الموجة الثقافية

أتارغاتيس

زيارة الموتى

أدهوك: مدنية حداثية تعددية

علمانية إن شاء الله

حـــــــوار

Wanted

الإبداع في مواجهة داعش

الموجة الثقافية

الموجة

لا بد أن يحدث شيء ما في هذا السكون..

محمد مقصيدي

لا بد أن نحمل جثة
الليل على أكتافنا
كي نصعد سلالم اللغة بكل مرح،
لا بد أن نرافق الحياة إلى حديقة الوجود،
لا بد أن نرقص بأقدام عارية فوق زجاج المعنى،
لا بد أن نعجن الأحلام بأنفسنا من حنطة الزمن،
لا بد أن يحدث شيء ما
شيء ما
في هذا السكون،
لا بد أن نغسل الحزن في ماء النهر،
لقد أصبحت كلمات السماء رثة،
فلنصنع كلمات جديدة من أغصان الأشجار
كلمات من الطين الأرضي
ومن العدم.
الأرض ليست مقبرة فقط،
الأرض فراشات وعشق وموسيقى .
طبول الحروب، دم الأشياء، والملائكة البربرية
لا طائل من ذلك،
ولتكن بنادقهم محشوة بالرصاص ،
فلنا ما يكفي من الأزهار والشعر.
لن نخسر أي شيء، فما نجري في أعقابه ليس النصر،
بل الأمل والحرية والحب.

مدير النشر ورئيس التحرير:
محمد مقصيدي

هيئة التحرير:
عز الدين بوركة
كمال أخلاقي
عبد اللطيف بن امونة
محمد أولجمعا

المندوبون:
خالد كشيف
عبد الحق أمزوز
عبد اللطيف كروم
محمد مجدي
رشيد أوبغاج

المنسق العام:
رندا قسيس - سوريا / فرنسا.

قسم التنسيق والعلاقات الدولية:
قاسم الغزالي - المغرب / سويسرا.
وليد الحسيني - فلسطين / فرنسا.
كاميلا ماريا سيديرنا - إيطاليا / فرنسا.

قسم الترجمة:
محمد قنور

كتاب المجلة:
محمد العياشي - المغرب
كونتر هوش - ألمانيا / بلجيكا

لوحة الغلاف:
عبد الكريم الأزهر
رشيد باخوز

تتوجه مواد النشر إلى العنوان البريدي:
revuealmawja@gmail.com
للاتصال بإدارة المجلة:
0614058229
للإعلام والتواصل:
0614058229
0656233867

للنشر في المجلة، المرجو إرفاق النص في صيغة وورد. وأن لا يتعدى النص 700 كلمة، ولا يكون منشورا من قبل. النص يرفق بالصورة.
من أجل الاشتراكات، يتم الاتصال بإدارة المجلة.
السحب الأول : 500

بورتريه

رندا قسيس وسراديب الآلهة

الكاتبة والتشكيلية الحقوقية، السورية الجذور، والمقيمة منذ مدة طويلة بباريس. رندا قسيس التي تمضي حياتها في السفر اللانهائي بين جغرافيات متعددة في نفس الوقت، بين أراضي الفكر وحدائق الأدب، بين النضال من أجل الحرية وحقوق الإنسان وبين الدفاع بضراوة عن حقوق المرأة التي ترزح تحت الكثير من المعيقات في مجتمعاتنا البطريركية، رندا قسيس أحد أهم رموز العلمانية في العصر الحديث في الشرق، التي قدمت الكثير إلى الفكر والواقع وما زالت تفعل، في زمن نحن في حاجة ماسة إلى مثقفين عضويين ومبدعين فاعلين. رندا رئيس حركة المجتمع التعددي حاليا ورئيس منظمة أدهوك، والرئيس السابق للهيئة العامة للائتلاف العلماني السوري، تواظب بشكل دائم على المساهمة في خلخلة المياه الراكدة للفكر المتحجر، سواء عبر كتاباتها المتعددة أو حواراتها التلفزيونية، أو كذلك نشاطاتها المتعددة.

رندا قسيس صاحبة كتاب "سراديب الآلهة" تعرف جيدا عن كثب مرارة المشي في طريق الحرية دون عودة، تقول :

أعتقد أن للحرية ثمن، و لا بد للنساء من دفعه و هو الكف عن الأحلام الوردية، والتنازل أيضا عن بعض المكتسبات السطحية الضئيلة و التوقف عن تتويج غشائها العذري، فالمرأة لا تحتاج إلى أي معونات كي تحصل على حريتها، فحريتها و حقوقها لا تؤخذ إلا من خلال ثورة في الفكر.

إن للفكر مكانة جوهرية في المشروع المجتمعي، وفي إطار الحرية ذاته بشكله الشمولي. تكتب في مقالة "الإسلام السياسي والإيديولوجيات وجهان للاستبداد" :

من هنا نستطيع القول أن طريق الحرية يبدأ من خلال المعرفة و الوعي، و المتعارضة تماماً مع الإسلام السياسي في هذه المنطقة ومع مبدأ القوميات.

إذاً الحرية تبدأ من خلال استقلالية تامة في عملية التفكير الغير خاضع لتمثيلات عقلية مختزنة من قبل جهة معينة و لهدف محدد، و ربما يستوجب علينا استبدال الحرية و المساواة على حد تعبير "هنري لابوريت" بالوعي و المعرفة، فهما مفتاح التسامح و التواصل بين أفراد المجتمع و بين مجتمعات عدة، و لربما نستطيع، يوماً ما، الوصول إلى مفهوم إنساني يمكنه تجاوز الانتماءات الجغرافية، و لربما نتمكن أيضاً، يوماً ما، من تجاوز المفهوم الإنساني الضيق ليستوعب مفهوماً جديداً يشمل جميع الكائنات الحية و الاعتراف بحقهم في هذه الحياة.

لكنها تحذر أيضا من الفهم الخاطئ للمعرفة كما جاء في مقالها المعنون ب "الفكر، الدين، خطان منفصلان" :

دعونا في البدء نُعرف معنى المعرفة، في معظم الأحيان يتم خلط مفهوم المعلومة بالمعرفة ليضيع المعنى الأساسي للمعرفة نفسها.

إن بناء مجتمع علماني في أوطاننا لا ينبغي أن يتم من خلال مفاهيم جاهزة وقوالب فكرية غير متحركة كما تدعو الكاتبة والمفكرة رندا قسيس، بل بتحليل عميق للواقع وتفاعل معه،

أدهوك : مدنية، حداثة، تعددية.

رندا قسيس

شهدت بعض دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا انتفاضات احتجاجية على الواقع المأساوي المهيمن على الفرد حيث فتحت هذه الانتفاضات الباب على مصراعيه لجميع الأطراف المتناقضة للتواجد على الساحة. فكان للفكر الراديكالي حصة كبيرة للترويج لأفكاره وثقافته الإلغائية للفرد والتنوع المجتمعي. مما أدى إلى صدام بين نسيج المجتمع الواحد. أي بين من يريد العودة بنا إلى قرون سابقة تحت شعار الدين وبين من يريد مواكبة التغييرات الناتجة عن تطور الوعي لإدراك ما هو غير معتاد لثقافة معينة.
كما نجد الطبقة الأوسع من النسيج المجتمعي، بين هذين المعسكرين، والتي تخشى التغيير لكنها تخشى أيضاً العودة للماضي وخسارة بعض المكتسبات الضئيلة التي تخص الحياة الفردية.
لاشك أن مجتمعاتنا عانت من محن عديدة، لكنها لم تكتسب بعد الخبرة الكافية لتجاوزها وتجاوز المحن الحالية، وذلك يعود لأسباب عديدة منها ولادة بعض الأديان في منطقة الشرق الأوسط والذي نتج عنها اعتمادا كليا على الأديان من قبل الفرد والمجتمع. ففي كل محنة تلجأ هذه الشعوب إلى الله لتستعين به بدلا من الاعتماد على فكرها للوصول إلى الحلول.

.

ساهمت القاعدة الدينية لهذه المجتمعات في إيجاد آلية لإخضاع الفرد لها من خلال كبح رغبات وحاجات الفرد، ليصبح الفرد ملتصقا بهويته الدينية بدلا من أية هوية أخرى.
تغلغل الإسلام المتشدد منذ فترة في هذه المجتمعات واستطاع التوغل في نسيجها من خلال استغلال مشاعر الانكسار لدى هذه المجتمعات الرازحة تحت ثقل الشعور الدفين بالهزيمة، ولتدغدغ حاجتها النفسية الباحثة عن وجود فعلي، من خلال تقديمهم هوية دينية يستطيع الفرد من خلالها الشعور بالأمان والتعويض عن جميع رغباته والمحروم من ممارستها.
نعلم أن الطبيعة تخشى الفراغ، فمع انتشار الفكر الإسلام المتشدد في هذه المرحلة الحرجة، وكي لا نترك الساحة خاوية، تأسست منظمة " أدهوك : مدنية ، حداثة، تعددية "، من أجل المشاركة في نشر الفكر الحداثي الحر وتأسيس ثقافة الحوار والاختلاف، من أجل المساهمة في بناء المجتمع بقواعد إنسانية جديدة وليس على ركائز التعصب والتطرف والقبلية، من أجل مد جسور التواصل والتنسيق والعمل المشترك بين كل الفاعلين السياسيين ونشطاء المجتمع المدني الذين يقتسمون التوجه العلماني الحداثي التعددي .

تأسست منظمة "أدهوك : مدنية، حداثة، تعددية" لتكون أرضية صلبة من أجل انطلاقة فكرية وحركية دينامية في مجتمعاتنا التي ترزأ تحت أوبئة اجتماعية وسياسية وفكرية خطيرة. وهذا لا يمكن أن يتأتى إلا بالإدراك التام والوعي بحساسية المرحلة التي نمر بها، كما أنه لا يمكننا ذلك دون تضحيات جسام وتلاحم فيما بيننا لمواجهة قوى الظلام والرجعية والتخلف.
لقد حان الوقت لنقول بصوت مرتفع ما يجب قوله. يجب أن نخرج من العتمة إلى الضوء، وننفض الغبار الذي يجعل الحياة تشبه الموت. لا بد اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، أن نحدد كأفراد موقفنا بوضوح، هل نحن مع الوردة أم القنبلة ؟ مع الحب أم الكراهية؟ في صف القيم الإنسانية أم في صف التطرف؟ نريد أن نحلق عاليا رفقة الآخر، أم نريد أن نتقوقع في قمقم صغير باسم الدين أو العرق أو اللغة؟ نريد مجتمع المرأة أم سوق السبايا؟ نحن مع المستقبل أم مع كهوف الماضي؟
لسنا ضد أحد. لكننا نريد أن نعيش كما نريد نحن بكل حرية، وليس كما يفرضه حراس أحجار الفكر، نريد أن نستنشق الهواء، أن نكسر هذه السلاسل التي تشد خطواتنا إلى الوراء فى هذه المنطقة من الأرض

فكر ونقد

هل يسكن الجاحظ حقا ريشة عبد الفتاح كيليطو؟

توفيق رشدي

عبد الفتاح كيليطو ليس شخصا آخر غير أبطال كتاباته. المرتاب (الأدب والارتياب) المضطرب (تخاصم الصور)، المهتم لحال اللغة واشكالياتها، المهتم بها (لغة آدم)، (أنا تتكلم لغتي)..

يلتقي الجاحظ وكيليطو إذن، في كونهما ينتميان إلى الطبقة الشعبية بتناقضاتها، بما يتطلبه النجاح فيها من جهد مضاعف، وبما يحمله أبناء هذه الطبقة من كره لأشكال السلطة، ذلك الكره الذي تحول مع جودة الكتابة لديهما، إلى نقد يقيم التعالي على أنقاض الابتذال. ويلتقيان كذلك في طبيعتي اللحظتين الزمنيتين اللتين عاشا فيهما وعنوانهما: **الانفتاح.**

فالجاحظ عاش في عصر انتقل فيه

الاهتمام من المعرفة الدينية الإسلامية نحو المعرفة الفلسفية اليونانية ومن المعرفة الفقهية النصية نحو المعرفة العقلية الاعتزالية.

وكيليطو بدوره، عاش في عصر انتقل فيه الاهتمام من المعرفة الدينية الإسلامية نحو المعرفة العلمية الكونية التي تقدمها المدارس الفرنسية: مدارس المعمر، ومن المعرفة النصية التقليدية نحو الحداثة كما ينظر لها الغرب، نحو العقل.

لأوجه الالتقاء هذه، وللتألق الذي فرضه الجاحظ في تاريخ التراث الإسلامي، كان من التلقائية أن يستعيد كيليطو الجاحظ. فمن منا، باستثناء نيتشه طبعا، من لا يحتاج إلى مثال ؟

<u>خصائص الكتابة عند الجاحظ:</u>

تبتدئ استعادة كيليطو للجاحظ، في نظرنا، من تأثره المباشر بأسلوبه وبخصائص الكتابة عنده. ورغم أن كيليطو يكتب بلغة عصرية، وفي الغالب بلسان غير عربي، فقد بدا هذا التأثر عيانيا برهانيا.

<u>السخرية والتهكم:</u> عرف الجاحظ بحبه للفكاهة والتندر، تأتى له ذلك بفضل خبرته بطبائع الناس: وإلمامه بأخبارهم وأحاديثهم. لكن منهجه في الكتابة يعتمد التفكيه والتندر المصحوب بالحكمة والتفلسف وفي هذا المعنى يقول شارل بيلا: " لقد رزق الجاحظ حسن اكتشاف الجوانب المضحكة في طبائع الناس، كما رزق روحا تهكمية نافذة تتناقض مع ابتذال المهرجين والمحترفين ".

والتهكم شكل من أشكال الشجب، كما يقول أناطول فرانس، إنه يعلّمنا كيف نسخر من الأشرار والحمقى. ولولاه لأفضى بنا الضعف إلى كراهيتهم.

وقد حاول الجاحظ نفسه، أن يفلسف مذهبه في الدعابة والهزل فزعم أن الضحك نافع للجسم والنفس ويطرد السآمة.

<u>دقة الملاحظة:</u> عرف الجاحظ بشدة ودقة ملاحظته، وربما أفادته في ذلك جاحظية عينيه، أو لعل جحوظ عينيه من تتبعه الشديد الدقيق لمجريات الأحداث، واهتمامه بالتفاصيل، فهو يلاحظ ويراقب ويحصي ولا يغفل ناحية، حتى إننا لندهش من دقة إحساسه ويقظته وتنبهه لأدق التفاصيل، فكأنه آلة فوتوغرافية (أنظر القاضي عبد الله بن سوار والذباب).

<u>الواقعية:</u> ينطلق الجاحظ في كتاباته من العالم المادي، ويلتزم بمعطيات الواقع المحسوس، فلم يحدث عن

الأساطير ولا الخرافات وكل ما يحدث عنه إما أدركه بحواسه أو روي عمن تحقق له ذلك.

الاستطرادية: هي الخروج من موضوع إلى مواضيع قريبة. وقد تفنن الجاحظ في ذلك، فإنه لا يحافظ على موضوع واحد يحشر فيه القارئ. بل يقحم فيه موضوعات جانبية، بحيث إنك تجد في الكتاب الواحد معرضا متنوعا في منتوجاته.

الشمولية: كانت للجاحظ نظرة محيطة، ولم يقتصر على ناحية واحدة للنظر وذلك لسعة ثقافته (من أدب، وشعر، ودين، وفلسفة، وكلام، وطبيعيات، وتاريخ، وسياسة..)

النزعة الشكية والارتيابية: وهذا على مستوى منهجه الفكري، فإنه يقول: "وتعلم الشك في المشكوك فيه تعلما، وذلك للتعرف والتوقف والتثبت".

خصائص الكتابة عند كيليطو :

يتميز عبد الفتاح كيليطو بكونه مزدوج اللغة، فهو يكتب باللغة العربية واللغة الفرنسية، وإذا كان بعض الكتاب المغاربيين قد اتهموا بكونهم يشوهون الواقع الشرقي (الواقع الإسلامي عموما)، فيقدمونه للغرب على أنه لوحات خيالية غرائبية، عجائبية، سوريالية، كما اتهموا بنياتهم في بيع متعة التصوير التهكمي لمظاهر العيش في الأوساط الاسلامية وإبراز صور التناقض فيها واللعب على خيوط هذه التناقضات من أجل تقديم مشاهد مغرية للغرب حتى أطلق على هؤلاء الكتاب لقب: "مهرجي الغرب". إذا كانت كل هذه الانتقادات توجه إلى تلك الزمرة من الكتاب، فإن كيليطو لا يمكن أن تصدق عليه تلك الانتقادات، وذلك لأن الرجل مهووس بالتراث، رغم ما يقدمه له من انتقادات، مهووس قراءة وتأثرا، ثم لأنه يعمد إلى إحيائه وإبراز جوانب القوة فيه، والكشف عن جماليته وخصوصياته بل إنه يدافع عنه فيقول: لن تتكلم لغتي أيها الآخر، و بالتالي فلن تفهم أسرار ثقافتي.

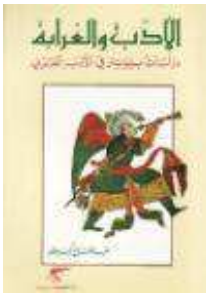

ويقوم فكر كيليطو وأسلوبه في الكتابة، على مستوى آخر، على رؤيته المزدوجة للكتابة، فهو يرى بوجود مستوى صريح، ظاهري، موجه إلى السخفاء السطحيين، العرضيين، ومستوى مبطن، عميق و جوهري موجه إلى الحكماء.

وتدور معظم كتابات كيليطو على المناطق المعتمة في الأدب، فهو يحضر بكتابة ملتوية وغير مباشرة (إشراقات، وعرفان صوفي، ولعب بالكلمات وغوص فلسفي) إنها كتابة بأبعاد متعددة.

إن كيليطو صورة أخرى من خورخي بورخيس، ينبش في التراث، في الماضي، عملا بمبدأ شيلينغ: "الإنسان الذي لا يقوى على معارضة ماضيه والنبش فيه، لا ماضي له، أو بالأحرى لن يتمكن من مغادرته، إنه يعيش فيه باستمرار".

لقد عمد كيليطو في كتاباته إلى إحياء التراث وإحياء كاتبيه، بدل أن يقتلهم كما فعل بارث، حببهم إلينا وأعادهم إلى واجهة المساءلة، بل واجهة الخلود، إنه يسائل عن منزع وسياق كتابة النص بعمق، وشرح نقدي يعتمد فيه على تماهي الأشكال وعلاقة الروح بها كما هو الحال عند فيخته في" الروح و الأشكال".

الجاحظ بعيون كيليطو :

من المعلوم أن كيليطو ذو لسان مزدوج. فهو يكتب باللغتين العربية والفرنسية. وكون الكاتب حاملا للغتين يلقي ثقلا وعبئا كبيرين عليه، ولا شك أن صاحبهما مهموم و زيادة، بسبب ما تراكمه كل لغة من همومها وإشكالياتها.

ويبدأ افتتان كيليطو بالجاحظ في نظري، من أن الجاحظ يقول : "واللغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منهما الظلم على صاحبهما ".

إن مكمن السر موجود في هذا النص، فالجاحظ يثبت الحالة النفسية التي يعاني منها اللسان ذو اللغتين، ولعل هذا الضيم هو الذي لازم كيليطو، فلم يفهمه وسبب له الأرق فلم يتوصل إليه ولا إلى سببه مع أنه ساكن فيه إلى أن اطلع على الجاحظ فاستفاد منه، استفادة العليل من الطبيب الذي يشخص له داءه و يرفع عنه وطأة البحث عن العلة و عن سببها.

إنه الشعور بالارتياح ذلك الذي يحس به كيليطو بعد قراءة الجاحظ، شعور المريض و هو يتلقى العلاج في عيادة الطبيب .

ثم يقول كيليطو في كتابه لغة آدم (ص111) :

"إنها لعبة خطيرة، المهرج وحده هو المسموح له بممارستها، والجاحظ رغم ميله إلى الضحك لا يمكن اعتباره مضحكا بريئا، يتحرك بحرية في نوعي الجد و الهزل، في الخطاب الذي ينطلق باسمه و في الخطاب الذي ينحله إلى الآخرين. فعليه أن يغتفر له نزوعه الأساسي إلى المحاكاة وتشتت هويته.

الكتابة في هذه الشروط هي حمل سلسلة من الأقنعة (...) و لا شك أن لا شيء أشد إزعاجا من قناع لفرط ما يلتصق بالوجه ..."

وفي جهة أخرى، نجد كيليطو ينتقد الجاحظ فيقول بأنه يأتي بقصص، يختلق رواة، وهو تزييف (في نظر كيليطو) لكنه تزييف مشرف، وذلك لأن هذا التزييف، وإن كان ينتقص من الجاحظ كراوي (لأنه لا يضبط السند)، إلا أنه يعلي من شأنه ككاتب، (الكتابة والتناسخ ص: 69).
ومن أوجه التأثر عند كيليطو بالجاحظ أن الجاحظ في كتابه البيان والتبيين تحدث مطولا عن اللغة العربية. فسارع كيليطو إلى كتابة " لغة آدم" و"لن نتكلم لغتي"، ولكن بمناظير و متون مختلفة.
ثم إن الجاحظ كتب نوادر المعلمين فبدا التأثر على كيليطو واضحا في قصة المسيد وفي فنية تصويره لحال الفقيه والمتعلمين.
ومن النزعة الشكية للجاحظ انتهل كيليطو نظريته في "الأدب والإرتياب" فبين كيف أن الارتياب محرك نحو التأليف وذلك للخوف من الضياع، الخوف من تغرب الذات..
ويسقط كيليطو هذه النظرية على الجاحظ فنفهم أن الجاحظ من خلال نقده للبخلاء وغيرهم مرتاب في وصف المجتمع له بتلك الصفات، فهو من خلال نقدها كتابة يسعى إلى أن ينفي عنه تلك الأوصاف وينزه نفسه عنها، وأيضا فالجاحظ وغيره, يكتب وهو متوجس مرتاب من قدرة القارئ على الفهم له.
ترى هل ينصف التاريخ كيليطو بمثل ما أنصف الجاحظ؟ أم أن كيليطو "وجه خانه عاشقوه" ؟

أبو حكيمة رائد المراثي "الأيريات"

محمد العياشي

لا، لا . هذا ليس رثاء تقليديا صديقي بل هو رثاء للمتاع , للعضو الذكري, لقد أنفق جل شعره فيه إلى أن عُرف به كما عرفت الخنساء برثاء صخر ومتمم بن نويرة برثاء مالك ... فقد عُرف هو برثاء ذكره واشتهر به, لما أصيب به من العنة أو العجز الجنسي ,وكان لشعره رواج كبير في زمنه حتى بلغ بلاط الخليفة وأنشِد فيه، وإن لم يعرف في زماننا بسبب ضياع أغلبه وبسبب التحفظات من التيمة التي تسيطر عليه ... سأعفي نفسي وأعفيك معي إلا لماما من الخوض في النقاش الدائر عند المهتمين القدامى بشعره بين مؤكد وناف للعلة, بين من يقول كان عنينا وبين من يقول كان اتخذ هذا المسلك الشعري فقط ليجد موطئ قدم لشعره في زمن كان أبو تمام والبحتري سيدي الشعر فيه ... ومن الدلائل التي أوردها المشككون في عنته:

ما رويَ عن أحمد بن أبي طاهر أنشدت أبا حكيمة مرثية لمتاعي، فقال أبو حكيمة: "والله إنه لا شريك لي في هذا الفن، واني قد تفردت به من دون الخلق، وأنا أعطي الله عهدًا يأخذني به إن أنا قلت شيئًا بعدها في هذا المعنى". قال فكان أبو تمام يقول يا متوب ابي حكيمة من شقائه كيف حالك.

إنه أبو حكيمة راشد بن إسحاق الكاتب المتوفى وهو في طريقه إلى الحج 240هـ .

وتعلم صديقي أنني هنا لا أحدثك عن أبي حكيمة في أشعاره الأخرى التي تصادفها في ديوانه والتي لا تميزه عن باقي شعراء عصره. من غزل ورثاء تقليدي ومجون صريح وهي كما قلت لك، لا تميزه عن غيره ولا تعطيه قصب السبق, ولا تشكل في الديوان إلا نزرا يسيرا. ولكن رثاءه عضوه قوة شعره ويعطيه علامة كاملة بين شعراء العربية القدامى .

–يا لي ويا لحسرتي من أمر هذا الميت، الموتى كلهم يكفنون وهذا الميت بين رجلي لا كفن له إنها قمة الحسرة المغلفة بالطرافة والتهكم من هذا المصاب الجلل ويستطرد في النعي والتشكي :

تُكَفِّنُ الناسُ مَوتاهُم إذا هَلَكوا
وَبَينَ رجلَيَّ مَيتٌ ما لَهُ كَفَنُ
مَيتٌ تُصافِحُهُ أَيدي أَحِبَّتِهِ
لَم يَفتَقِد شَخصَهُ أَهلٌ وَلا وَطَنُ
رَأَيتُهُ مالَ وَاستَرخى فَقُلتُ لَهُ ضَعفٌ
أَصابَكَ يا مِسكينُ أَو وَسَنُ يا راثِيَ
الأَير قَد رَثَّت حَبائِلُهُ لَم تُبكِ عَينَكَ
أَطلالٌ وَلا دِمَنُ لا تَستَكينُ إِلى لَهوٍ
تَلَذُّ بِهِ أَلَم يَكُن لَكَ مِن خودِ الدُمى سَكَنُ

وهنا دعوة صريحة إلى ترك بكاء الأطلال ومساءلة الدمن والإعراض عن السؤال عن الأحبة والالتفات إلى عضوه الذي فقد وظيفته والبكاء عليه لا أحد يستحق السؤال عنه والبكاء عليه إلا هو . ولا شيء يستحق الوصف غيره ، وهو عندي تجاوز أبا نواس ومن ذهب مذهبه . فهذا الأخير دعا إلى ترك بكاء الأطلال إلى الخمرة في توجه شعوبي كما هو معروف وهذا دعا إلى ترك بكاء الأطلال ودعا إلى بكاء الأير.

لا يوحِشَنَّكَ فَقدُ الحَيِّ إِن رَحَلوا
دَعهُم لِكُلِّ فَقيدٍ مِنهُم بَدَلُ
وَإِن نَأَوا حَيثُ تَرتابُ الظُنونُ بِهِم
فَلا تَقُل لَيتَ شِعري ما الَّذي فَعَلوا
وَلا تُبَكِّ عَلى رَسمٍ بِذي سَلَمٍ
وَلا يُذَكِّرُكَ أَيّامِ الصِبا مَلَلُ
وَلا تَقِف بَينَ أَطلالٍ تُسائِلُها
فَلَن يَرُدَّ جَواب السائِلِ الطَلَلُ
تَطوي بِهِ العيسُ وَالظَلماءُ داجِيَةٌ
أَرضاً يَكادُ بِها المُجتازِ يَختَزِلُ
في وَصفِ أَيرِكَ شُغلٌ لَو عُنيتَ بِهِ
إِنَّ اللَبيبَ بِما يَعنيهِ مُشتَغِلُ
أَيرٌ ضَعيفٌ مُذَلّى فَوقَ خُصيَتِهِ
أَودَت بِقُوَّتِهِ الأَسقامُ وَالعِلَلُ

وكثيرا ما يصف العملية الجنسية بالمعركة التي يعود منها مهزوما مدحورا، فقد كان في الأمس جموحا في ساحة الوغى وطالما جدل فرسانها واقتحم القلعة، أما اليوم فقد

تزهد فى غير تقوى واشتهى الغبن
واختار الدعة.
كُنتَ بالأَمسِ جَموحاً في الوَغى
فَاِشتَهَيتَ الغَبنَ وَاختَرتَ الدَعَه
وَتَزَهَّدتَ عَلى غَيرِ تُقىً
ظَهَرَت مِنكَ وَلا حُسن دَعَه
وَلَئِن نِمتَ لَكَم مِن حاجَةٍ
قُمتَ لي فيها قِيامَ الصَومَعَه
طالَما جَدَّلتَ فُرسانَ الوَغى
وَاقتَحَمتَ القَلعَةَ المُمَنَّعَه
وَتَقَحَّمتَ مَطاميرَ الهَوى
فَعَرَفتَ الضيقَ مِنها وَالسَعَه
وفى وصف جليل للوهن والضعف الذي أصابه :
ينام على كفّ الفتاة وتارةً له حركاتٌ ما تُحسُّ بها الكفُّ
كما يرفع الفرخُ ابن يومَيْن رأسَه إلى أبويه ثمّ يدركه الضعفُ
وهنا يبلغ كل مبلغ فى حسرته وبكائه على ذكره وإنه صار فقط ميزاب بول وذلك منتهى الخيبة والذل:

أَذللتني بعد عزٍّ ويلي عليك وعَوْلي
قد كنتَ حربة نيكٍ فصرت ميزاب بولِ جلَّت عيوبُك عندي عن كلّ وصفٍ وقولِ

ويضيف فى رثائه ونعيه : أبكى على لهوي ولذّاتى بعبرة تشفى حراراتي أبكي على أير ضعيف القوى يخوننى فى وقت حاجاتى ينام عما يستلذّ الفتى ونومه إحدى المصيباتِ

على كل حال هو خليق بالقراءة والحفظ فلترجع صديقى إليه فى ديوانه فهو متوفر، ذلك لتميزه الواضح ولسهولة تراكيبه ,فشعره يخلو من التعقيدات اللغوية والتقعرات الأسلوبية التي كان يتعمدها أحيانا أعلام جيله خاصة فى أغراضهم التقليدية كالمديح . وكما نلاحظ في الأمثلة المسوقة أنه مقروء فى زمننا بكل أريحية وسهولة.

أتركك مع هذه المقطع الجميل من نص طويل وأنا على يقين أنه سيترك فى نفسك أثرا باقيا

نامَ أَيري وَالنَومُ ذُلٌّ وَهونُ
إِنَّ هَمّي بِهَمِّهِ مَقرونُ
كَيفَ يَلتَذُّ عَيشَهُ آدَمِيٌّ
بَينَ رِجلَيهِ صاحِبٌ مَحزونُ
دَبَّ فيهِ البَلى فَماتَت قُواهُ
وَهوَ حَيٌّ لَم تَختَرِمهُ المَنونُ
أَيُّها الأَيرُ لَم تَخُنّي لَكِن
خانَني فيكَ رَيبُ دهرٍ خَؤونُ
طالَما قُمتَ كَالمَنارَةِ تَهتَزُّ
قِياماً تَسمو لَيهِ العُيونُ
رُبَّ يَومٍ رَفَعتُ فيهِ قَميصي
فَكَأَنّي في مِشيَتي مَختونُ

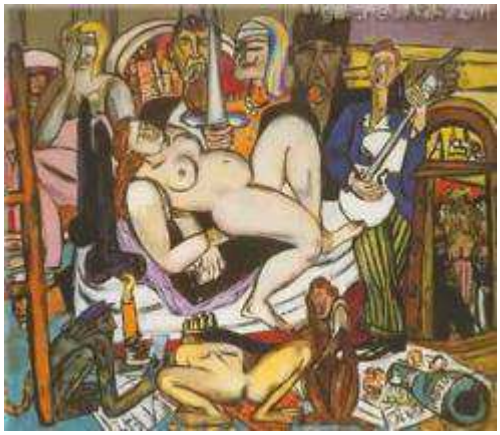

علمانية إن شاء الله

قاسم الغزالي

الفقهاء استطاعوا أن يغرسوا فى الوعى الشعبى للمواطن البسيط أن العلمانية كفر وزندقة وتهديد للدين الإسلامى وتريد نشر الفاحشة والمنكر والانحلال الأخلاقى والسلوكى، فى ظل غياب أي تحليل أو فهم لمعنى العلمانية، هؤلاء الفقهاء المتطرفون هم فى حرب دائمة حامية الوطيس مع مخالفيهم. فهم دائما فى تبادل تهم التكفير التى باتت تتساقط كالمطر على الجميع، فببعدهم عن العلمانية وقعوا فى أزمة التكفير والحرب القاتلة المدمرة داخل الجسد الواحد، حيث نجد أن تيارات إسلامية تكفر غيرها من التيارات الأخرى كالأحمدية والأشعرية والشيعية والصوفية والأزيدية.

يجب أن نحرر العقل الإسلامى من أزمة الفهم الدينى للأشياء، الذي يبني ويقوي جدار القطيعة بينه وبين الآخر المختلف، ولننتقل بهذا العقل البريء إلى ضفة الفهم الإنسانى الشامل العام، عوض فهم الجماعة القبلى المنغلق حتى يستطيع المسلم التعايش مع مفاهيم الديموقراطية والحرية لأنها ببساطة ليست تفكير الجماعة أو سلطة الأغلبية بل هى فلسفة تتبنى مجموعة من القيم التي تمت مراكمتها عبر فصل السلطات وحقوق الإنسان والمساواة واحترام حقوق الأقليات، لكن مع وجود واستمرار هذا الفهم الدينى للحرية والإنسان والمرأة فإنهم يحكمون علينا بالإعدام ويمنعون كل محاولاتنا الجهيدة لمد يد الصداقة والإخاء، ويشعروننا بأننا نعيش ضمن القطيع الذي يلفظ كل من يعتقد بأنه يشكل خطرا عليه .

حينما ترفض العلمانية يا صديقي، فإنك ترفض الحضارة فى إطارها الشمولى، ترفض الآخر وترفضنى جملة وتفصيلا، وتحاكم الآخر انطلاقا من سبب رفضك، وتحرمنى حرية الإبداع، وحرية الفكر، والاختراع والتطوير والإنتاج والرسم، تقوم بإعدامى، ولا تراعى أننى شخص آخر مختلف، ومن حقه أن يعيش كما يريد.

كفى من رفع السيوف الفكرية والحديدية، العلمانية تحترم جميع الأديان والقانون المدنى. إذ هي ليست بقانون ولا ببديل للدين، هى إدارة توفر الكهرباء للكنيسة والبيعة والمسجد، وللجميع... لا تحاكم الناس أو تفرق بينهم على أساس المعتقد أو الجنس أو الرأي... ولتكن علمانية إن شاء الله.

عن التنوير أتحدث

د. إلهام مانع- اليمن/ سويسرا

قلت أنى كدت أبتسم من حديث شيخنا الزندانى.
لم أقل: "ابتسمت من حديثه"، بل قلت : كدت.
و"كدت" تضفى على الفعل بعداً غير كامل.
وكان اختياري للفظ متعمداً.
لم أبتسم ساخرة لسبب بسيط هو إدراكى أن ما يقوله الشيخ الزندانى يلقى صدى شعبياً واسعاً...
وشعوبنا ضعيفة أمام من يرسل لحيته، ويتحدث باسم الدين، ترتعش أمامه، وتنتظر الكلمات أن تخرج من بين شفتيه كي تصدق .
شعوبنا تحب الله،
تبحث عنه بصدق،
وتريد أن ترضيه،
الله لا الشيخ،
ومادام الشيخ يقول "هكذا قال الله"، أفلا يجب عليها السمع والطاعة؟
والرد عليه يستلزم أن نضع أصبعنا على موطن الجرح، وجرحُنا فى الوطن الوطن لا غيره.
مشكلة الوطن أنه لم يكن أبدا وطناً لنا.
كان ولا يزال وطناً أعرج، يمشى بين بين، لا يحمى حقوق مواطنيه، لا يسعى إلا متعباً إلى تنمية واقع مجتمعه، ولا يعبر فى الواقع إلا عن طموحات أقلية، تبتلع ثرواته ولا تترك للغالبية إلا الرذاذ.
وطن أعرج
نمشى معه خائفين
نمشى معه غير آمنين
نمشى ونحن ندعوه أن يرحم، فلا يرحم.
النهضة بدأت في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، مع شيوخ من أمثال الشيخ محمد عبده ومفكرين من أمثال طه حسين، لقد حاولوا أن يضعوا أسساً جديدة لفكر عقلانى،
ثم لم يكملوا حديثهم.
"سنكون شعباً واحداً، ونحيا رافعى الرأس، ونحتل موقعنا من جديد بين الأمم الراقية"، هكذا كان الحلم.
يا خيبة الإنسان
وخرجنا من مرحلته لاهثين، مذهولين، صفر الأيدي
وأفقنا على فراغ ملأه الإسلام السياسى.
مساران متزامنان يلتقيان ليقدما البديل
الأول يستلزم فرضاً فصل الدين عن الدولة
كي تكون دولتنا مدنية، محايدة، قادرة على حماية حقوق مواطنيها، كى تتعامل معهم على قدم المساواة، يجب أن تكون مدنية.
لا يكفى أن تعمد إلى فصل الدين عن الدولة، ثم تؤسس كيانك المجتمعى فى الوقت ذاته على فكر رجعى لم تمسه يد الإصلاح
إصلاح الدين هو المسار الثاني
واصلاحه يجب أن يكون جوهرياً
لا يكتفى بالترقيع والترميم
بل يبدأ بطرح الأسئلة الجوهرية
يبدأ بالبحث فى طبيعة النص الدينى نفسه، قرآنيا كان أم سنياً، والفصل بينه وبين الإيمان بالله، كى نتمكن من دراسته والبحث فيه ضمن إطاره التاريخي، دون خوف، دون رعب، ودون شبح التخويف بأننا ننال من المقدس
لا إصلاح حقيقي للدين دون مواجهة هذا البعبع
بدونه لن نتمكن من وضع أساس فكري جديد يحترم الإنسان وإرادته.
بدونه نظل نلف وندور حول أنفسنا، كما نفعل منذ قرون، نخشى أن نواجهه، ونفسح في الوقت ذاته المجال للفكر الدينى السلفى، بكل جهله وخرافاته، كى يزيحنا هو من وجهه، ويستفرد بالعقول
وطن أعرج،
وبعبع يخيفنا جميعا
الوطن نبنيه كي نتنفس فيه،
والبعبع نصرخ فيه "لست سوى بعبع" رغم الفزع
نسعى إليهما حافين،
نسعى إليهما مخلصين،
بالعقل، بالفكر، وبالكلمة،
الكلمة، ندونها، ثم ننشرها،
بالمقال، بالكتاب، بالأفلام،
بالمسرحيات،
والشعر، الشعر، الشعر،
كى نحيا،
ولو بعد قرون

إصدارات

اسم الكاتب: عزيز أزغاي
اسم الكتاب: أسرى على القماش (شعر)
صدر، ضمن منشورات بيت الشعر فى المغرب، جديد الشاعروالتشكيلي عزيز أزغاي بعنوان " أسرى على قماش".

اسم الكاتب: عبد الرحيم الخصار
اسم الكتاب: بيت بعيد (شعر)
صدر للشاعر المغربى عبد الرحيم الخصار عن الهيئة المصرية العامة للكتاب مجموعة شعرية جديدة بعنوان "بيت بعيد"

اسم الكاتب : عبد الواحد كفيح
اسم الكتاب : روائح مقاهي المكسيك (رواية)
صدر عن مؤسسة السليكى للطبع والنشر بطنجة رواية جديدة للروائى المغربى عبد الواحد كفيح تحت عنوان روائح مقاهى المكسيك، وهى رواية تغوص فى عوالم تتهادى بين الواقع والخيال.

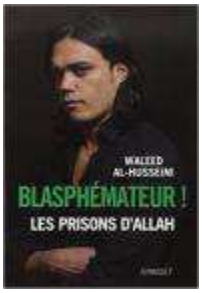

اسم الكاتب : وليد الحسينى
اسم الكتاب : سجون الله (سيرة ذاتية)
صدر بفرنسا للكاتب والناشط الحقوقى الفلسطينى وليد الحسينى سيرته الذاتية التى تتناول تجربة اعتقاله بالسجون الفلسطينية، إضافة إلى مجموعة من الأحداث المتشابكة.

اسم الكاتب : بوشعيب دواح الزيراوي
اسم الكتاب : خيل، ملائكة، ونساء (مجموعة قصصية)
عن دار الوطن للطبع والنشر، صدر للروائي والقاص بوشعيب دواح الزيراوي أولى أعمالية القصصية تحت عنوان : خيل، ملائكة، ونساء.

اسم الكاتب : عبد الله بن ناجى
اسم الكتاب : كأني به التيه (شعر)
صدر عن منشورات اتحاد كتاب المغرب فرع الفقيه بن صالح ديوانا شعريا جديدا بعنوان " كأنى به التيه " للشاعر المغربي عبد الله بن ناجى، وهو ثانى إصدارات الشاعر بعد ديوانه الأول " هزيم المنخفض "

إبداع

لا أحد يغادر حيا...

نور الدين الزويتني

يسألك الصباح
عن مكانك المعتاد
فى مقهاك،
.....
قل له سبقك إليه
الوشاة والسفلة،
ورَشَوْا النادل
ليزجَّك فى ركن
يسهل رصدك فيه!
تسألك المدينة
عن آخر مرة،
وقفتَ تتأملُ
شجر الآروكاريا
العديم الحسّ،
.....
قل لها مُذ نظرتِ
وراءكِ
ومُسختِ
عمودَ ملح !
يسألك الفقراء
عن الوطن،
.....
قل بابُ حديدٍ
صدئٌ
يتنازعه
كهنة غلاظ
وبنات آوى
ومُفلسو حرب
وفبرايريون
طيبون...
يسألك القرويّون
عن المدن البعيدة،
.....
قل بَراري مقفلَةٌ
يسرح فيها
خاتِنُو الأطفال
والذئاب...
يسألك الطلبة
عن العلمِ "نورٌ"
.....
قل هو ذريعة
لتبرير صيدِ
الطرائد
التى هى أنتم
وذبْح الحياة !
يسألك الكُتبيون
عن آخر ما قرأته،
.....
قل كتب مهربة
من خزائن
أحرقها التتار
حتى لا نكشف
وجه
الأرْكون البشع*...
يسألك الشعراء
عن القصيدة،
.....
قل ابنة كلب
لقيطة
تمنح نفسها
حتى للقتلة
والقِرداتيين
والقِ7اب!
يسأَلك الله
هل وصلت رسائله
الممهورة بالدم
.....
قل التقطوها
واحدة واحدة
ودسّوها كبقايا
أحشاء ذبائح
فى الرمل،
وانتصبوا حُرّاسا
لِكِتاب الأبدية!
يسألك الملاك
عن تجربة
الأرض،
.....
قل إقامة جبرية
أروع ما فيها
أن لا أحد
يغادرها حيّاً!...

صلاة

وداد بنموسى

فى كل لهاث أجدّد علاقتى
بوهبك
فى كل ذبذبة
أيها الجسد الدائخ
كقلبي...
أصلّى.. كىّ تُباركك المتاهة
كى يُسعفك البدء
كي تغذو ماءً
حتى منتهى الغدير.

أولد من فقاعة

نبيل أكنوش – بروكسيل

وماذا بعد،
من يهتم لأمرِ كهلٍ مثلى..!؟
هذا الشوك يُطَوِّقُ ما تبقى
من عمر
يفترسنى بنهمٍ
ربما ابتدأ عدَّاد آخر.. فى مكان آخر
سأتوقف عن شرب القهوة
رأيت أهل بولونيا يشربون البيرة
يشربون ويتضوَّعون
رُبَّما توقف هذا العمر الطافح
بالعتمة،
لأولد من فقاعة صلبة
أولد من جديد، رُبَّما
وماذا بعد..!؟

لغة

رجاء الطالبي

وحده قلب هادئ
ممتلئ
بالمسرة
يملك أن يفهم
ما تقوله الأشياء.

شذرات

محمد كنوف – ألمانيا

1
أنا أغمز لشجرة الفرح، لأغصان
السلام،
لا تنثروا مزيدا من رماد الحرب في عيني.
2
الكتابة محنة جارحة،فاكهة الجنون،
امرأة تقدد الهواجس على حبال الشمس.
3
في أعالي الحكمة والحب، يكون
نبضك سريعا كغزالة ،
انتظريني لأصعد ،
كنهر العمر ،بطيئا في دمك.

عبد الله الهيطوط

الدّفء الذي اختزنته شفتاكِ

عماد فؤاد – مصر

أتذكّر الآن الدّفء الذي اختزنته شفتاكِ من فنجان القهوة السّاخن، وأنا أُقبّلكِ فى المقهى التُّركىّ العتيق على شاطئ مارماريس، تعرفين هذه اللحظة من الغياب والذّوبان فى مشهد بعينه مرّ عليكِ من قبل، فتغمضين عينيكِ محاولة التّركيز فى اعتصار المشهد لحظة بلحظة، للوصول إلى تذوّق قطرة التعتّق الكاملة لما يعنيه بداخلك، هذا بالضّبط ما شعرت به وأنا أغمض عينىّ لأسترجع هذا الملمس الدافئ لشفتيكِ، كنتِ تجلسين قبالتى مرتدية معطفكِ الأسود القطيفىّ، والهواء يطيّر شعركِ فيغمر وجهكِ، لتردّه أصابعكِ بحركة خفيفة إلى الوراء، أستطيع أن أكتب قصائد كاملة فى وقع هذه الحركة على روحى الآن، كلّ مرّة بطعم مختلف، بشكل مختلف، بحسٍّ إيروتيكيّ مختلف، سأكتب عن لمسة امرأة لا تعرف أثر هذه الحركة من كفّها الصغيرة على النّاس، الماريجوانا تتيح لى هذه النّعمة؛ نعمة تعتيق الذّكريات، وترتيبها واحدة جوار الأخرى، كما لو كانت كتباً أصنّفها على أرفف المكتبة، نعمة التّركيز فى الأحداث، فى الشّخصيات والأفكار، من بين جميع المخدّرات والكحوليّات، ظلّت الماريجوانا هى الوحيدة التي تمنحني هذه النّعمة، لذلك لم أكن أفهمكِ حين كنتِ تقفين أحياناً كثيرة فى صفّ أثر الحشيش، وتتركيننى وحيداً أرفع راية الماريجوانا إلى الأبد

نعم، لحظة أحسَّتْ شفتيَّ بالدّفء الذي اختزنته شفتاكِ من فنجان القهوة السّاخن، كان هذا المشهد هو غنيمتى الليلة، بعد عدّة سجائر ماريجوانا صافية من أفضل أصناف مقاهى أمستردام، أكره الذّهاب إلى هناك بدونك، ولكن غيابكِ الذي طال لم يترك لى بديلاً، اضطررت إلى السّفر وحدي لأجلب مؤونتى، واليوم دخّنت أوّل خمس سجائر بعد أربعة أيام كاملة من الحرمان، أحبّ تلمّس أثر المخدّر وهو ينتشر في جسمي بعد فترة من عدم التّدخين، أشعر بأنَّ نجوماً تتلألأ تحت فروة رأسى، وبأنّنى صرت أخفُّ وزناً، وأنّ روحى صارت أقرب لي، بالشّكل الذي أكاد فيه أن أتلمّس حضورها الرّهيف بداخلى، هى ليست الحالة التى طالما عشناها سوياً من قبل، لكنّها حالة تشبه يقينكِ بأنّ هذه اللحظة هى لكِ بالكامل، لن يقاسمك فيها أحد، هي لحظتك، خاصتك، وعليكِ أن تبدئي فى الاستمتاع بها، والتلذّذ بمرورها عليكِ، كانت كؤوس البيرة تُصبُّ من قبل يدي اليمنى، فيما يدي اليسرى مشغولة بالبحث عن سجائري لأشعل واحدة قبل أن أهمّ بلفِّ سيجارة جديدة من الماريجوانا، حين باغتتنى هذه اللحظة؛ لحظة تذوّق أثر الدّفء الذي اختزنته شفتاكِ من فنجان القهوة السّاخن، وأنا أُقبّلكِ فى المقهى التُّركى العتيق، على شاطئ مارماريس.

الذكريات هى الجحيم، تستطيعين استعادتها بالمخيّلة، لكنّكِ لا تستطيعين الرّجوع إلى لحظة وقوعها، تحرقكِ بنارها فى الحالتين، وكنتُ أظنّ أنّنى بعد كلّ هذه السّنين، أصبحت صانع زجاج عجوز ومدرّب، يعرف كيف يتفادى اللسعات من كتلة الذّكريات السّائلة التى تضعها الماريجوانا بين كفّيه، لكنّنى اكتشفت أنّنى مازلت أتعلّم كلّ يوم من رعونة كتلة الذّكريات، صحيح أنّنى كنت أستمتع بحالة بلورتها وتشكيلها من جديد، بحالة الاقتراب منها وتلمّس نتوءاتها التى سرعان ما تصل بى إلى مواضع نعومتها أو خشونتها، إلا أنّها لم تحرمني متعة اللسعات من وقت إلى آخر، متعة الوجع المفاجئة التى تلسعكِ فى الموضع الذي لم تتصوّري أنّها قادرة على الوصول إليه.

كان يمكن أن تكون لحظة استعادتي لملمس الدّفء الذي اختزنته شفتاكِ من فنجان القهوة السّاخن، عاديّة، لو أنّنى رأيتها كذكرى مرّت كغيرها من الذّكريات، كان يمكن ألا تترك فى نفسى شيئاً، لو أنّ فكرة أخرى طغت عليها، وحلّت مكانها، كان يمكن أن تصيبنى بالأسى لا بالنّشوة، لو أنّنى استعدتّها فى اللحظة ذاتها التى أدرك فيها غيابكِ عنّى، اقتنعت بأنّ عليَّ أن أتعامل مع نفسي على أنّني مجرّد صانع زجاج مبتدئ، عليه أن يؤمن بأنّ حرفة يديه المدرّبتين، ليست كلّ شيء، عليه أن يتعلّم أن يترك الكتلة السّائلة بين أصابعه على سجيّتها ليرى إلى أين ستوصّله، أن يتركها تسنّ قوانينها بنفسها، وله أن يطاوعها أحياناً، أو يردّها أحياناً.

هكذا، كانت استعادتى للحظة تلامس شفتينا على شاطئ مارماريس، وأنا أنفث دخان الماريجوانا الطّازجة التي تفوح رائحتها من بين أصابع يدي اليسرى الآن، كدّت أن أتذوّق شفتيكِ، أتلمّس لسانكِ، واستعدت بكامل الصّفاء، اللحظة التى ميَّزت فيها طعم ريقكِ المعبّق بطعم البنّ، ولسانكِ يتحرّك بين شفتىّ، فيما تخرج يدي عن سيطرتى، لتنسلّ خلف عنقكِ، وتجذبكِ إليّ، أكثر.

استعادة ذكرى القُبلات الجميلة شيء حزين، لا أحبّ أن أستسلم له، خاصّة استعادة قبلات امرأة مثلكِ، لذلك رميت رأسي تماماً إلى الخلف، وغبت في دخّان سيجارتي الخامسة.

من رسائل لم تصل

رائدة الشلالفة – الأردن

لى
نصف دهشته
وله
كامل لهفتى.
إلهى ...
لِينضج اللوز باكراً
لتطير
عصافيره إلى قلبى
قبل
مواسم يبابى ...
ككل خيبة
سأعتذر لحَدسى
وأمضى
أريدك
خالصا دون نقاء
معصوما من كل شىء
إلا مني .

كان
كلما عشق مدينة
عشق امرأة
وعندما راودته أرصفتى
مزّق خرائط المدن
والنساء
لِيستريح النص قليلاً
لحين
يستيقظ الصباح
على رائحة رقادها
لحين
يحبو الليلُ
غزالاً
ويمضى بجذوتهِ
على الجسدِ المتروك
فيُحيي رمادها.

بوح

محمد أولجمعا – المغرب

الاعتراف أو البوح هو الطقس البديع الذي
يبدد دهشتنا
ويدفعنا نحو العظمة لنرتاح.
إنه يغسلنا من ذنوبنا وخطايانا.
الأسى إعصار يفتك بالحاضر ليقلب مواجع
الذكريات.
فبدون سابق إنذار،
تغمرنى الأحزان الخفية،
ولأن الحزن شأن إنسانى
فسرعان ما يتلاشى.

لم يعد مهما أن أغني

عبد الرحيم الصايل

افعلى بى أي شىء أيتها الحياة
ارمى قطعة نقدية على طريقى الفقيرة
أو ارمى قطع الزجاج
أدخلينى ظلما إلى السجن
أو امنحيني فرصة
لأفرح
بضع دقائق
كسري عظامى
كما يفعل فرد من القوات المساعدة
لعاطل عن العمل
أو اسكبي ماء
فى طست
من أجل أن آتى
لأشرب منه كقبرة
افعلى بى أي شىء
فلم يعد مهما
أن أرفع أصبعي
لأطلب منك الإذن لأغنى
و لم يعد مهما
أن أغني .

وإني أنتظرها

علية البوزيدي الإدريسي

هديل حمام يورور
في الغرفة المجاورة .
كأن الديار دياري
كأن الحزن حزنى
كأن الفراغ قلبى
وهذا المشي يلفني
كى أرد الموت
عنك...
كلما ذهبت إلى الحرب
أو كلما وشت بك
رسالة
لم تكتبها...
كل صباح
أطفال البحر يمشون على الشاطئ
يجمعون
الرسائل
الميتة
في قوارير خضراء
يلتقطون صورا لعائلاتهم
وبين الصخور يزرعون
دماءها.

تنبت النوارس المنحرفة
والحانات فى رأسى
أبقي الباب مفتوحا
كجزء من الخديعة
لا تأتى...
قرب منزل جدتي
تعلمت أن أنتظر
ساعى البريد.
يدس رسائل صفراء
بعد الظهر
كل الكسور فارغة
ألقوا نظرة على الحائط
أجل لاشيء مبهج هنا.
أيتها الرسائل التى تأخرت
متى تصلين.؟
أيها البحر
أغلق بابك.
أنا تلك الرسالة
التى
طيرها
الخراب...

أجراس أكتوبر

عبد الفتاح بن حمودة - تونس

أنا الوردة الصّغيرة،
أفتح باب الشّاعر الصّغير فى أكتوبر،
أرى نجمة تهوي فى بطء،
رصيف الكلمات الهشّ،
صورة الزّرقة كلّها
والأجراس اللاّهبة البيضاء ..
أنا الوردة الصّغيرة،
أفتح فى ليل أكتوبر أحجارا ميّتة :
«أجراسُ، أجراسُ، أنت الشّمس أجمعها
فبعد وردك شمسي في الذّرى مزقُ» !
أنا الوردة الصغيرة،
أفتح فى ليل أكتوبر أجراسى:
للموج أنغامه وهو يأتي ليضع هذا الزّبد
فى الشّمس،
ليضع أكفانه البيضاء فوق الصّخور،
للموج أحلامه،
للموج بعثرة الأسماك بلا حدّ !
أنا الوردة الصّغيرة،
أقمار الشّاعر في ليل أكتوبر الطّويل،
فتيات دمويّات،
حجارة تتحوّل إلى خفافيش،
أطفال يقفزون فوق التّوابيت،
يختبئون تحت السّحب الخضراء...

أنا الوردة الصغيرة تحت السّحب
الخضراء،
جمرات نائمة فى أجراس أخرى...
أنا الشّاعر الصّغير،
فى ليل أكتوبر أفتح باب الوردة،
وأنام في ركبتيها...

الصّباحات تملك الأجراس
والعصافير تملأ صوتها

إلى عصافير الصّباح الصّغيرة التى
تخرج بمسلاّتها)

صوت نجمة أخرى
صوت حمامة على المياه ،
عينا وردة قادمتان توّا من الزرقة.
ذهبهما الخالص فى أكتوبر،
أصوات مشعلة فى الرّيح والأمطار:
أنا لست هنا حتّى يُسرق منّى
شيء !
شاعر له أجنحة غزال،
موت أقمار بلا ضجيج،
شهوة شموس ضاحكة،
أغنيات بلا حروف وبلا أسماء،
تلك احتفالات النّهر بداخله،
أيّتها الوردة الخالصة !

خطّ طويل فى البحر،
كهنة يموتون من حرقة اللّذّة،
وردة مقبورة فى الماء،
أمكنة لا مكان لها...
وأقصى ما يفعله الشّاعر الرّقص
بلا حروف وبلا أنداء،
الرقص بقدمين عاريتين
صغيرتين،
الرّقص وسرقة الموتى!

أتدرين؟
أحبّة قلبى :
– تخوّف البلّور من
يديه،
– نجمة تعوي من
الوهم،
– تكسّر ضحكاتها
فوق الأعشاب،
أحبّة قلبى وردة ملقاة من قاع البحر !
أتدرين؟
أحبّة قلبى، وردة ملقاة من هنا أو من بعيد
!

... فى الرّيح أصابعها.

أنثر نيرانها،
أولد أمطارا فى شفتىْ شمس لها عينان
واسعتان،
أنثر عاصفتي على الجبال البيضاء وألد
سماوات أخرى،
ألد لغة مثل الأسماك كى ألتذّ
بالأشجار...
وأتورّد فى أعينها !
ألد كى أتوهّم طفلا فى أسمائها...
لكن أقصى ما يفعله
الشاعر الرقص بلا حروف وبلا أسماء،
الرّقص بقدمين عاريتين
صغيرتين على زجاج اللّيل،
الرّقص وسرقة الموتى !
هيئة الرّيح بلا نوافذ،
نجوم القلب مورقة،
وظلّ الوردة مصلوب فى الماء.
هل تبصرنى فى العاصفة
وفي جوع البحر،
وفى حزن الغيم
وفى صمغ الإيقاع!؟
هل تبصرني الشّمس عبر غصون
الشّاعر،
وعبر الظلّ المستيقظ فيه؟
.....
ألتقى بالوردة فى صبوات الخطو،
هل تبصرني خيوط الشّمس،
وأجراس اللّيل المتدثّر بأشجار اللّوز
البيضاء؟

لِي طَبِيعَةُ التُّرَاب

رشيد الطالبي

مَا هَكَذَا تُورَدُ الإبِلُ يَا عَمْرُو....
وَ مَا هَكَذَا يُبْنَى الكَلاَمُ فِي حَضْرَةِ اللُّغَة؛
الَوَجْهُ الفَاتِنُ لِي تَكَسَّرَ
عَلَى مِرْآةِ الذَّاتِ،
وَ أَنَا لاَزِلْتُ أَفْتَحُ البَابَ، وَ أُلْقِي التَّحْيَّةَ
عَلَى العَابِرِينَ إِلَى مِحْرَاب وُجْدِي....لَكِنْ
لَمْ أَدَّعِ يَوْماً أَنِّى مَشَيْتُ عَلَى البَحْر
وَ لاَ أَبْرَأْتُ أَكْمَهَ وَ لاَ أَبْرَصَ
وَ لاَ أَحْيَيْتُ مَيِّتاً يَوْماً....
لَكِنْ... أَدَّعِي أَنَّ لِي قَلْباً يَسَعُ هَذَا العَالَم،
لِي فَقَطْ طَبِيعَةُ التُّرَاب.....
لأَنِّى أَثِقُ فِي الخَطْو، وَ لَوْ عَلَى أَرْض مِنْ سَرَاب.
وَ حِينَ فَتَحْتُ البَابَ؛ سَقَطَتِ الكَلِمَاتُ مِثْلَ رَصَاصَةٍ فِي صَمْت.العَدُوُّ لَمْ تَرْصُدْهُ مُخَيِّلَةُ الرُّؤْيَا، تَغَيَّرَ لَوْنُ السَّمَاءِ.
اهْتَزَّتْ رَكَائِزُ الأَرْض. وَ مِنْ دَمِي تَضَوَّعَتْ رَائِحَةُ البَارُود...
كَلُّ مَا حَوْلِي صَارَ زَبَدَا... لأَنِّي فِي مَقَامِ الغَدْر.... لاَ عُهْدَةَ لِي، هِيَ رَقَائِقُ المَتْن اسْتَحَالَتْ حَاشِيَةً...
وَ اتَّسَعَتْ مِسَاحَةُ اللاَّيَقِين.
سَأَلْتُ صَاحِبِي: " هِيَ البَيَاضَاتُ تَحْتَرِقُ فِي جَحِيمِ الرَّدِّ؟"....
تَقَوَّلَ عَلَيَّ: " كَلِمَاتٌ تَسْكُنُ أَسْفَلَ اللِّسَان".

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ... دَوَّتْ صَفَّارَةُ الحَنِين إِلَى شِعَابِ الرُّوح الأُولَى...الأَلَمُ يَهْوِي إِلَى قَعْرِ الذَّاكِرَة... وَ دَهْشَةُ البِدَايَاتِ/ خَطَأُ الوَرْدَةِ البَرِّيّة، فَأَيْنَ طَرِيق العُبُور إِلَى أَيْن؟... وَ فِي مَقَامِ الرِّضَا (...) لَمْ اَظْفَرْ إلاَّ بِقَبْضَةِ رِيح.
هُوَ المَاضِي؛ حُلْمُ نَهَار يُسَافِرُ فِي المَمْنُوع....
وَ المُسْتَقْبَلُ تَرَانِيمُ عِشْق مُؤَجَّلِ
عَلَى شُفُوق يَدَيَّ...لأَنِّى....
لاَ أُسَافِرُ بَعِيداً، فقطْ، شَوَارِعُ مَدِينَتِي تَكْفِي
...وَ يَكْفِى خَطْوُ سَرَاب يَرْتَوِي مِنْ نَهْر عُمْر يجْرِفُنِى مِنَ النَّقِيض (...) إِلَى النَّقِيض،
لأَنِّي لَمْ أَتَعَلَّمْ فَنَّ العُبُور عُنْوَةً....لأَنِّي
لاَ أَحْتَفِي عَادَةً بِاللَّوْن الرَّمَادِيّ....فقطْ،
أَفْتَحُ اللَّيْلَ للحُلْمِ.....
وَ الصَّمْتَ للكَلاَم.....
فَفِي مِحْرَاب المَلَكُوت،
لَمْ أَتَدَثَّرْ بالخَوْفِ يَوْماً
هِيَ النَّارُ تَقْدَحُ عَيْنَيَّ
لأَرَى ... مِنْ جَدِيد.

تاج المسيح

هدى حاجي - تونس

1

مثل نبتة منزلية ذابلة
كنت لا أشبهني
و كانت الحديقة تمدّ لي أصابعها
من شرفة تغطيها أوراق الشّوفان
و لكوني جارة زهرة الآلام التّي تشبه
تاج المسيح ذي الاشواك
أعارتني كتابها

2

حين تصفّحت اوراقها
كانت مسامها تنزف زفراتي
لم أجد جدوى
أن أقرأني
ليس لصعود معناها الي السماء
في انتظار هبوط
في مطار الأبدية
لكن لكوني شقيقة زهرة اللبن الثلجية
انتظر يناير لأتفتّح باكرا مع بتلات
المريميّة
فقد تعوّدت خيوط الشمس
أن تغزلني غلالة آهات
يتنفسها الجليد الخفيف
فيتكسّر فراشات حمراء
تحطّ على أصابعي
كما لو أنّي مرآتها الملتمعة
بالاسرار
او فانوسها الذّي يجعلها
تلتهب و تخبو

3

كما لو كانت سرب نمل يدبّ
من الربع الخالي الي مراكش
في اتّجاه المدن الملتمعة بالهزائم
تعبر خيباتي على عجل
نازفة مراثيها التّي تشبه حنيني
ملوّحة بمناديلي المرصّعة بالحماسة
لدمشق التّي نادمتها نبيذ النّخل
فثملت بدمها المقطّر من نزيف الياسمين
و لمّا تعتعني الشّجن
أخذت بيدي
أضاءت أصابعها العشر لي
كأغصان كافور الشّام

4

ماذا يحدث لو تعلّقت بشعاعين

تأرجحت بينهما
و الكون يميد من تحت رأسي
كسجادة من زهر التوليب
ما الذّي يأسر فراشات الرؤى
في قنينة الهشاشة
كي لا افتح قمقم المستحيل
مارد الغبطة الذّي سيفور
من ضباب الاوهام
سيحملني في كفّه الكبيرة
و يقول لي
أنّ هذا الشرق تابوت من التنّوب
مازال يحلم انّه شجرة
تمدّ جذورها حذو زنابق الماء

5

و لانّني أرنيكا جبلية
لست معنية بالذّين انحدروا على السفح
ربما تبكيهم أوراقي
و تمدّ لهم اغصاني سلال الاغنيات
من قمّة الألم الثلجي
ربّما حين يؤوب نيسان
انهمر مع النهر

شمس العائلة

صالح البريني

أبى
وأنت هناك
أراك تسخر منى
من طفل تركته يراهن على
شموس خائبة
غيوم حائلة
وفراقد شحيحة
من أرض تقترف جريمة الحياة
وتطوقها شيخوخة الماء
من مسالك عبرتها جلبة في
قمة الغبطة
عزلة فى فرادة الأعطاب
وجموح الخيبات
ويعبرها الكثيرون مدججين بأحلامهم
إلى بيوت من أسف
من رهان ضالع في الفشل
يلوحون بقلوبهم إلى جنازات تعبر
كغيمة
في سماء بعيدة
أبى
أراك تندب حظ العيال
نحيب البنات وهن يطرزن المدى
بغيوم من حزن
وعواصف من شجن
دعاء الوالدة كلما خانتها
شمس العائلةوهى تضمخ
البيت الحزين ،كما تركته،
بذكريات لن يجففها الليل
لن يكنسها النسيان
عنوسة العمات برحابة صبر
نظرتك التى تثب من محجريك
دمعتك الأخيرة التى تركتها وديعة
أنفاسك المتعبة التى ودَّعتها
بندم أنيق
تبارك هموم الأرض
وتستبيح حيرة الطفل قرب
نعش الحياة
أبى
لا شأن لى بك
الساقية الممتدة في ذاكرة الطفولة
مات مجراها
والتحفت صمت الخرير
الشجرة الوحيدة التى كانت تظللك
لم تعد تظللنى
يظللنى هذاالعراء الأعزل
المقبرة تنتظرنى بفارغ الصبر
لأحفر قبرا لجسد مترع بأريحية
الموتى
وأسخر منى
من هشاشتى المبتذلة
من كينونة نافقة
كما تسخر الآن منى
يا أبي

محن الأشياء

(مقتطفات من قصيدة)

محمد عنيبة الحمري

ماء
يلتوي ألمًا
كالجريحْ
ترْتوي منهُ أحزانهُ
ويطلُّ يصيحْ
كلَّما هبتِ النسماتُ
اشتكى وجعًا
واكْتفى بالصبيبْ
حُرْقة تلكَ
أمْ رغبةٌ فى النحيبْ
–إنهُ الماءُ
إذا يتكسَّرُ
منسَكبًا فى العراءْ

موج
قلقٌ موج هذا الزوالْ
فعلى غير عادته
يحتمى بالرمالْ
لتضيع ملامحهُ
يستحيلْ
كفنا رتقته المياه ترابْ

فجفا زرقةً
واكتفى بالغبارْ
والصخورُ بالرغْم قساوتها
لانت الآنَ تحضنهُ
فارتمَى بنتوءاتها
واستراحْ

يمام
قلْ لمنْ بهديلِ الحمامِ انكوَى
يستلذُّ انسكابَ الدموع
وتخفقُ أوجاعهُ
حينَ يطفو على صفحةِ الحبِّ
كلُّ حفاة الغرامِ
وفى حُرقة ينحتون الصَّبابةَ
لوحةَ عشق
تحيلُ القلوبَ مكلّلة بالسهام:
يكتبُ المستهامُ على النهْر
أحزانهُ
فتسبحُ من القلبِ هاربة كالشّذا
هكذا.....

هكذا حتماً سنعود

فدوى الزياني

سنمُوت يوما..
ليس الأمر مرعبا إلى هذا الحد **!!**
بنفس الأرواح على أجساد أخرى سنعود..
بسلاسة مملوءة بالوجّع..
كخراف موشومة بإزميل الحُزن الحاد
هاربين من جواثيم أرواحنا السابقة
راكضين فى العراء
نعوي من عناء الخيبات
سيشهد الرماد ذاته، تردد الذعر فى صمتنا
فى صوتنا..
وفي مثل هذا الليل..
حزناء جدا وردة، سنبلة
أو مثل عصفور جريح في مهب العصف، هكذا حتماً سنعود.

إلى أين تتجه هذه الحافلة؟

لطيفة باقا

ليس لدي هدف، لا أعرف ربطا لدقائق بالدقائق، ولا الساعات بالساعات، وإذابتها بقوة طبيعية لكي أركّب الكتلة الممتلئة غير المجزأة التي تسمونها الحياة.

فرجينيا وولف

للمرّة الثالثة خلال نفس الأسبوع سوف تتقاطع طريقى بطريق "دنيا".. فى الحلم. كان حلما بالألوان،عرفت ذلك عندما تحرّك أمامي ثوب بنفسجي كانت ترتديه امرأة لها صوت أمى وتأكد لى ذلك أكثر،وأنا أرى طفلة تنحنى لتلتقط مصاصتها الصفراء من الأرض. فى تلك اللحظة بالضبط سوف يصطدم كتفى العاري بكتف دنيا العاري فأشعر بتلك الرعشة العنيفة التى أعرفها.. نظرت إلىّ بوجهها الدائري الجميل ولم تبتسم ثمّ أكملت طريقها. نحن فى حى طفولتنا القديم. وقفت أتابعها وهي تبتعد، كانت فى حالة مسالمة بجلبابها الأسود بدون أكمام المشغول "بالسّفيفة" الحمراء. اكتشفت أنّها "دنيا" قبل الانهيار العصبى الذي سيصيبها سنة بعد زواجها من عبد الحق السّنى، مدرّسنا فى مادة الرياضيات (عندما كانت هى تتزوج كنت أنا أتبادل الرسائل بنسبة رسالة في الأسبوع مع "س.س" الذي سيحبنى فيما بعد، كنت قد أخذت عنوانه من برنامج "صداقة عبر الأثير" الذي كان يبثّ على أمواج الإذاعة فى منتصف الليل بالترانزيستور الذي كنت أستلّه من أسفل مخدة أبى عندما أطمئن إلى استغراقه فى النوم). هى "دنيا" قبل الزواج أمّا أنا فكنت "أنا" بعد استقالتى من الوظيفة العمومية وانقطاع طمثى اللعين واصابتى "بعرق النسا". كان مسليا أن ألتقى دنيا فى الماضى وألتقينى فى المستقبل، كانت هذه هى الإمكانية الوحيدة المتبقية لنا فى هذه الحياة كى نعود صديقتين كما كنا فى السابق. الحلم هو الإطار الوحيد الذي يمكننا فيه أن نقذف بعامل الزمن وبكلّ الحزازات الشخصية الغبية إلى الجحيم، نحن الآن فى زمنين مريحين ومناسبين لكلينا: دنيا قبل الزواج، الفتاة المرحة المقبلة على الحياة وأنا بعد توقف نشاطى الجنسى الملتبس وتحرّري من عبوديتى المهنية، هادئة ومسالمة. صحيح أنها كانت ثرثارة ولم تكن تسمح لى بدسّ كلمة واحدة داخل انهمار سيل كلامها الذي لا يتوقف، لكنّها كانت مع ذلك صديقتى، وكنا معا نحب المسرح وكارل ماركس ونذهب مساء كل سبت إلى مقر تنظيمنا السري المعروف فى نهاية الشارع الكبير الذي كانت تسميه أمى شارع "شوفوني"،لنخطط لقلب النظام. باقي فتيات المدينة كن راضيات فيما يبدو، وكن بالتالى يتزيّن ويخرجن فى بداية المساء ليقطعن شارع شوفونى ذهابا وايابا لأكثر من مرّة بمشيتهن المتهادية التي تجسد الشعار الوطني الذي يقول: "اللي زربوا ماتوا" وهن اخترن مثل أغلب المواطنين البطء عوض السرعة ليبقين أطول ما يمكن على قيد الحياة وليظل احتمال العثور على زوج احتمال قائم للأبد. كان رهانهن على شارع "شوفوني" رهان حياتهن الكبير.

عندما يأتى المساء ينتشر عبق الجنس فى المدينة ويضجّ الشارع بالحياة وبالفتيان الوسيمين والفتيات الجميلات فتتقاطع الأجساد المشتعلة بالرغبات الدفينة وتتبادل النظرات وتصطدم الأكتاف والأرداف وتسترق الابتسامات والإيماءات وتغرق القلوب في حالة من الحزن الممزوج بالرغبة التى تبدأ متأججة وتنتهى منتكسة.

أنا ودنيا، كنا سريعتين في مشيتنا ولم نكن من هواة شارع شوفونى. الفتيات فى الحى ينظرن إلينا نظرة استنكار وغضب لأننا كنا شبيهتين بولدين لم يكتمل نموهما بعد : لم نكن نملك قلم أحمر شفاه وردي من النوع الذي يدّعى البراءة، كان شعري أشعث وقصيرا مثل شعر أنجيلا ديفيز، أمّا شعر دنيا الأحمر فكان مقصوصا على شكل حبّة ذرة ناضجة فى حقل منسى. كان هذا كل ما لدينا، لم نخف شيئا ولم نلوح بشيء فى الهواء لنصطاد به البعض كما تفعل باقى الفتيات. كانت الفتاة فى حيّنا تخفى شعرها عندما تصبح مراهقة، فيصبح شعرها سرّا تحتفظ بحقّ الكشف عنه فيما بعد عندما تتزوج لتفاجئ به ذلك العريس الذي سيمنحها أهلها له، ذلك الذي سيأتى ويطرق باب دار والديها ليطلب يدها فيمنحها أبوها له "كاملة" لا ينقصها شيء لأنّ الغش فى هذه الأمور غير مقبول بتاتا. ..يرتدين الجلابيب ويخرجن "علّ وعسى ..."

أنا ودنيا لم نكن من فصيلة "علّو عسى " كنّا نهرول وبسرعة لنصل إلى مقرّ الحزب قبل بداية الاجتماع.

"سناء" أختها العاهرة، كانت تردد بابتسامة ماكرة وهى تتأمل ولعنا الشديد بالكتب:

"أنتما أيتها المخبولتان، أجزم أن أيّ رجل كيفما كان شكله ورائحته، لن يكلفه الأمر أكثر من قصيدة شعر، يسمعكما إياها، ليسوقكما بعد ذلك مثل نعجتين، ويضاجعكما معا "

"دنيا ما قبل الزواج" تعود فجأة وتشدّني "أنا بعد انقطاع الطمث" من ذراعي وتقبلني في فمي. أشعر بالرعشة مرّة أخرى، نجلس فوق الكرسى فى محطة الحافلة الكرسى نفسه الذي كنا نجلس عليه خلال عمر من الحافلات المهترئة، المكتظة والمتأخرة. تنظر ساهمة أمامها. أخبرها أنني كنت على علم بأمر التجويف في مؤخرة أختها :

—فى الحمام الشعبى اكتشفت أن "سناء" شقيقتك العاهرة لديها تشوه فى ردفها عبارة عن تجويف جانبى عميق.
تدير رأسها بسرعة نحوي فأتوقف عن الكلام. كنت سأقول لها إننى فى الحقيقة كنت أربط تلك الندبة الكبيرة بموضوع ممارستها للدعارة، ربّما حادثة اغتصاب أو ضرب. تفتح عينيها الفاتنتين واسعا وتقول وقد احمرّ وجهها :
— كنت أعلم أنك تعرفين، لكن ما لا تعرفينه هو أنها كانت ضحية حقنة غرزتها ممرضة ملعونة فى مؤخرتها عندما كانت طفلة تعرضت إثرها لالتهاب شديد سيتحول إلى تعفن وبعد انتهاء مدّة العلاج ستخلف الحقنة ثغرة عميقة فى مؤخرة أختى.
صمتت قليلا ثم أضافت:
— كانت طفلة بريئة حتّى أن لا أحد كان بإمكانه أن يتوقع أنها ستصبح عاهرة.
فكرت بسرعة وقلت وأنا أحاول أن أعثر على جانب إيجابى فى هذه الواقعة:
—هذا التشوه سيمنحها سمعة بين زبائنها المنتشرين بالمدينة وخارج المدينة. لابدّ أن هذا السّر كان معروفا لدى الجميع، وربما كان يضعها في البداية موضع سخرية لكنّه مع ذلك كان إضافة نوعية تحرك استيهامات البعض مما يجعل الكثيرين يؤدّون أموالا طائلة من أجل معاينته..
—صحيح ما تقولين خصوصا إذا علمنا أن زبناء الجنس يصابون بالملل بسب بتشابه المؤخرات.
في هذه الأثناء كنت أضحك في سرّي وأفكر أن أختها كانت تتوفر على "تجويفين" عوض تجويف واحد، وأنّ هذا فى حد ذاته امتياز بالنسبة لحزب المتعة. كان اسمها فاطمة في الحالة المدنية و"سناء" بالنسبة للزبائن، تقضي أوقات فراغها فى تنظيف المنزل ودلق المياه فى السلالم حتّى تصل إلي نهاية الزقاق.. عصبية المزاج تصرخ فى وجهي عندما أضع أصبعي على جرس البيت، ولا أرفعه حتى تطلّ على دنيا من الطابق الرابع. سناء كانت مع ذلك تحاول باستماتة أن تجعل من حياتها حياة عادية مثل كل البنات اللواتي سيتزوجن لا محالة ذات يوم، وذلك بواسطة أشغال البيت أوّلا، ومن خلال علاقتها المعلنة بحبيبها المغفل الذي يعمل بالإمارات العربية المتحدة ويبعث لها من هناك رسائل رومانسية منقولة بتصرف عن "كتاب الرسائل" فى طبعته الشعبية، بالإضافة إلى بعض الزجاجات من العطر غالى الثمن. حبيبها الذي يعتقد أنها عذراء وأنه سيعود للوطن ليعقد عليها ويفتضّها... وأنها بنت ناس.
خالتى أم دنيا وزوجها أبو دنيا، كانا "ناس" بالفعل لكنهما كانا منفصلين منذ زمن طويل وبسبب الفقر والتفكك العائلى لم يكترث أيّ منهما بمصير المخلوقات التى كانا سببا في مجيئها إلى هذا العالم، فكانت الحصيلة كالتالي:
البنت الكبرى اشتغلت عاهرة بشهرة تجويف إضافى فى المؤخرة، الابن الأكبر تخرج من شعبة الإسلاميات ليبيع الزريعة وكاوكاو على عربة يدوية صغيرة أمام باب مدرسة ابتدائية، ميزته الأساسية إدمانه على القنب الهندي وشعوره بالخزي. تليه دنيا، شيوعية بشعر أحمر وكوفية حول عنقها، كانت تحلم بأن تصبح ممثلة مسرحية لكنها ستتزوج قبل الأوان وتنتهى فى مستشفى للأمراض العقلية. الابن ما قبل الأخير خريج سجون بسبب عراكه الدائم مع شباب الحي كلما أثير الحديث عن أخته فاطمة التى كانوا يلقبونها أمامه بسناء. أصغر الأبناء جمع كل مواهب أخواته واخوانه فهو عاطل، يتعاطى المخدرات والسكر العلنى والسري، لا يؤمن بوجود خالق لهذا الكون السخيف ومثل أخته صاحبة التجويف كان يمارس الدعارة مع الصيادة.
"الله يخليها عائلة " كان يقول أبى المقطوع من شجرة، لأمي التي لم تكن تستطيع الرد عليه، فهو وإن كان بلا عائلة فهذا لم يكن مصدر عار بالنسبة له.. أن تكون بلا عائلة أهون بكثير من أن تكون لك عائلة من العاهرات والشواذ...
حافلة الحلم رقم 10 تصل فنركب جميعا، تجلس دنيا بجانبى فأريح رأسى على كتفها العاري والبارد.. كانت قد غادرتني وتزوجت أستاذ الرياضيات فصاحبت "س.س" نكاية فيها وفى أستاذها وفي نفسى، كانت نقطها ضعيفة جدا فى الرياضيات وكنت أساعدها لأننا معا كنا نحلم بالهجرة إلى النرويج حيث لا يشك أحد في كون النساء ينتمين للجنس البشري. وفى النهاية تركتنى واكتفت بفرنسا لترحل مع زوج لا يعرف من الحياة سوىx و y ومذكرات شؤون الجالية وممارسة الجنس الحلال.
الحافلة رقم 10 تمضى بسرعة كأنها تعرف وجهتنا.. رأسى فوق كتف دنيا، دنيا تنظر إلى الفراغ أمامها، أحاول أن أنام.. يتكثف العالم فجأة داخل رأسي.. يطاردني صوت أمى.. تريدنى أن أمشط شعري وأرتدي تنورة، يخترقه صوت أبى يغنى واضعا الترانزيستور على أذنه أغنية "عدت يا يوم مولدي" مع فريد الأطرش. ثم صوت أخبار الثامنة على قناة الجزيرة: لم ينجح تنظيمنا السري بعد فى قلب النظام. يرتفع صوت سناء فجأة تخبرنى أن دنيا رحلت إلى فرنسا مع زوجها عبد الحق أستاذ الرياضيات.. أسمع صوت "الفاركونيت" وبعدها صوت الإسعاف.. "س.س" يهمس فى أذنى "أنت شهية" فتقززنى رائحة أنفاسه.. يتداخل صوته بصوت الطبيب وهو يلقي في وجهى نبأ إصابتى بعرق النسا..
أرفع عينى نحوها.. فأسمع صوت قلبى يخفق بشدّة.. يدقّ ويدقّ بكلّ ما أوتي من سخافة بسبب وجود دنيا بجانبه..
وأخيرا يصلنى صوتها اللذيذ دون أن تنظر إلىّ :
عبد الحقّ خطأ حياتى وأنا خطأ حياتك.. هل يمكن أن نصحح أخطاءنا بارتكاب مزيد من الأخطاء الرائعة معا عندما نغادر هذه الحافلة المتجهة إلى... إلى.....
تلتفت إلىّ فجأة:
على فكرة... إلى أين تتجه هذه الحافلة؟

قلْبُ الحكمة

كمال أخلاقي

قلْبُ الحِكمةْ

نارٌ تبعثرُ لَهبَ الكلماتْ
صانعُ الرأفةِ بخزفِ اليقينْ
حامل الأزهار إلى سماءِ الرّؤيا
ماكرٌ يقودُ أسْرابَ موسيقاهْ
إلى بحيرة إشراق ويمضي
حارساً ليلهُ ببطء سلحفاةٍ
خلْفهُ صخبُ الممْشَى
وبقايا حيواتٍ أخلفتْ وعودها
فى صَحاري القلب
تعْوي آلامُ النّبع الصَّافي
لكنها دائماً تتدفّقُ
إلى نهر السُّؤالِ الأبديْ
النهر الذي يقْصدهُ الأنبياءُ
فى موسمِ الإنشادِ وقطف الزُّهور
فى أيامِ العَطاءِ العظيمْ

قلبُ اللّيل

شحاذٌ وعربةٌ فارغةْ
قمرٌ صغيرٌ يغنّى
يتهيأُ للانْطِفاءْ
ثمةَ طائرٌ فى الأعَالى
ولا زالتْ هناكَ خطواتْ..

قلبُ العُزلَ

لا شيْءَ سَيحدثُ
الكأسُ تُوَدّعُنى بألَمْ
وأنا فخورٌ بانْدلاع هذا الصَّباحْ
صباحٌ سيّئٌ لَكِننى أحيِّيهْ
مِزاجى رطْبٌ مثْلَ فلاّح فى تلك الجِبالْ
ولا طريقَ أمامى
يا نهراً جَفَّتْ جداولُه
ويا طلّ الخريفْ
لماذا أنا واقفٌ كسماءٍ سقطتْ
عنْها كلُ الغَيْمات؟

قلبُ الفَرحْ

إلى ابنتي شُماءْ
بيدَين منْ ماءٍ وسماءْ
رَسمتْ بيْتاً بنوافذَ كثيرةْ
وضعتْ شمساً فى الحديقةْ
وكلباً صغيراً عندَ الباب
لمْ تَرسُمْني
لكنها جَعلْتنى ظلاً
على جَسدِها الحالمْ
حينَ نامَتْ.

عشاء الآلهة

محمد بنميلود

صعدت أمّى إلى السّطح، لتقطف النّجوم وتضعها فى السلّة. عندما عادت قالت: إنّ النّجوم لم تنضج بعد! وإنّنا يجب أن ننتظر إن أردنا تحلية مع العشاء.

أفرغ أبى الشلاّل من الإبريق فى الكأس، يرتشف ويدخّن صفصافة، وينصت بطرب إلى صوت الزّلازل والصّواعق والرّعود فى المذياع.

دخلت أمّى إلى المطبخ، وضعت حقل القمح في القصعة وبدأت تعجنه. قالت أختي إنّها جائعة، وانّ الخبز والمرق لن ينضجا الآن، وانّها تريد أكلاً حالاً .وضعت أمّى الخبز فوق فوهة البركان لينضج، وقالت لأختى: إفتحى الثلاّجة وقشّري عطارد لتتسلّى قليلاً بطعمه الحامض، ريثما ينضج الخبز والعشاء والنّجوم. فتحت أختي الثلاّجة، حملت الأبقار من ظهرها بأصبعين، الواحدة تلو الأخرى، وعصرتها بيدها فى بئر حتّى امتلأت بالحليب، بينما هربت قطعان أخرى بيضاء لتختبئ لها خلف القطب الشّماليّ، لم تكلّف نفسها عناء البحث عنها، بل مدّت يدها إلى سلّة الكواكب، تخيّرت كوكبًا بدا لها ناضجًا وحلوًا، أغلقت الثلاّجة وجلست فوق هضبة قرب النّافذة تراقب أمّى تذوق البحر بمغرفة، إن كان مالحًا كفاية، أم تضيف الملح. كان البحر يغلى بأسماكه ويبقبق داخل الطّنجرة، أضافت إليه جبلاً من الملح وأغلقت الطّنجرة.

كانت أختى تمصّ عصير الكوكب كَلُبِّ برتقالة، قذفت قشرته الأرضيّة من النّافذة إلى النّمل العملاق، وشربت بئر الحليب.

بدأت أمّى بتحميص الصّحراء فى المقلاة، وهى تغنّى محرّكة عجيزتها من شرق الأرض إلى غربها، ومن غربها إلى شرقها.

صعد أبى إلى السّطح ليشمّ الفضاء العليل، والغابةُ فى جيبه، كلّ حين يخرج منها شجرة يشعلها بالبرق ويدخّنها بنشوة.

قالت أختى إنّها لازالت جائعة، وبكت مطرًا غزيرًا جرف مدنًا وحقولاً. فتحت أمّى شدق خبز، ملأته بالمرق والحيتان وأعطته لها لتتسلّى بمضغه حتّى تضع العشاء على المائدة، وأيضًا لتكفّ عن البكاء حتّى يصحو الجوّ، كي لا يتبلّل جلباب أبى أكثر بالمطر. أطفأت أمّى الموقد، بدأت بوضع الصّحون وكِسَر الخبز على جنبات المائدة.

بدا لنا أبى نازلاً الأدراج وفى فمه نجم يقضمه وشفتاه يسيل منهما الضّوء، قال لأمّى: إنّ النّجوم استوت، وآن قطافها. فرحت أختي فرحًا غامرًا وتقافزت فوق الكراسى والأثاث حتّى أسقطت كأس فخّار فتكسّرت وتدفّق منها نهر الأمازون بأوحاله فوق قفطان أمّى، وَهَرَبَتْ كالعادة.

الموجة الثقافية

عبد اللطيف بن امونة

ها نحن نعود بعد شبه غياب وشبه انتظار وشبه انكسار وشبه أمل يلوح في الأفق.

نعود بعد غياب دام لأكثر من ستة عشر عاما بعد أن خلفنا ورائنا صحائف من مجلة فقيرة ويتيمة سميناها في ذلك الزمن الجميل " اطلنتيس " تيمنا بالموج الثائر البهي أمام أعيننا وبإطلالة المحيط الشاسع الذي احتضن شلة من الأصدقاء المبدعين يتامى القصيدة ومدمني الكلمة والحرف والاستعارات في من لحظة تاريخية وثقافية عز فيها كل ما هو شفاف وجميل

كانت فكرة رائعة وحالمة بحق شبيهة بكل أولئك الذين ناءوا بحملها بعيون مضيئة بسعة الحلم ومسلحين بنور الكلمات ذلك النور الأبدي الذي لا يضاهى

منذ ذلك اليوم تغيرت سحنات وجوهنا وغزا الشيب الجميع تقريبا صرنا كهولا وتغيرت أيضا بعض القناعات والرؤى والسياقات والأسئلة وتبدل شكل المساحات الرفقة هي الأخرى تغيرت وهذا آمر طبيعي لكن مازال الأفق الكبير نفسه والهواجس نفسها وأحلام الأسلاف التي تعتمل بداخل كل واحد منا فأحيانا تتخذ شكل حيوان أليف وأحيانا أخرى تتحول إلى وحش فتاك

اليوم وأمام هذا الانفجار السياسي و المجتمعي والثقافي والقيمي في عالمنا العربي الذي مازال في بدايته حتى انه بات من الصعب تعريفه فكل يوم تفاجئنا الأحداث سماه البعض ربيعا شبابيا من اجل الكرامة والحرية وسماه آخرون انتفاضة ضد الاستبداد والفقر الممنهج و لم تتعد رؤية آخرين سوى كونه مشهدا جديدا مفجعا وأليما من الدم والاقتتال باسم هويات زائفة ومنغلقة أو مصالح فئوية قاتلة تحدث شرخا متزايدا في جسد مجتمعات ممزقة تائهة ومريضة تفتقد إلى مشاريع سياسية حقيقية تستطيع أحداث تلك النقلة النوعية نحو مجتمع المواطنة والمواطنين وتكفل الكرامة والعدالة والمساواة للجميع

مجتمعات تعيش غالبية أفرادها أسفل الهرم الاجتماعي متكبدة كل أصناف البؤس والفقر والإحباط والظلم الاجتماعي لكن إذا كان المثقف والمبدع هو صوت الحق والجمال وغيرها من القيم الإنسانية المفتقدة في ثقافتنا فان المبدعين انسفهم لم ينج من ذلك التأرجح الصعب بين لامبالاة المجتمع وترويض السلطة والكيانات الإرهابية الجديدة القديمة التي بات المبدعون والمفكرون والفنانون" المزعجون "بمثابة صيد ثمين لها وصار المتنورون وصانعو الأفكار ودعاة الإصلاح والتقدم في كافة قطاعات الحياة الإنسانية العربية على مرمى حجر من نيران الإرهاب الذي بات اشد عماء وهمجية وقذارة مستخدمين سلاح التكفير والاغتيال الجسدي والرمزي

وفي هذا البنيان المجتمعي والإنساني الغريب والمشوه أحيانا حد القرف حيث يتداخل التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والمقدس والطائفة والحزب والجنس والحلم والإحساس المروع بالاغتراب في عالم عربي منهك لم يعد ممكنا للمثقف الديموقراطي والمبدع الحر أن يتجرع المزيد من الانكسار والصمت والخنوع رغم الحصار والتشنيع والمنافي بعيدا عن حضن الوطن الام

لابد له الان ان يقف وقفة ذات جماعية و ان يقابل المنع والرقابة و الاغتيال والخطف والتقتيل والحصار وكل الجرائم الرهيبة ضد الفكر والحضارة والفن والقيم الكونية الكبرى بالإبداع الملتزم بمعناه الواسع وبالخيال الخلاق وأدوات الحوار وسلوك المحبة وقيم الاختلاف والتسامح

لقد واجه الشعراء طيلة فترات التاريخ أهوالا ومحنا لا تعد ولا تحصى وذاقوا مرارة المهانة والتعذيب والنفي والمنع وحرق الكتب وشماتة الأعداء ولم يكونوا بعيدين عن الالتزام والخوض في الأسئلة المجتمعية الأكثر إلحاحا بل وجدوا أنفسهم في طليعة الإصلاح والتغيير دفاعا عن الحرية والتآخي وإنسانية الإنسان

لقد خبر الشعر قتامة العصور كلها واكتوى بنار التأرجح القاسي بين لحظات الأمل واليأس وعايش أهوال وفظا عات النازية والفاشية والأنظمة الشمولية والقمعية والتعصب المذهبي والديني وجحيم العنصرية المقيتة وما زالت ذاكرة الوجدان الإنساني تحتفظ لهم بمواقفهم في مواجهة الطغاة والقتلة والإرهابيين وأعداء الحرية والإبداع والتقدم ومازالت تتنسم أشعار المتنبي وأبي العلاء والخيام وهولدرلين واليوت وانغاريتي ولوركا وبول ايلوار وطاغور ونيرودا وغيرهم من فرسان الكلمة وصناع الحلم والاستعارة وملهمي الامل والحياة

حسين عبيد (سلطنة عمان)

ملف العدد

الإبداع في مواجهة داعش

عادة ما لا نعطي للأشياء قيمتها ووزنها الحقيقيين، لعلّ الأمر عائد لعدم اهتمامنا بما يحدث حولنا، فلابد ألا نتجاوز الأحداث البالغة الأهمية التي تدور في فلكنا دون محاولة لتحليلها وتفكيكها، ومجابهة أضرها وأسوءها.

كانت تراودنا بين الفينة والأخرى، الكتابة حول الحدث الأبرز، حدث رَكَب موج "الثورة" العربية، رَكَب حافلات النضال الشعبي لعقود خلت، منذ عهد الثورة ضد المستعمر الأجنبي (البريطاني والفرنسي والإسباني...)، فثمّ عهد الصراعات الفكرية الكبرى في العالم العربي، اليسارية والليبرالية، فالإيديولوجيات الإسلامية: تلك الإيديولوجيات التي بدأت يتيمة في المشرق، ومنكسرة الأجنحة في المغرب؛ إيديولوجيات كان لها أن تضل خافتةً صماء، لولا الانكسار العربي في مرحلتين أساسيتين في تاريخه الأسود، مرحلة "النكسة والنكبة" التي قوّت من خِطاب هذه الحركات الدينية، منطلقة من كون النصر بيدها، فهي –حسب إيمانها– ممثلة القوة الغيبية/الإلهية في الأرض، مستغلةً بذلك ضعف الوعي الشعبي العربي، الناتج عن الأمية المتفشية في ذاك الحين، وان مازلت متفشية ليومنا هذا، ومُستعينةً بالخطاب الشعبوي، الهارب من النخبوية التي كانت تطغى على باقي الخطابات الإيديولوجية والفكرية الأخرى. خطاب تتجلى آلياته إجمالا في:

التوحيد بين الفكر والدين والغاء المسافة بين الذات والموضوع.

تفسير الظاهرة كلها بردها جميعاً إلى مبدأ أو علة أولى، تستوي في ذلك الظواهر الاجتماعية أو الطبيعية.

الاعتماد على سلطة "السلف" أو "التراث"، وذلك بعد تحويل النصوص التراثية –وهي نصوص ثانوية– إلى نصوص أولية تتمتع بقدر هائل من القداسة لا تقل –في كثير من الأحوال– عن النصوص الأصلية.

اليقين الذهني والحسم الفكري "القطعي"، ورفض أي خلاف فكري –من ثم– إلا إذا كان في الفروع والتفاصيل دون الأسس والأصول.

إهدار البعد التاريخي وتجاهله، ويتجلى هذا البكاء على الماضي الجميل يستوي ذلك العصر الذهبي للخلافة الرشيدة، وعصر الخلافة التركية العثمانية.

لا بد من الوقوف عند هذه النقطة الأخيرة، للقول أن الخطاب الذي تتبناه هذه الحركات هو خطاب راديكالي (رجعي)/ سلفي، يعيش على أثر القدامى وتقديس خطاباتهم البائدة، والوائدة للفكر التقدمي الذي يعرفه العالم نحو تطورية وحداثة أكيدة.

إن النظر لعهد الأسلاف هو عهد الذهبي، ومصاحبة هذه النظرة بخطابات تدافع عنها وتكرس لها، عبر نصوص مُقدسة بشكل ثانوي، يُمكن تجاوزها، لَيَجْعَل منها خطابات قوية وذات مِصداقية في اللاوعي المتلقى الشعبي العربي.

لهذا كان علينا –مدعى الحداثة وداعين لها– أن نواجهه بخطاب مواز، تقدمي، قريب للتلقى اليومي عند الإنسان العربي. لهذا أثرنا على أنفسنا أن نحاورَ ثلة من المثقفين العرب غاية في الإجابة عن أسئلة ملحاحة، وآنية:

هل صار المثقف العربي، حبيس خطابه المثالي الداعي للحداثة، بعيداً عن ما يقع في أرض الواقع من تطرف راديكالي؟

وما الدور الذي يمكن أن يلعبه المثقف العربي لمواجهة التطرف الراديكالي المتمثل في العقليات "الدينية" الرجعية؟

وكيف للفن [شعراً، تشكيلاً، سينما...] أن يجابه المد الفكري، الداعشي، المستند على الخطاب البسيط تارة، والعامي الحماسي تارة أخرى؟.

أسئلة وأخرى كان لنا اشتراك طرحها مع مجموعة من المثقفين العرب، غاية في الإجابة عنها، ووضع النقط والأحرف في أماكنها.

إما أن نتحول. وإلا أننا للزوال ذاهبون..

د. موليم العروسي روائي وناقد جماليات:

يا عزيزي »ماذا يفيد الشعراء في هذا الزمن الضنين؟ لقد هجرتنا الآلهة وبقينا لوحدنا نواجه مصيرنا المحتوم .« لقد كان هذا الكلام إلى عهد غير بعيد كلاما جميلا منمطا نتغنى به ونتعامل معه كأنه استعارة زمن ميثولوجي سحيق .لكننا اليوم نفهم معناه بل نعانيه ونكابده أعظم المكابدة» .ماذا يفيد الشعراء في هذا الزمن الضنين؟ .«ومع ذلك ف » ما يدوم يؤسسه الشعراء إنهم ككهنة ديونيزوس، تائهون من بلد لبلد في هذا الليل الأقدس .«هكذا يسمي هولدرلين الشعراء .لقد كان هولدرلين يعيش زمن القطيعة بامتياز .كانت أوروبا تتحول إلى ماهي عليه اليوم والذي طبع بميسمه كل الكون .لم تؤسس أوروبا مجدها إلا عندما أكلت جزءا من نفسها .اقتاتت من لحمها قبل أن تنتقل لنهش الآخرين .

فى هذا الزمن الضنين كان يعيش هولدرلين . عاش وهو يرى العالم يتحول .وها نحن اليوم نعيش ونحن نرى العالم ينهار .هل يتهاوى العالم ليتأسس من جديد؟ هذا هو السؤال الذي يعجز كهنوت السياسة عن إعطاءنا جوابا عنه .سوف يكذب المؤرخون والساسة والفلاسفة وجنرالات الحرب، ولن يصدق إلا المنجمون والشعراء والأنبياء.

نحن لا ننجز خطابا مثاليا ولا وعظيا حتى .نحن نقترح برنامجا للخروج من حالة الفوضى التى تسبق الطوفان .المشروع الذي نقترحه يذهب فى اتجاه التاريخ .يمكن للخطاب الرجعى أن يتغلغل فى المجتمع لأن المجتمع ، أي مجتمع كان ، محافظ ولا يقبل التحول بل يستكين إلى الحالة التى يوجد عليها .لهذا ترى التطور يسير بوثيرة بطيئة ولكنه يحدث والدليل هو التاريخ الذي نرى

من خلاله أن دعاة المحافظة ينهزمون فى كل معركة يخوضونها ضد التقدم .وفشل مشروعهم كفشل أي مشروع نكوصى يظهر من خلال عدم قدرتهم على الدفاع عنه بالإقناع بل يلجؤون للعنف والاغتيال .إنهم يريدون فرض النكوص بالقوة.

لكن وكأنما تقرر فى مكان ما، من طرف الآلهة أو الملائكة أو الشياطين أن نخرج نحن العرب من التاريخ .لقد أخذنا مكانا كبيرا فى التاريخ منذ ما يزيد على القرن لذا تقرر أن نغادره وأن نعيد تركيب خلقتنا لنعود إليه بمسمى آخر .لذا تجد أغلبنا يقاوم كل استقلال وكل تحرر من العبودية باسم الحفاظ على الذات .نبحث كثيرا عن خلاصنا فى ثراثنا نحنطه ونطلب منه أن يمدنا بالجواب .نقول أن لنا عقلا عربيا وفلسفة عربية والحقيقة أننا لانريد أن نتحول .

إما أن نتحول والا فليعلم الجميع أننا للزوال ذاهبون.

الإبداع هو الحل..

د. رشيد يحياوي شاعر وناقد وباحث مغربي:

ليس عيبا أن يكون خطاب المثقفين عن الحداثة مثاليا إذا كان المقصود بالمثالية أنهم ينشدون المُثُلَ التى تمثل أفقا يفترض أن تسير مجتمعاتنا نحوه. الحداثة نفسها من هذه المثل. الحداثة بمعنى التقدم والحرية والعدل والمناصفة والمساواة فى الحقوق. وبهذا المعنى أيضا فإن الفكر الحداثى ليس هروبا من الواقع بل مجادلة له ونقدا لأطره المعرفية القائمة في جانب منها على قداسة الماضى ونبذ العقلانية. ولا يمكن أن ننكر فى هذا لإطار ما قام به المثقفون المتنورون من نقد للفكر الرجعي بمختلف تمظهراته الاجتماعية وقراءاته المنغلقة للنصوص الدينية. والمثقفون مدعوون بحكم واجبهم تجاه مجتمعاتهم لمواصلة هذا الدور سواء بتفكيك الخطاب الأصولي المعاصر قصد تفنيد الحجج التى يتذرع بها وكشف أساليبه التضليلية ونقد أطروحاته المبنية على إبطال الحاضر ومعاداة العلم والتقدم ومجافاة الحضارة المعاصرة ومدنية المجتمعات. كما أن المثقفين مدعوون أيضا للرجوع إلى التراث قصد قراءته قراءات جديدة تبن أوجهه المضيئة ومواطن القوة فيه بما يشكل دعامة للتحديث نفسه.

ويشكل الإبداع بدوره أداة لمواجهة معسكر المتشددين الدينيين. والإبداع كيفما كان شكله وكانت وسائله، وفضلا عن كونه ضرورة حياتية واجتماعية وحضارية، فهو في حد ذاته وجه

مناقض لكل الخطابات المتطرفة دينيا. ولا أدل على ذلك من أن حركات التطرف الأصولي في العالم تخشى الفنون بل تعتبرها عدوة لها. فقد قامت هذه الحركات فى أكثر من بلد بتحريم السينما والتلفزيون. كما قامت القاعدة في أفغانستان بهدم التماثيل البوذية، واحراق الخزانات بمخطوطاتها النادرة فى مالى، وقامت داعش فى العراق بهدم المساجد العتيقة والمواقع الأثرية وتحطيم تماثيل تعود لفجر الحضارة. وهذه الأفعال تعتبر جرائم فى حق الإنسانية يكون الفن والعلم والفكر المضاد من سبل ردعها. لأن الفن معادل للحرية والجمال والخير وهذا ما تسعى تلك الحركات المتطرفة لتقويضه ونسفه.

إعادة التفكير في مفهوم الدين:

صلاح بوسريف شاعر وناقد وباحث مغربي:

كما كتبتُ في أكثر مرة، فالمثقف العربي، وضمنه المثقف المغربي، يعيش، اليوم، نوعاً [illegible] أحداث . فهو كان ينظر لما يجري بنوع من القراءة المُتعالية، التي كانت تنظر للواقع المحلي، من خلال كتابات وتحليلات جرت على مجتمعات أخرى، وعلى بشر آخرين. لا أحد انتبه للواقع العربي، ولا لطبيعة التحولات التي تجري، والتي كان للبسار فيها دور كبير ، لأنه كان يساراً بعيداً عن الواقع، وبعيداً عن فهم ما يجري في ما قرأه من كتب وأعمال نظَّرت للفكر اليساري، أو للفكر الثوري. كثير من المعطيات تَمَّ تحاهُلُها، واعْتُبِرَتْ غير مهمة، مثل المد الديني، سواء في صورة الاخوان المسلمين، كنواة لكل ما يجري، أو لمن انشقوا عنهم، وذهبوا الى الفكر المتطرف، الذي هو فكر ناتج عن الفراغ الذي تَرَكَه [illegible] اليساري الحداثي، وانشغل بظاهر الأشياء وسَطْحها .

لعل دور المثقف اليوم، هو أن يكون شريكاً في اعادة بناء المؤسسات التعليمية، والحضور فيها بما يكتبه ويقوله، والمشاركة في وضع برامج التعليم، وفي أوراش التكوين، داخل هذه المؤسسات بمختلف أسلاكها، وفي اعادة تأهيل الأسرة، واشراك الآباء في اتخاذ القرارات، وفي فهم دورهم في التربية وفي المراقبة وتأهيل الأبناء، وأيضاً، وجودهم في وزارة الأوقاف، وفي تفكير مفهوم الدين، بالصورة التي تكون داعمةً للتَّحْديث، ولفتح الانسان على الحياة، لا على الخوف والقهر ، واستعمال الدين للترهيب. والدولة مُطالَبَة بأن تعيد دور المثقف، وألا تستبعده من أي معادلة كانت، وهذا خطأ ما تزال الدولة ترتكبه، حين تعول على الساسة، وتلغي، أو تهمش المثقف. فهذا، في اعتقادي، كفيل باخراجنا من استغلال الدين، وتحويله الى [illegible] الاستقطاب السياسي، والاستقطاب الايديولوجي.

[أجابة عن دور الفن] تقدير قيمة الفكر والفن والابداع، والشِّعر ، بشكل خاص، حين ننظر اليه بمفهومه المُنْشَرح، الواسع، ووضع كل هذا في سياقه التثقيفي، في المدرسة وفي الإعلام، وتأسيس معاهد للتربية الفنية والجمالية، ومعاهد للموسيقى، والتشكيل، والمسرح، وغيرها من الفنون المختلفة، والانتقال بالتربية، من مفهومها الأخلاقي الضيِّق المبني على الدِّين، لا على الاجتهاد والذَّكاء الانسانيَيْن، وما يقترحه المفكرون من طرق حديثة في التعامُل مع الأجيال الجديدة، من الشباب، هو وحده الكفيل بمُحاصرة هذا الفكر المتطرف، الذي لا يقبل بالتَّحضُّر ، ولا يقبل بالتقدم، ولا بالحداثة والتنوير ، لأنَّ هذا النوع من الفكر ، هو فكر ماضوي، انتقائي، ما يأخذه من الماضي، هو الماضي المُغْلَق، المُظلم، وليس الماضي الذي كان فيه التَّحرُّر ، وكان فيه الفكر المُتقَدِّم، هو ما أتاح للانسان أن يبتكر مختلف ما ظهر من علوم، وما سمح للمجتمع أن يكون مجتمع علم ومعرفة وشعر وابداع، ومجتمع حوار مع ثقافات ولغات وعلوم الحضارات المُحاوِرَة. لا يبدو لي أن الدول العربية عندها الوعي، فهي ما تزال تعيش خارج فهم المعنى الثقافي، وما للثقافة من دور في تغيير فكر وعقل الانسان. ولعلَّ الشِّعر ، كان دائماً، خياراً جمالياً، لم تتنازل عنه كل الثقافات والحضارات الكبرى، لأنه أكبر من نختزله في الوزن والقافية، أو في النثر ، فهو كتابة، بالمعنى الاختلافي المفتوح على ابتكار الأفكار وتخيُّلها، وابتكار الايقاعات، لفهم طبيعة النَّغَم الذي يَسْتَحْكِم في صيرورة الطبيعة، وفي صيرورة الوجود كاملاً

اللُّعبة لم تنتهِ بعد..

عبد اللطيف الوراري شاعر وناقد مغربي:

من عقد (القاعدة) فى أفغانستان وانفراطه فى بلاد الجوار بعد أحداث الحادي عشر من شتنبر/ أيلول 2001، ومروراً بالحرب المدمّرة على العراق وغزوه بقرار اِنفراديّ، ثُمّ ما تلا ذلك من فرض سياساتها التحكمية بدعوى (مكافحة الإرهاب) حتى قيام ثورات (الربيع العربى) المُخيّبة للآمال والفارزة لواقع شاذّ أبرز عناوين قيام جماعة (داعش) الإرهابية، أتساءل: هل من المعقول (دائماً) أن يكون الملعب فى عقر دارنا بدون أيّ اعتبار للخسائر البشرية والمادية المترتّبة على ذلك عاجلاً أم آجلاً؟ بل أين المثقفون ممّا يحصل فى بلدانهم وفى هذه الجغرافيا من العالم؟ وما مواقفهم من (الإرهاب)، بل مدى فاعليّة أدوات مواجهتهم له فكريّاً وجماليّاً، بما يستتبعه ذلك من نقد لمشاريع السلطة والتخلف والقهر وفضح آليات الهيمنة الأمريكية والغربية عموماً؟

لقد سمعنا بما يكفى، منذ عقد ونصف، عن (الإرهاب) من المناقشات المغلقة العقيمة التي بقيت فى حدود المصطلح وأسبابه وغير ذلك ، ولكنها لم تقدّم شيئاً للواقع العربى الذي ازداد قتامة وسوءاً، بل تفكُّكاً وتشرذُماً. لنتّفق أن ظاهرة الإرهاب دخيلة على ثقافتنا، وهى اليوم صارت ظاهرة وتتعقّد باستمرار إذ لا يمكن اختزالها في بعد أو شكل أو صفة بعينها. لقد غدا الواقع حاضنة للإرهاب، بحيث نشاهد اليوم، أكثر من ذي قبل، غياب لقيم التسامح والحوار والاعتدال والاجتهاد، وفى المقابل شيوع ضروب والإقصاء والكراهية والعنف والتطرف والتكفير فى مجموع أنظمتنا ومرافقنا الحياتية (السياسية، الدينية، التعليمية،...)، وهو ينعكس سلباً على مجتمعاتنا فى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وعلى قيمها وخطاباتها وسلوكاتها المعاصرة.

ولهذا، أعتقد أن المدخل الثقافى مهمّ بقدر ما هو خارج حسابات الساسة والفقهاء والتقنوقراط ومتعهدي حفلات النفاق الاجتماعي، لأنّه متغيّر وكاشف يمتلك أدوات ليست لغيره، وفى مقدّمتها النقد والتنوير؛ وهو ما لم نظفر به منذ بدايات

عصر (النهضة العربية) الأنواري بالقياس إلى عصرنا الذي يتخبّط فى المدلهمّات بغير حدّ. ولكن هذا الفعل الثقافى لن يستطيع أن يقوم به مثل المثقفين الذي يجب أن يقيسوا وعيهم ورهانات خطابهم بتحديات العصر ومخاطره المحدقة، وفى أولها تحدّي (الإرهاب) العابر للحدود بتحليل آليات خطابه وكشف العناصر التى يتغذّى عليها، لا أن يرهنوها بالسلطة وحساباتها الإيديولوجية، وبالمعرفة وآفاقها الضيقة. ولكن ذلك الفعل لن يُفيّض له النجاح بدون سياسات ثقافية شمولية ومندمجة وقابلة للتحقق بوتائر معقولة وأمداء ملموسة. فإذا كان الإرهاب فى ظاهره هو الفعل المادي، فإن الأدهى أن تنتشر ثقافة الإرهاب التى تمثّل الفكر الذي يقود إلى هذا الفعل ويحمل عليه، فيكون وبالاً على الجغرافيا والتاريخ والحضارة. وأعتقد أنّ للفنّ فى تجلّياته الأساسية، وفى مقدمتها الشِّعر، أن يجابه الواقع الذي يستشري فيه الإرهاب، وأن يرشد قطاعاً كبيراً من الناس المأخوذين بالخطاب الآنى والحماسى المباشر إلى سبل فنّ العيش وتدبير كينونة وجودهم بطريقة إنسانية لا أقل ولا أكثر.

قيم الحرية سلاحاً في مواجهة التطرف:

محمود الريماوي قاص وروائي أردني:

هذه الأسئلة التي تستحضر خطر أصولية متوحشة متمثلة في تنظيم داعش ، تستبطن في الوقت ذاته اعتقادا بأن الإبداع في مكنته أن يستخدم على الفور كسلاح ودريئة ضد هذا الخطر الداهم. وذلك ينطوي على مبالغة شديدة، وتحميلا للإبداع فوق ما يحتمل.

في الرد على السؤال الأول فإن الحداثة الإبداعية في واقع الأمر حداثات لا حداثة واحدة، ثمة منها ما يستحضر الواقع المعاش بحركيته وصراعاته ومنها ما يحلق في عالم التجريد ، ومنها ما يواكب الواقع بصورة مباشرة، أو يستدعي تاريخا بعيدا وقريبا .. إلى آخره.

لا احسب انه سيكون بالإمكان إعادة النظر بمفهوم الحداثة وأدائها، لصياغة مفهوم جديد لها يمكن معه التصدي لداعش وهزيمتها. الأمر يعود إلى قناعات المبدعين واقتراحاتهم الجمالية والى تفاعل المتلقين مع النصوص وإلى جهود النقاد والدارسين في تحليل النصوص وفي اكتشاف صلتها بالواقع إن كان ثمة صلة. في جميع الأحوال فقد مضى الزمن الذي كان فيه الإبداع يتلقى الأوامر لخوض مواجهات مع أعداء مفترضين او فعليين. فالإبداع أساسا هو فعل حرية وخيار فردي لصاحبه.

الدور الذي يمكن أن يؤديه المثقف في مواجهة تغوّل الإرهاب، يتمثل في المقام الأول في نشر قيم الحرية والمواطنة والعدالة والمساواة ونبذ العنف من أي مصدر آتى لتحقيق غايات سياسية. أنها قيم التنوير ذاتها، ولا بأس ان تُصاغ بلسان عربي مبين، بالاهتداء بكل ما هو تقدمي ونبيل في تراثنا، بعيدا عن أية هجنة أو عجمة، وبالإفادة من تجارب الدول والأمم المتقدمة في هذا المضمار. أود القول بالمناسبة أن عالمنا العربي وخاصة في المشرق يواجه دواعش عديدة لا واحدة، ففي سوريا قام النظام ويقوم بمجازر يومية، وبتدمير مدن كاملة واقتلاع

ملايين البشر وقذفهم خارج الحدود. فيما إيران تنشر ميليشياتها الطائفية في سوريا والعراق، وهذه الميليشيات تقوم بفظائع لا تعد ولا تحصى ضد المدنيين وعلى طريق التطهير الطائفي.

بإمكان الفنانين استحضار مسرحيات ذات مضمون يدعو للتسامح الديني والسياسي، واحترام المرأة والتنوع العرقي والثقافي وتعظيم قيم الجمال والحرية. ذكرتُ المسرح لأنه وسيلة اتصال جماهيرية أكثر فاعلية من النصوص المكتوبة. ويسع الرسامين أيضا إبداع اسكتشات وملصقات تتضمن هذه القيم. وفي جميع الأحوال فإن نبذ التعصب والصواب السياسي والفكري المطلق، هو ما يستحق أن يكون مدار أعمال فنيه تنتج في غمار المواجهة مع الأصوليات (وبعضها أصوليات "علمانية" كالنظام في دمشق، أو أصوليات قومية طائفية كحال النظام في طهران).

الحل في الأجيال القادمة:

فؤاد زويريق قاص وناقد سينمائي مغربي:

المشكل ليس في مجابهة المد الإسلامي الراديكالي بالشعر أو بالقصة... حتى إن أردنا ذلك سنصطدم بصخور صماء غير واعية بماهية الحرف ودوره في صقل فكر حر غير مستلب، بل المشكل يكمن في أننا نعيش في مجتمع غير قارئ بالمرة تتحكم فيه المشاعر الدينية، وتزعزعه ابسط الأفكار العقائدية، مجتمع مازال يبحث عن نفسه بعيدا عن الكتاب والإبداع، يكتفي بالبحث عنها داخل المعتقد الديني، وهذا ما جعل الحركات الدينية تتوسع وتنتشر بفكرها ورؤاها المتطرفة، فالمجتمعات تعرف بثقافتها، وتتقدم بعلمها، وإذا ما نظرت إلى مجتمعنا ستجده فارغا خاويا، لأنه يفتقر إلى الثقافة والإبداع، وهذا الفراغ يملؤه فكر آخر يلعب على أوتار المعتقد، إذا ما بحثنا عن الفئات التي تنساق بسهولة وراء هذا الفكر سنجدها من تلك الفئات المهشمة والمحكورة، ستجد الشباب الملتحق بالمعسكرات الإرهابية شباب جاهل أميّ غير متعلم ، يستميلونه ويؤثرون عليه بكلمة ويمنونه بحياة أخرى أفضل وخالدة، يدفعونه للقتل باسم الله، حتى يجازى في الآخرة، للأسف مازلنا نعيش في مجتمعات مظلمة بسبب غياب منظومة تعليمية قوية قادرة على تنويره وإرشاده إلى طريق الرشاد والفلاح، علينا أولا إن نهتم بالتعليم حتى ننتج مجتمعا قارئا بعدها ندعوه للنهل من مناهل الإبداع ..وتبقى الأداة الإبداعية الوحيدة الناجعة القادرة على مجابهة هذا المد في الوقت الحالي هي الصورة بثقافتها الشاملة، الصورة التي تعبر وتغني عن ألف كلمة، لكن للأسف حتى هذه الأداة أهملناها وهمشناها، ويبقى الخاسر الأكبر نحن ومجتمعنا، ففي الوقت الذي توجه فيه الأجناس الأدبية من قصة وشعر ورواية و... إلى النخبة، علينا إن نجد البديل لباقي الفئات الأخرى، والبديل في نظري يبقى المسرح والتلفزيون والسينما هذه الأخيرة التي أصبحت سلاحا فتاكا قادرا على تغيير الكثير من المشاكل التي نتخبط فيها الآن، لكن للأسف كما قلت أريدَ لها أن تعيش في متاهة لن تخرج منها إلا بالإرادة القوية وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية التي يتحكم بخيوطها أصحاب المصالح .الحل في نظري كما قلت خصوصا في مجتمعاتنا العربية التي تعيش في بحر من الأمية والجهل هو النهوض بالتعليم وتطويره من اجل الأجيال القادمة على الأقل، إما جيلنا الحالي فلن تنفع معه إلا الصورة سواء تلفزيونيا عبر البرامج التوعوية والحوارية والثقافية المبسطة غير النخبوية والدينية أيضا لكن ذاك الدين المعتدل الوسطي السلمي، أو سينمائية عبر الاهتمام بالأفلام القادرة على توجيه المتلقي والتأثير في فكره ووعيه

.

الحب والمعرفة الإنسانية والفن قضاءً على التطرف:

جاسم قحطان شاعر وباحث عراقي:

إن طرح السؤال بهذه الصيغة فيه تجنى على المثقف عموما، رغم أن مفردة مثقف فضفاضة ولا تحدد من نعني بالمثقف. [الحديث عن السؤال الأول]. فهناك مثقفون منشغلون بقضايا الناس ويحفرون فى الواقع وتناقضاته ويسعون للعثور على بقعة نور رغم المصاعب والتعقيدات الاجتماعية والسياسية التي يواجهونها، مع أنهم يستخدمون المناهج والأشكال الحداثوية فى التحليل والتعبير. إشكالية العلاقة بين المثقف والواقع تكمن إلى حد كبير فى تعاضد السلطات على إدامة الجهل مع كسل الجمهور الأمّى والمروّع بالفقر والخوف والقمع والتجييش الديني المغلق. فى سياق كهذا فليس من الغرابة أن تصبح مهمة المثقف الحداثى، بفعل استخدامه لأدوات تعبيرية تحتاج لكي يتم التواصل معها الى مستوى معين من المعرفة، صعبة، بحيث يبدو المثقف معها وهو يعيش حالة اغتراب وعزلة.

[بالإضافة] فى البلدان التى تعم فيها الأمية والقمع وتسيّس قنوات الاتصال والإعلام فإن مهمة المثقف تصبح مضاعفة. فمن جهة فإن عليه أن يساهم فى المساعدة على خلق جمهور متعلم لديه بعض الوعى بوجوده، وهذه المهمة تعني نزوله الى الشارع والالتصاق بالناس والعمل معهم، ومن الجهة الأخرى فان نشاط المثقف، وخصوصا الأديب والفنان والمفكر، هو فردي بحت ويتحقق فى عزلة تامة، وله أساليبه الخاصة فى العمل. كما إن مهمته الإبداعية والفكرية لا تهدف إلى النزول بإنتاجه إلى المستوى المنحط للجمهور بل الارتفاع به إلى مستوى أرقى يتوازى مع مهمة الإبداع. المثقف المفكر أو المبدع يسعى إلى تحرير الإنسان من الخوف والقمع والكراهية، وذلك يتطلب طرح أسئلة تتعلق بالوجود والإنسان والطبيعة. ويمكنه من خلال إصراره على البحث عن الجمال

والحب والمعرفة الإنسانية في تلك الأسئلة أن يواجه التطرف بكل أشكاله الدينى أو العلمانى. لكن الأمر له أبعاد أكبر فهو لا يعمل فى وسط سياسي أو اجتماعي حر، ولذلك فإنه هو الآخر فى حالة رعب دائمة وعوز اقتصادي دائم.

[أخيراً] إن الفن المرئى له تأثير كبير على المتلقي لأنه لا يحتاج إلى مستوى علمي أو معرفى للتدقيق فى العبارة اللغوية المكتوبة أو المقروءة. وقد أتاح التطور الهائل فى وسائل الاتصال إمكانيات كبيرة للفنان لكي يخلق حركة مضادة للفكر التكفيري المدمر الذي لا علاقة له فى الحقيقة بما تنادي به القيم الأخلاقية للأديان. لكن هذا الأمر أيضا محكوم بعوامل اقتصادية وسياسية. فالفنان يحتاج إلى دعم مؤسسات الدولة شريطة أن لا تطرح عليه شروطا مسبقة ما، أي أن لا تحوله إلى صاحب دكان مهمته الرئيسية ترويج بضاعة الساسة.

الظلامية والاستبداد... الفن هو الحل

عبد الهادي السعيد شاعر مغربي:

في اعتقادي، هناك جبهتان. الظلامية والاستبداد. أو الاستبداد والظلامية. المعركة معهما معا وفي نفس الوقت. هل نجحت المشاريع التنويرية العربية من داخل الاستبداد؟ تاريخ القرن العشرين يقول لا. لقد ظلّ العالم المصنّع يرعى أنظمتنا الديكتاتورية لعشرات السنين ويبيعها السلاح ويصف بعضها باللائكية. هذا نفاق كبير. لم تكن أبدا كذلك. كانت أنظمة استبدادية مقيتة، استخدمت هي ذاتها الدين من أجل تركيع المجتمع، وكان طغيانها التربة الخصبة التي نما فيها التطرف وتشعب. لا توجد علمانية بدون ديمقراطية. وفي تلك الأثناء، كان مثقفون كثر ذوو وزن من الجيل السابق يعتقدون، أو يروّجون فقط، لأسباب هم أدرى بها، أن الديمقراطية يمكن أن تؤجل. المُحزن في الأمر أن بعض هؤلاء لا يزالون يضغطون بثقلهم على المشهد الثقافي تحت راية مؤسسات ذات نفوذ واسع مُنحت إياه بعد أن تم تدجينها من طرف الأنظمة المذكورة. بل الأدهى أن قطاعا لا بأس به من الجيل الجديد اقتفى آثار تلك "النخبة" وهو اليوم يكرر أخطاءها أو يعيد صياغة تلك الأخطاء، مهما بدت مساهماته الأدبية أو الفكرية ابنة عصرها. ماذا نشهد اليوم؟ أن أناسا من عالم الفكر والثقافة يقولون لنا : تفضلوا نبايع الديكتاتور، لأنه الواحد القادر على حمايتنا من "الفاشية الدينية". إنه الفشل بعينه. إن كان للمثقف دور، فهو إيصال خطاب معين إلى عقول الناس ووجداناتهم. إذا كنت تتوجه إلى الناس بآرائك وفكرك، في نفس الوقت الذي تبيض فيه جرائم طاغية ما، فكيف تنتظر أن يلتف الناس حول صوتك. هم سيلجؤون إلى عروض "فكرية" أخرى، تبدو لهم، على ظلاميتها، برّاقة، وما أكثرها.

على المثقف، موازاة بعمله ونتاجه التنويري، أن يتخذ موقفا واضحا وصارما من الاستبداد. عام 2003، أصدر يوسف القعيد، عن دار الشروق، كتابه الحواري "محمد حسنين هيكل يتذكّر. عبد الناصر والمثقفون والثقافة". بخصوص لقاء ناصر بالشاعر صلاح عبد الصبور، يخبرنا هيكل، في الصفحة 251 : "أظن أن الحوار بينهما لم يطل، لأن صلاح عبد الصبور انعقد لسانه في حضور عبد الناصر". يوم الأحد المقبل (15 مارس 2015)*، في القاهرة، سيجتمع نحو 200 ناقد وروائي عربي، بينهم كبار مثقفي العرب، من أجل المشاركة في الملتقى الدولي السادس للرواية العربية، وسيحلون بذلك ضيوفا على أحد أبشع الأنظمة الديكتاتورية التي عرفتها المنطقة في العصر الحديث. لو اجتمع هؤلاء المثقفون السّامون الحريصون على الديمقراطية والتنوير في بلاد محايدة ونددوا بصوت واحد بالاستبداد، في نفس الوقت الذي يهتفون فيه ضد الظلامية، أو جابوا العالم الحرّ (على فرض أن يجدوا لذلك تمويلا، وهذه إشكالية أخرى...) من أجل نفس تلك الغاية، أي شق طريق ثالثة لا هي مع الظلام ولا هي مع الدبابة، لو فعلوا ذلك، أو همّوا به حتى، لو قاطعوا الديكتاتور العسكري ولم يساهموا من حيث يدرون أو لا يدرون في تبييض نظامه المقيت، لرفعنا لهم القبعات عاليا وقلنا إنهم مثقفون حقّا عظماء.

الفن هو بث الجمال والنور في العالم. وهو الطريق إلى التحرر من القيود التي يفرضها الدين والسلطة والمجتمع عموما. يكفي أن يتمثل المبدع هذه القيم وأن يجعل الإنسان أولا وأخيرا في صلب عمله، يكفي ذلك لكي يؤثر في محيطه وزمنه. ليس بالضرورة أن يكون فنانا "ملتزما"، وفقا للتعبير السائد. أما إذا اختار أن يكون له صوت وخطاب ثقافي خارج اشتغالاته الفنية الصرف، فضروري أن يكون حضوره ذاك داخل المجتمع منسجما مع القيم التي ينبني عليها فنه. ما معنى أن تتغنى داخل قصائدك بالعدالة والحب الإنساني والحرية وفي ذات الوقت أن تحرض على إقصاء واضطهاد قطاع كامل من شعبك؟

الثقافة والتعليم هما فقط سلاحنا لمواجهة التطرف..

مصطفى الجارحي كاتب مصري ورئيس تحرير موقع (كَ تَ بَ)

اختصار القول إن السياسات التعليمية والثقافية في عالمنا العربي فشلت في قراءة الواقع واستشراف المستقبل.. وأننا كمثقفين على تعدد مجالاتنا ومشاربنا الثقافية انبهرنا بالخطاب الغربي حد الاستغراق فيه.. ودليل فشلنا ببساطة هو ما نراه من تنامي خطاب وسلوك القوى الظلامية المتخلفة إلى حد التوحش .وعن مصر أتحدث: لو أن لدينا وزير ثقافة أو رئيس هيئة ثقافية أو رئيس تحرير سلسلة إبداعية أو نقدية، بشكل حقيقي، لما حدثت لنا تلك الردة المخيفة، الأمر نفسه ينطبق على التعليم وسياساته واستراتيجياته..

المعضلة الأساسية هي إيمان المثقفين وقناعتهم بأن الثقافة سلعة ترفيهية.. تستكمل المشهد فقط من أجل تجميله، فيما أرى أنها، والتعليم، حجرا الأساس اللذين عليهما، بالتأكيد، يمكن البناء ووضع اللبنات الأولى في بناء تحضرنا، لأنهما معًا، وليس غيرهما، قادران على وأد كافة أشكال التطرف والعنف في مهدها.

ومن ثم فإن على المثقف الحقيقي أن يدرك دوره المنوط به.. أن يعي الكتابة بوصفها منهجًا يشكل الوعي الجمالي على الأقل للدائرة المحيطة به، ضاقت تلك الدائرة أم اتسعت.. أن يدرك الرسالة التي خُلق من أجلها، ويقدم خطابه في بساطة ليست متهافتة وفي عمق ليس معقدًا.. أن يكون خطابه جاذبًا وليس منفرًا.. أن يكون هو في قرارة نفسه قدوةً، لا يقترف شائن الأفعال فيتم انتقاده مثلا ومتى حدث ذلك ففي كل الأحوال هو غير مؤثر مهما كانت قيمة ما يكتبه .

شخصيًا بدأت بـ (كَ تَ بَ) وهو موقع إلكتروني وليد معني بشؤون الثقافة والفن، آمل أن يكون قاعدة انطلاق لتنوير حقيقي، ولتواصل مجتمعي مثمر يتم عبره مد جسور الحوار حتى لا نظل هكذا متقوقعين على أنفسنا، قابعين في جزرنا المنعزلة، ومن هنا أقول: يا عزيزي المثقف إن انعزالك تعاليًا في برجك بعيدًا عن الناس جعلهم للأسف الشديد فريسة للجهل، وللجهل تداعياته المرعبة.. وهو ما نحن فيه الآن .

النبش في مكامن الخلل..

محمد بلعربي قاص وكاتب مغربي :

كيف نحدد المفهوم أولا في شقه الاصطلاحى والفلسفى المرتبط بواقع تحاصره ضلال الماضى؟ كيف نؤسس له خارج أنماط التعريفات المستوردة من تربة غير تربتنا ؟ من هو المثقف قبل كل شيء؟ لنفترض درءا لكل إسهاب أنه ذات لها رؤية من أجل التغيير منشغلة بهموم أفراد المجتمع، متطلعة إلى نشر الوعي بين الناس عبر مساهمات تقود إلى بناء مجتمعات قوية. أليس من التخاذل والخنوع الزيغ عن هذا المنحى ؟ الكتابة حرقة تستمد مشروعيتها من الواقع الذي يفرض إشكالاته وتساؤلاته على الذات المبدعة، هذه الأخيرة تلتقط ما يؤرقها من بؤس وفواجع بحكم احتكاكها اليومى والمستمر بالمتغيرات التى تحيط به، لكن عوض الانشغال بتلك الهموم بتجنيد مداركها وثقافتها لإنتاج بدائل كفيلة بنقد ممارسات تغرقنا فى العفن تجدها تسبح فى عوالم أفلاطونية وكأنها غير معنية بما يحدث ،مما يفتح المجال مشرعا أمام السطحية والشعبوية والتفاهة كى تسود. الطبيعة لا تحتمل الفراغ حتى ولو ملئت بالنفايات ، لكن فى غياب ثقافة تنويرية وتعليم حقيقى مؤسس على الابتكار والخلق ثم الاختيار مع عزوف المثقف على القيام بدوره المنوط به ينتشر الزيف ويسود التبرير العقلانى المبنى على الاستنباطات عوض العقلانية والتسلح بفكر نقدي يقطع الطريق أمام بائعي الأوهام.

كم نحن فى أمس الحاجة إلى كتابات غير مهادنة تخترق بفنية كبيرة الفكر الوثوقى مزعزعة أركانه الهشة. كتابات جريئة حين يتطلب الأمر ذلك بمهاجمة السائد والبديهى من الأمور. هى حرب قائمة ضد العقل ومنابعه تُستعمل فيها جل الأسلحة بغرض إخضاع الناس وإذلالهم. على المثقف أن ينخرط بكل ما أوتى من فكر تحرري ونقدي ليساهم فى بناء المستقبل، مستقبل أبنائنا وذلك بالنبش فى مكامن الخلل عن طريق كتابات وإسهامات تدفع المتلقى إلى التساؤل والحيرة عوض تلقى إجابات جاهزة تغتال فيه حس التأمل والبحث.

فى اعتقادي أهم شيء يمكن أن يشغل الفنان في المرحلة التى نعيشها هو التواصل مع فئات كبيرة ومتنوعة من القراء حتى تصل رسائله وتلعب دورها التاريخى فى التغيير، ليس على حساب مقومات العمل الفنى بالطبع. أتساءل هنا عن الجدوى من قصة أو قصيدة تعيش فى برجها السماوي بعيدا عن انشغالات الناس الملحة، ما الفائدة من عمل يشعر الناس– بلغته الموغلة فى الشرود والتجريد– بضحالتهم ودونيتهم؟الفن تهذيب للأذواق واشراك فى الدهشة، يساءل يحث ويغير. القصة كما أفهمها مثلا سحر لا يعظ ولا يقدم إجابات بقدر ما يلتفت إلى التفاصيل الصغيرة والمنسية، يخلق الدهشة ويشارك المنكوبين فى مأساتهم، على كتابها والمهتمين بها خلق عوالم صادمة تمارس فضيلة الشك بلغة بسيطة وساخرة تثير القراء بتنوع مشاربهم وأوضاعهم. على الفن أن يقوم بدوره التاريخى في التثقيف ونشر الوعي بين الناس وذلك بخوضه فى القضايا التى تشغلهم وتثيرهم، عليه أن يلتصق بهمومهم ويشاركهم فى تطلعاتهم ، عليه أن يسخَر من القائم والطابو، يستنكر ويهاجم إن اقتضى الحال، ينبش ويخلخل كل يقين. عليه أن يصدم ولا يهادن، هكذا يمكنه التغلغل والتأثير في شعاب العالم السفلي الذي تلتقطه مخالب التطرف.

الثقافة هي الحامل الأكيد للقيم الإنسانية..

عبد الواحد مفتاح كاتب وناقد جمالي مغربي:

أبداً لا يمكن تبخيس ما قدّمَهُ مثقفو الخط التنويري فى مواجهة التزمت والراديكالية الدينية، بشقيها الملكي ثقافيا والدكتاتوري سياسيا.
محمد أركون، عبد الله القصيمى، نوال السعداوي، كلّها أسماء إلى جانب أخرى، قدّمت الكثير على مستوى المقارعة الفكرية التى تخطّت فى كثير من تنظيراتها إرباكية هدم الآخر والتعرية عن عَوَر ما يدعيه، إلى القدرة على إرساء مدركات معرفية كركائز يمكن البناء عليها، من أجل بلورة أرضية فكرية، هى بديل أكيد قادر على التأسيس لمجتمع عربى واع بشرطية القدرة على تملك حاضره. وهو ما يجعل هذا المجتمع اليوم يَتَحَلْحَل، ولو بشكل بطيء عن كثير من يقينياته المُغْرِقة فى ضبابياتها.
أما عن سؤالكم حول دور المثقف فانطلاقا من تجربتى الشخصية، أستطيع أن أتكلّم عن فترة وجدتُ نفسى، فيها، لزاماً علىّ أنتقل من التنظير للمشروع الجمالى، الذي أدعيه على مستوى النقد تشكيلا وشعر، إلى كتابة المقالة فى مواجهة البشاعة، التى صارت تختطّنا بحدّيها اليومى والعربى، وهو الانتقال الذي كنت أقترفه بتماثل تام فى الصحة.. بكتابات كل من صبحى حديدي عربيا وسعيد الباز ومحمد بنميلود مغربيا.
رهينياً يمكن، بلا كثير عناء، ملاحظة تخلى عدد غير يسير من مثقفينا عن برجهم العالى، لفائدة خطاب ميسّر واع بضمنيته، وهي قدرة على مخاطبة أوسع شريحة من أبناء شعبنا (فى العالم العربى) وذلك مواجهةً للخطاب التبسيطى الاختزالي، الذي صار سائدا في أيامنا الحاضرة من قِبَلِ الظلاميين ومن يُنَظّرُ لفلكهم.
يحضر هنا سؤال (الحديث هنا عن سؤالكم ما دور الذي سيلعبه الفن) الضربات الاستئصالية الحتيتة التي طالما حاول التيار الفقهي السلطاني من خلالها اجتثات الخط العرفانى، ترسيخا لثقافة الواحد.
ثقافة الواحد نفسها التى كانت، وما تزال، سببا واقعيا للتخلف المجتمعى والسياسى العربى.
الأمر الذي تحاول أدرع ظلامية في أيامنا هده، إعادة تدويله عبر تسويق خطابات تحطّ من قيمة الثقافة.
الثقافة هي الحامل الأكيد للقيم الإنسانية، وتمثلات هذا الإنسان روحيا ومعرفيا.
فلا نستطيع أن نتكلم عن مجتمع حامل وواعى لشرطية مقاومته، لا يكون الفن بكامل تجلياته جزءً أصيلا يعبّر عن تمثلات مكوناته.
أيضاً لا نستطيع، بشكلٍ تبسيطى، أن نجعل الثقافة والفن فى مواجهة الراديكالية الظلامية، فهى لا يمكن أن تكون أحد طرفى صراع، إنها الإنسان وهو يجهد الخطى نحو ماهيته، أما بالنسبة لنا فهى حبل العربى الواعى للخروج من مستنقعه.

تشكيل:

سؤال الهوية: في أعمال الفنان التشكيلي عبد الكريم الأزهر

عزالدين بوركة (ناقد جمالي)

نشوة اللون وبهاء الحضور، واختزال الزمن في المكان. هكذا بمكن وصف بشكل مُخْتَزَل اللوحة عند الفنان التشكيلي المغربي عبد الكريم الأزهر. اللوحة المعطّرة بالرسم المُحِيلِ للأنثى في أقصى بهاءها. الاشتغال على الأنثى يجعلنا نستحضر أسماءً عدّة جعلت من هذه التيمة موضوعَ لوحاتها. بن دحمان، عزيز السيد، بوطالب وآخرين مضيئين. غير أن رعشة تصيبني وأنا أصارع اللوحة عند عبد الكريم الأزهر، مصارعة في الفهم. اللوحة تبتعد عن التكرارية في الاشتغال والتناسل التشكيلي لنفس المفاهيم.

الغاية من اللوحة:

اللوحة لدى عبد الكريم الأزهر مُعجمٌ خاص ومتفرد، حيث يختلط عليك، في سديم اللون، ضميرا المتكلّم، بصيغة المفرد والجمع: "أنا" و"نحن". أيهما أبلغُ إشارةً، من قِبَل اللون والرسم، إليهما. هذان الضميران - الفاعلان غير المتصلان- المندمجان في مجموعة، في مجتمع، محكومان بقوانين دونما شعور منهما بذلك... الشعور هنا، إحالة إلى تلك العملية الفكرية: الوعي.

"أنا" الجزء من "نحن"، "نحن" الضامّ والضامر ل"أنا". يصيران واحدا أوحدا داخل المنجز لديه، الواحد ذلك الرسم البارد الملامح، تختلط فيه في كل ملامح "نحن". إنها استعارة الجمع بصيغة المفرد.

اللوحة عند عبد الكريم الأزهر –خريج وأستاذ الفنون الجميلة- توحي لنا "نحن/أنا المتلقي" كأنها نصّ مكتوب بضمير المتكلّم، مما يحيل إلى وعٍ صارمٍ وهامٍ بالذات، الذات الفنانة والكاتبة والمُخاطِبة هي.

عن المنجز المتعدد لديه يقول الصديق الناقد المغربي شفيق الزكاري: " ففي عمل عبد الكريم الأزهر) تتعدد الرؤى والقراءات، نظرا للتوازنات الكيفية التي يوفرها هذا العمل على مستوى الشكل والموضوع، فعمله يخضع لنمطية نادرة في التعامل مع المساحة،يصعب تصنيفه ضمن جنس تشكيلي معين، بما أنه يجمع بين تقنيتين من نفس الجنس التعبيري، أي الصباغة والفنون الكرافيكية، فهو فنان يرسم بالصباغة على عكس ما صرح به الفنان الفرنسي شاكال في قوله «أنا رسام رديء ولكن صباغ جيد» بمعنى آخر أن الفنان الأزهر) يحدد الأشكال والمساحات اللونية بخطوط كرافيكية، مما يجعل من العمل أرضية لقراءتين مختلفتين تقنيا بوعي مسبق لأهمية طريقة الاشتغال، ليفتح مجالا إبداعيا متعدد المشارب يضمن به صيرورة البحث والاكتشاف داخل نسق حداثي أداته الجسد أو الإنسان بكل تفاصيله المملة التي تتكرر لحد التشابه أحيانا واللاتشابه أحيانا أخرى، متنقلا في معالجته بين التكوين الإجمالي في عموميته وبين جزئيات خفية لهذا التكوين، مع إدماج متناسق لعناصر نباتية، ليكون مشهدا متكاملا وجدليا بين الإنسان والطبيعة، لذلك كانت تجربة الفنان (الأزهر) تجربة تشكيلية منطقية حدد أهدافها بوعي مسبق، لا يمكن استيعابها وتحديد معالمها إلا في سياقها التاريخي المتسلسل".

كأنه –الأزهر- بهذا، يشنّ بيانا صارماً حادّ الارتسامات والدلالات، بلون من البلاغة، والحماسة، يختزل كلّ هموم الفرد والجماعة، ومُنقصيا ومستقصياً لدواخلهما، وغاصاً في مكونات هويتهما.. الهوية المتعددة المسالك.. والمتنوعة المحدّدات: دينية، أثنية، لغوية، اقتصادية...

الهوية: سؤال تشكيلي وفلسفي.

لهذا –الأخير- كان ولابد ولزوما علينا الوقوف عند سؤال الهوية، كمشكل وطرح أساسيان داخل اللوحة عند فناننا هنا، ونشوة اللون لديه. أي نعم نشوة اللون!.

يوجد مظهران أساسيان لهوية الشخص: أولهما اسمه الذي يميّزه عن غيره من الناس، وهذا هو المُتفادي، الذي حاول عبد الكريم الأزهر، عبر الرسم البارد الملامح لشخصيات لونه، تفاديه. كأنّ به يصرخ قائلا أن الاسم ليس له أي علاقة مباشرة في تحديد هوية الفرد. محاولا الصراع –بشكلٍ فني- مع تلك الأفكار العنصرية، المُقْصية للفرد الأجنبي عن موطنها، انطلاقا من اسمه الأول. عبر كولاج لوثائق الهوية المطموسة باللون، والمُبهَمة داخله. وتصير اللوحة عنده غير محدودة بالإطار، فكما اللون يخرج عن إيطار اللوحة غلى أن يصير "مسكوبا" في جوانبها، فأيضا ذلك الكولاج (الوثائق) يصير له نفس الشيء، لعلي هنا أجدني أمام إحالة إلى لا محدودية هوية الفرد، لا جغرافيا ولا إثنيا، غير مؤطرة بشيء محددة، بل هي

خارج عن أي إطار سابق: كأني به يقول: لا هوية إلا الهوية الإنسانية.
وثانيهما ذلك الشيء غير الملموس والأكثر تعقيداً وعمقاً الذي يشكل، في الحقيقة، ماهية المرء، والذي لا نملك كلمة دقيقة تصفه. الشيء الذي يذهب التوجه الميتولوجي/ "الديني" إلى تسميته: الروح. بينما تذهب الفلسفة مع المدرسة الفرودية لتقسيمه لثلاث أقسام: الأنا والهو والأنا الأعلى. وإن ذهبت فلسفات أخرى سابقة (مع ديكارت واسبينوزا وكيركجارد وابن رشد... إلخ) إلى الاتفاق والتوجه الميتولوجي.
بين الروح والتقسيمات الثلاث (الفرويدية) يقفُ اللون محايدا معبّرا عن الهوية اللاملموسة بشكلٍ يقترب إلى ذائقة المتلقي ويتركه متسائلاً.. عن المكمن الفعلي لهذه الهوية.. فالفنان لم يأتي ليجيب بقدر ما جاء ليطرح

السؤال. وهذا هو دور الفنان، من حيث زحزحت الثابت في الوعي الفردي والجماعي، محاولةً في تقصي الحقيقة.
الهوية والكولاج: كبعدين فنيين.
غير أن، والملاحظ، وهذا لابد الإشارة إليه، فالأزهر يهرب بنا من هذا الصراع، الفكري-الميتولوجي، في تحديد الهوية الجماعية أو الفردية (وهذا ما يهمنا هنا أكثر) إلى طرح ثالث، وهو العلاقة بين الهوية والمؤسسة الإدارية، البيروقراطية. مستعملا داخل اللوحة كولاجات خاصة (في أعماله الأخيرة) ومتفردة، لينفرد بها عن باقي اشتغالات الفنانين الآخرين. عبر لصق لبطاقات الهوية وشواهد الميلاد وغيرهما من الوثائق الإدارية المُقزّمة للفرد، والجاعلة منه رقما داخل حساب في برنامج لوغاريتمي قومي أو وطني في حاسوبٍ. بتماهٍ بين اللصق واللون.

الهوية، ذلك الفعل متغير التحديد باستمرار، داخل الوعي الإنساني، لا من حيث الدلالة والمعنى. والعصي عن التجديد. ولا من خلال الفضاء الزمكاني. لهذا وإن تشترك جل لوحات عبد الكريم الأزهر الأخير المشتغل عليها، من حوالي عقدين من الزمن، على هذا الطرح، فهي –أي اللوحات- متغيرة الاشتغال واللون والمساحة (السند).. كإشارة منه لكل تجليات التغير في محددا الهوية الفردية، والجماعية.
و الاشتغال على الكولاج (كأسلوب فني إضافي فوق اللوحة) المصاحب للون داخل اللوحة عبر تلك الوثائق الرسمية، المشار إليها أعلاه، إنما هو وعيّ صريح بكون الهوية تعبير عن الواقع، وانعكاس له ولفئة ما دون غيرها. والتوظيف لتلك الأوراق "الجافة" هو إدراك واضح المعالِم بمكونات الهوية: الموقع الجغرافي، الذاكرة التاريخية والوطنية المشتركة، ثقافة شعبية موحدة، حقوق وواجبات مشتركة، اقتصاد مشترك...
إشارة لابد منها:
هذا الاشتغال على أطروحة الهوية الفردية، والجماعية، كبعد فلسفي فني، جاء مُخْتَمِراَ بعد عقود طويلة من العمل على تيمة الإنسان كبعد كوني وشامل، وهو القائل ذات حوار لطيف، بشكل خفيف: "الإنسان هاجسي بالتشكيل."
مولعٌ هو مند سنواته الأولى في الطفولة بالرسم والتصوير، واللون أيضا. في غفلة من المدرسين والزمن والأب، كان ينزاح بمفرده، داخل عوالِمه الذاتية، عاكفاً على الرسم مُسْتعيناً بالرصاص والورق والملونات.
بعد دراسة وفهمٍ واستيعاب، للفن وتاريخه، ابتعد كل الابتعاد عن المسَاطر الأكاديمية الحادة لحرية الفرد في الإبداع. وإن كانت مرحلة لا بد منها. وهروبا منه من الإتّباع. حتى يتسنى له الإفصاح عن مكونات الذات.
عرف مساره الفني ترحالات فنية عديدة، وهذا شيء ضروري لدى الفنان ليتحرر ويتجدد باستمرار. غير أن الإنسان كتيمة ظلّ مصاحباً له في كل أعماله.
ومنه إلى مرحلة وظّف فيها مفهوم الزمن، كبعد فيزيائي معقد وعلاقته بالإنسان. مرحلة عرفت غزارة الألوان. محتفظا بالملامح الغير الواضع لشخوصه. وحضور كثيف للأرقام.
في مرحلة ثالثة، قبيل الانتقال إلى الاشتغال على الهوية عبر ذلك اللصق والكولاج، المشار إليه سالفاً، بدأ الفنان بإقحام العيون على ملامح شخصياته، وإطالة ساجِدها (عُنقها). غير متخلٍ عن الشق العلوي من الجسد، كإشارة إلى الذات المفكرة والعاقِلة. تلك الذات الأفلاطونية. و ما إطالة العنق إلا علامة على تعالي الفكر عن الجسد والشهوة. وهذا أكيد!. وواضح المعالم عند فلاسفة كُثر. وظلّ المربع الأيقوني مساحةً لاشتغاله حول تيماته ورسائله الفنية.

. حديقة الكتب

يولاند دي كروسول والعقل في فكر المحاسبي

محمد مقصيدي

في الطريق الشائك نفسه التي سلكها مفكرون كانت لهم بصمات مهمة فى البحث والتنقيب داخل الفكر والثقافة العربية من طينة الإنجليزي ديفيد صمويل مرجيليوث الذي كان أستاذ عميد الأدب العربى طه حسين، والمستشرق الفرنسى لويس ماسينيون الذي تمكن من سبر أغوار عوالم الحلاج وبن سبعين وسلمان الفارسى، وكذا الألمانى ثيودور نولدكه وتلميذه كارل بروكلمان وباقي أقطاب المتخصصين فى الفكر العربى الألمان كفيلهلم هوفرباخ والبروفيسور جوزريف فان إيس صاحب الموسوعة العلمية الشهيرة عن علم الكلام ، وأيضا، الفرنسى ريجيس بلاشير، وغيرهم من المفكرين والباحثين... تبحر الدكتورة والأستاذة فى إحدى الجامعات الفرنسية يولاند دي كروسول بدورها فى هذا البحر اللامتناهى، حيث شكلت معرفتها عن قرب بالثقافة العربية بحكم زياراتها المتكررة لسوريا واستقرارها هنالك سابقا لبعض الوقت إضافة قيِّمة لما راكمته من معرفة نظرية وميكانيزمات تحليل أكاديمية، لقد غاصت الدكتورة يولاند دي كروسول فى أعماق التاريخ العربى، نافضة الغبار عن مجموعة من الحركات الفكرية تارة، وتارة أخرى عن أشخاص كان لهم حضورهم البارز فى تشكيل العقل العربى، ونشير كمثال فى هذا المضمار إلى درايتها العميقة والمستفيضة بما يدور فى فلك المعتزلة والمتصوفة وغيرهما. وان كانت يولاند دي كروسول تعتبر من المتخصصين فى الفكر والحضارة العربية، فهذا لا يحجب شغفها وولعها بالشعر العربى كذلك.

فى كتابها الصادر 2007، والذي خصصته لتفكيك وتشريح دور العقل فى بناء التفكير الأخلاقى عند المحاسبي، تمكنت الكاتبة بحنكة نادرة من الولوج فى مغامرة لا يمكن الخروج منها بسلاسة. إنها مغامرة تبرز كعاصفة كلما اقتربنا من العقل والدين في الوقت ذاته. تشدنا الصفحات التي قاربت الأربعمائة وسبعين للكتاب إلى طبيعة دور العقل وحضوره وعلاقاته عند المحاسبي. إن اختيار هذا الموضوع لا ينِمُّ فقط عن وعى بالماضى العربى الإسلامي، بل يحيل على إنصات مرهف للحاضر الإسلامى وتناقضات الراهن وأسبابه.

الحارث بن أسد المحاسبى البغدادي، ولد سنة 165 هجرية وتوفى 243. حيث كما تورد الكاتبة أن عصره تزامن مع السنوات العشر التى سبقت موت هارون الرشيد والسنوات الأخيرة لحكم المنتصر، أي فى فترة الحكم العباسى الموشوم بالقوة، وكذا فى زمن تشكلت فيه المدارس الإسلامية الكبرى. الفترة التي تحيلنا على زمن المحنة. عرف النور بالبصرة وانتقل إلى بغداد ومات بها، ولم يصل عليه سوى أربعة أناس فى جنازته. كان مشهورا بالتصوف و يرى بكفر المعتزلة، وعُرِفَتْ صلته بأهل الحديث، رغم أن أحمد بن حنبل نصح بالابتعاد عنه، ربما لأن أحمد بن حنبل يكره علم الكلام، ومن تلاميذه المشهورين الجُنَيْدُ.

لقد تناولت الكاتبة يولاند دي كروسول بالتمحيص أكثر من عشرين كتابا منها على سبيل المثال: الرعاية لحقوق الله، الوصايا، كتاب العقل، كتاب العلم، كتاب البعث والنشور، لبناء رؤية متكاملة حول الموضوع.

تطرق الكتاب إلى العديد من المفاهيم والأفكار لدى المحاسبى، كدور العقل فى تحديد الخير والشر، حيث نصادف مثالا مقولة: تطلب العلم وينفعك فى دينك لتستدل به على خير أو تنهى به على شر. ولكن ما معنى العقل عند المحاسبى قبل كل شيء ؟ تسوق الكاتبة معناه الذي ينبثق كغريزة وضعها الله فى أكثر خلقه، حيث أن العقل يتجاوز المعرفة، ثم يأتى المعنى الثانى الذي يتكئ على الفهم فى معنى مضاف إلى جانب الغريزة. هكذا نقرأ : الفهم مشتق من العقل بالفهم والبيان يسمى عقلا لأنه عن العقل كان. ثم تتناول الكاتبة يولاند دي كروسول العقل بمعنى البصيرة.

تؤكد الكاتبة فى استنتاجاتها أن المحاسبى كان يرجع إلى العقل كضرورة فى المنظومة الأخلاقية وهو ما يحدد الخير. ثم تطالعنا بالسؤال الجوهري : كيف يصلح العقل فى الطبيعة الإنسانية، وفى هذا السياق تستحضر مقولة ومفهوم العبد عند المحاسبى، حيث العبد حر وقائم بأفعاله، وهو ما نجده فى القرآن : ولا تزر وازرة وزر أخرى.

ومن فضائل الحياة الأخلاقية، نقابل مفردات تقع فى قلب الفكر عند المحاسبى كالخوف والطاعة والإيمان. إن التواضع لله يفرض التواضع أمام المسلمين أيضا: فلما عقل ذلك كله عن ربه كان الفقر فى الدنيا أحب إليه من الغنى بها، وكان التواضع أحب إليه من الشرف فيها، وكان الذل أحب إليه من العز بها.

يواصل الكتاب رحلة الكشف والقاء الضوء عن الأماكن المعتمة، حيث نجد الكاتبة تتناول العراقيل التى يمكنها أن تعترض البحث عن الخير لدى المحاسبى كهوى النفس، حيث لا شك أن النفس هى عدو المريد: العقول أنوار بصيرة، أسكنها الله القلوب، يفرق بها العبد بين الحق والباطل. لكن، ما هو الخير ؟ إن الخير ليس دائما خيرا فى ذاته، بل ليس هنالك تقريبا تعريف قار للخير، وكما يقول القرآن : عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .

وفى إحدى حلقات الكتاب الذي يشكل نقطة ضوء مهمة في مناولة الفكر العربي، تقدم لنا الكاتبة ما يشكل حدود العقل عند المحاسبى، حيث تورد أن العقل لا بد أن يكون مستنيرا : إن كل عقل لا يصحبه ثلاثة أشياء فهو عقل مكار : إيثار الطاعة على المعصية، وايثار العلم على الجهل، وايثار الدين على الدنيا. إن العقل ليس هدفا فى حد ذاته، بل هو فقط وسيلة. كما تحمل إلينا أسباب الفتنة، كما يراها المحاسبى، والتى هى لا تأتى إلا من حكم أولى خاطئ.

لا تُفَوّت الدكتورة يولاند دي كروسول الفرصة دون أن تعرج بنا على موضوع المتصوفة الأهم : الحب الإلهى. إن الحب الذي هو للجمال يكون لذاته ولا لحظ ننناله من إدراك الجمال.

هنا نقرأ بعض أبيات رابعة العدوية الشهيرة :

أحبك حبين حب الهوى – وحب لأنك أهل لذاك

فأما الذي هو حب الهوى – فشغلي بذكرك عما سواك

وأما الذي أنت أهل له – فكشفك للحجب حتى أراك

فلا الحمد لذا ولا ذاك لى – ولكن لك الحمد فى ذا وذاك

إن كتاب المستشرقة الدكتورة يولاند دي كروسول ليس دراسة للإرث الحضاري العربى وحسب، وانما هو أرضية من أجل إعادة قراءة التاريخ بعين نقدية ثاقبة، وكذا من أجل إعادة النظر فى الكثير من المفاهيم والأنساق التى كرست الجمود الفكري والنظري لقرون طويلة.

حوار:

أحمد بوزفور:

أتمنى أن تسلم الدولة الإشراف على الثقافة للمثقفين.

تقديم: يعتبر الكاتب المغربي أحمد بوزفور أحد الكتاب الركائز في جنس القصة المغربية والعربية الحديثة بامتياز. فبعد أن أصدر مجموعته القصصية الأولى «النظر في الوجه العزيز» عام 1983 التي احتفى بها كبار النقاد المغاربة وفي مقدمهم الناقد محمد برادة، وهو يسعى جاهداً من مجموعة قصصية إلى أخرى، لتقديم كتابة قصصية جديدة لا تشبه سابقاتها، لا من حيث الشكل ولا حتى من حيث الموضوعات أو القضايا المعالجة.

صدر له عدة مجموعات قصصية نذكر منها « صياد النعام » و« ققنس » ذلك الطائر الأسطوري الذي كلما شعر بدنو أجله يزداد إبداعاً في غنائه وإجادة له. ومجموعته البديعة «الغابر الظاهر» التي خصص لها الناقد المغربي محمد مفتاح دراسة مطوّلة في كتابه النقدي «دينامية النص.»...إلخ.

كان لمجلة «الموجة الثقافية» فرح محاورته في الأسطر القادمة لإلقاء الضوء على رأيه في آخر مستجدات الساحة الثقافية المغربية. كما كان للمجلة سعادة تخصيصه لها ولقرائها نصا خاصا « تاريخ الحب » (الملحق)..

الموجة الثقافية: كيف تقيّمون الواقع الثقافي المغربي الراهن؟

أحمد بوزفور: هناك إنتاج متحرك يزداد غنى وتنوعا مع الأيام. لكنه إنتاج متفرق متشذّر لا يجمعه إطار ولا تنظمه إستراتيجية.. لا من طرف الدولة ولا من طرف المجتمع المدني. حين يكون لدى الدولة رؤيا للثقافة ورؤية لطرق تحقيق هذه الرؤيا... ويكون لدى التيارات الثقافية في البلاد رؤياها ورؤيته... يمكن أن تتواجه هذه الرؤى على الساحة الثقافية...وحول القضايا الكبرى... وتطور إحساس الناس بها... لكننا نتصارع الآن أفرادا على مصالح شخصية أو حزازات وحساسيات صغيرة. الثقافة هي التي تحرك العالم الآن، وإذا أردنا أن ننخرط في حركة هذا العالم فعلينا أن نعطي للثقافة اهتمامنا الأول) نقاشا وصراعا وتخطيطا وتمويلا وترويجا واستثمارات)...

الموجة الثقافية: كيف تلقيتم نَبَأ انسحاب ثلة من المثقفين والكتاب المغاربة من اتحاد كتاب المغرب مؤخراً ؟ وما موقفكم من هذا الانسحاب الجماعي ؟

أحمد بوزفور: لستُ على صلة بهذه المؤسسة الآن. ولا أعرف مشاكلها وصراعاتها... ولذلك لا أستطيع أن أفيدك بشيء في الموضوع.

الموجة الثقافية: تلقينا بحسرة بلاغ سحب جائزة الكتاب صنف الشعر، الشهر المنصرم، بعدما أقدم "محمد بنطلحة" بسحب ديوانه المرشح للجائزة، وما تلىَ ذلك من ردود أفعال من قبل اللجنة التي أشرفت على الجائزة وأيضا اتحاد كتاب المغرب... ما موقفكم من هذا الحجب؟

أحمد بوزفور: إذا سمحتم لي أن أبتعد قليلا عن الجزئيات فإنني لا أستسيغ التعامل البيروقراطي للدولة مع الكُتَّاب والفنانين. وأتمنى أن تسلم الدولة الإشراف على الثقافة للمثقفين، حتى يُتاح لهم أن يستبدلوا بوزارة الثقافة مجلسا أعلى يرسم الإستراتيجية الثقافية بنقاش واسع بين المثقفين وجمعياتهم... ويمكن لهذا المجلس أن يعطي جوائز كبرى للإبداعات الأدبية والفنية بعد تقييم لجان محترمة ترشح أعضاءها الجامعاتُ والجمعياتُ الثقافية.

الموجة الثقافية: ما تقييمكم للحركة القصصية (القصة القصيرة) الجديدة في المغرب والعالم العربي، من

مكانتكم : قاصاً ومتتبعا بعين ناقدة لأعمال واعدة في الكتابة القصصية؟

أحمد بوزفور: القصة تتحرك في المغرب حركة واسعة وقوية ومتنوعة، ولا توجد جهة في المغرب ولا إقليم واحد ليس فيه كُتّاب وكاتبات يكتبون القصة بانتظام. ولاسيما على الشبكات الاجتماعية للانترنيت. ويشاركون في كثير من المسابقات داخل المغرب وخارجه ويحظون بالتقدير. وصحيح أن القصص الرديئة كثيرة، ولكن القصص الجيدة موجودة وتكثر وتتطور وتتجدد باستمرار. لا أستطيع أن أحصر عدد الكتاب والكاتبات الذين أحب كتاباتهم وأراهن عليها... لأنهم كثيرون والحمد لله. لكنني منزعج من عقبات تقف أمام هذا التطور ... منها مشكلة (التوزيع)، فتوزيع الكِتاب في بلدنا سيء جدا للأسف، ولا يصل الكِتاب إلى حيث ينبغي أن يصل دائما، ومنها مشكلة القراءة، وهي عقبة معقدة ترتبط بالتعليم والشغل وبمشاكل التنمية عامة. ومنها عقبة النقد الذي لم يعد يستطيع أن يواكب الإنتاج المتزايد بالتقييم والتقويم والنقاش والتطوير...

الموجة الثقافية: في ظل ما نشهده من دموية واقتتال عربي-عربي، و ما اصطلح عليه اليوم إعلاميا ب"داعش"... من موقفكم كمثقف مغربي وعربي، كيف ترون مستقبل الثقافة العربية ؟ وكيف يمكننا مواجهة هذا العنف الراديكالي المتفشي في الخطاب والفعل الرجعي ؟

أحمد بوزفور: لستُ عرّافا لأرى شيئا عن مستقبل الثقافة العربية... لكنني أعرف جيدا أن مواجهة العنف المزدوج : استبداد الحكام من جهة، وإرهاب المتطرّفين من جهة أخرى .. لا يمكن أن تكون إلا بتحريك العقل العربي المشلول، والذي شَلَّه بالأساس هو هذا المال النفطي المصروف بسخاء أحمق على مشاريع وهمية في الظاهر، وعلى مصالح وأغراض خاصة في الباطن... بينما تنتظر المشاريع الثقافية الكبرى محرومةً من أيّ دعم. ومن هذه المشاريع مثلا مشكل توزيع الكتاب على الصعيد العربي... فلو أُتيح لأي كتاب عربي أن يصل إلى كل الأسواق العربية لتحركت عقولنا... ومن هذه المشاريع المنتظرة كذلك لغتنا العربية ومشاكل تعليمها وتطويرها وتبسيط نحوها وصرفها وخطها ورقمنتها... ومن هذه المشاريع أيضا إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية... ومنها تطوير البحث العلمي في الجامعات العربية، فمن سخريات الوضع العربي السوداء مقارنةُ ما يُصرف على البحث العلمي في البلدان العربية بما يُصرف من المال النفطي على النزوات والمصالح الشخصية في عواصم العالم. أصبحتُ متشائما جدا بالنسبة للتعاون العربي ليس في السياسة فقط، بل حتى في الثقافة. آمل أن يصرف المغربُ ــ دولةً ومثقفين ــ همَّه إلى تقديم الثقافة على سلّم الأولويات، وإلى الاستثمار في بناء العقول أيضا وليس العقارات فقط.

- الموجة الثقافية: في كلمة:
- القصة القصيرة:
- لوزة مُرّة
- الحداثة:
- عقل متحرك
- محمد زفزاف:
- القصة تحت أقدامه

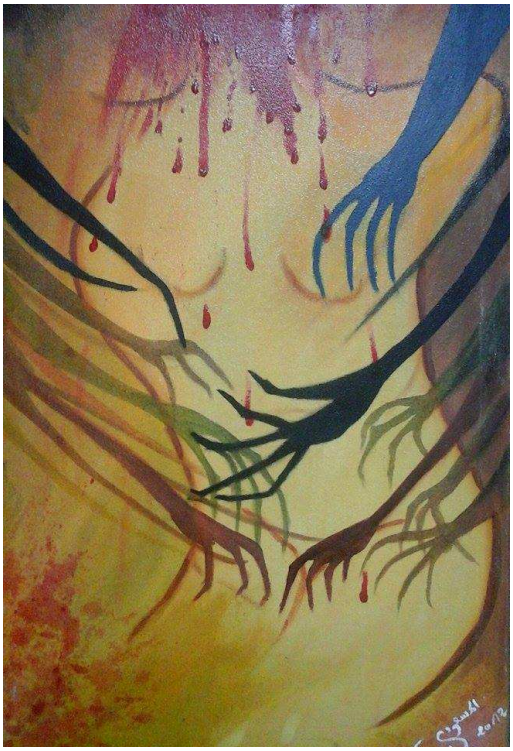

خديجة المسعودي

تاريخ الحب

أحمد بوزفور

الحب القديم

ـ أليس هذا هو قبر حبيبك القديم توبة؟
ـ بلى
ـ أليس هو القائل :
ولو أن ليلى الأخيلية سلمت على
ودونى جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا
إليها صدى من جانب القبر صائحُ
ـ بلى
ـ سلّمى عليه إذن
ترددت ليلى قبل أن تقول: ماذا تريد من عظام نَخِرَة لرجل مات من زمان؟
ولكن زوجها أصرّ... فاقتربت ليلى وهى على جملها من القبر وقالت:
السلام عليك ياتوبة
فنفر طائر من جانب القبر جَفَّل الجَمَلَ فتراجع وأسقط ليلى على الأرض... حركها زوجها، فوجدها ميتة.

الحب الحديث

(أنت ظلى فى النهار
أجرّكِ ورائي في الصباح...
وتجريننى وراءكِ فى الأصيل
وفى منتصف النهار أنتعلكِ حذاءً وأعتمركِ قبعة
فى الليل أنا ظلك
افرشينى على الأِض كسرير
أطفئي الضوء ونامي في حضني
واحلمى بى)

أرسل إليها هذه الأسطر الشعرية فى البريد دون أن يذكر أنها لشاعر ياباني مات منتحرا. بعد أيام جاءه جوابُها على الإسمس: (إذا كنتَ تريد أن تنتحر، فلا تنس أن تَرسل إلىّ رسائلى وصوري. لا أريد أن تجرجرنى الشرطة فى الكوميساريات.)

الحب القادم

ذَرَّةُ تراب ضائعةٌ فى بحر من رمال الصحراء بحثَتْ عبثا عن ذَرّة تراب أخرى... سُدى عن عشبة... عن قطرة ماء.
فى النهاية أخذت ذرة التراب تستدير وتزرورق... ثم تتصلّب وتَحْمَارُّ... حتى أصبحت ذَرّةَ رمل

.

WANTED

حسن رياض: أحد عمالقة الرواية في الأدب المعاصر.

إننا في العادة، لا ننتبه إلى المبدعين الكبار إلا بعد رحيلهم.

لكننا نريد أن نكسر هذه القاعدة السيئة هنا.مدينة آسفي التي تطل على المحيط أنجبت أحد أهم القامات الروائية ليس في المغرب وحسب، بل في العالم العربي والعالمي، إنه الروائي والقاص حسن رياض الذي فضل أن يحفر أعماله في صمت وبعيدا عن الأضواء الكاذبة. لقد اختار العزلة الإبداعية متواريا عن الأنظار حتى لا يغرق في أمور تبعده عن العوالم العميقة للكتابة.

حسن رياض صاحب أوراق عبرية، ومؤلف رواية حجر دافئ التي فازت بجائزة الشارقة يفضل أن يركن إلى النص وحده كي ينصت كلاهما إلى الآخر دون تشويش. إن الكتابة لدى الكاتب ليست شيئا آخر خارج ذاته، إنها ليست طقسا من طقوس الحياة وحسب، بل إنها جزء لا يتجزأ من وجوده الممزوج بالحبر والحياة. لم يدعي الروائي حسن رياض - كما يفعل الكثيرون – قصب السبق في ميدانه وهو الخبير حتى النخاع بأسراره، ولم يهرول من أجل خلق هالة تحيط به، بل إنه لا يعير أي اهتمام لوسائل التواصل التكنولوجية والاجتماعية، حتى الهاتف فعلاقته متوترة معه.

إنه يبدو مثل قديس من زمن آخر جميل.

ما يميز أعمال حسن رياض الإبداعية، هو الاشتغال العميق على اللغة، فنجد أننا أمام كل جملة وكأننا نقف قرب كائن له روحه الخاصة وكينونته، كما أنه لا يكتب من أجل أن يكتب، ويتحدث من أجل أن يتحدث فقط. إن أعماله تنبع من فكرة وكأنها سر الانفجار الكبير الذي يتوالد من أجل خلق أكوان متسلسلة ولانهائية، هكذا نجد أن أعماله تنبني على اشتغال جاد، ووفق رؤية تتطلب بحثا وتنقيبا مضنيا في الواقع والمخيلة في نفس الوقت.

حسن رياض يكتب حين تناديه الكتابة، ولا يضع الكلمة على الكلمة كأصحاب حرفة يدوية يستعجلون النهاية. لطالما كان يردد أنه لا تعنيه كل هذه الأشياء التي تحدث بلا معنى، إن كل ما يهمه، هو النص لا أقل ولا أكثر. لذلك لا يمكن أن تجد حسن رياض إن حدث وزرت آسفي جالسا بين المثقفين أو مدعي الحداثة، بل سوف تجده في الأماكن الأقرب إلى القلب والروح، يمكن أن تسأل عنه العصافير أو الأسماك سوف تدلك على مكانه

.

ترجمة

Voix d’exil **أصوات المنفى**

Camilla Maria Cederna

Voix
D’un langue lointaine
Glissent dans l’air métropolitain
Voix étrangères
Battement d’ailes
Papillons éphémères
Cygnes
Qu’à l’aube meurent
Et tout est seulement
Incompréhension
Eclipse de langue
Désolation
Je me perds dans le cri
De cette extrême poésie
Diffraction du cœur
Brouillard gèle solitude
Nostalgie

أصوات لغة بعيدة
تنزلق فى هواء
ميتروبولى
أصوات غريبة
رفرفة الأجنحة
كلمات زجاجية
فراشات عابرة
بجع
فى الفجر يموت
كل شيء هو سوء فهم
ليس إلا
خسوف اللغة
خراب
أفقد نفسى وسط صرخة هذا
الشعر الأقصى
انكسارات القلب
ضباب يتجمد
عزلة
نوستالجيا

سينما

تمبكتو : جمالية السينما الموريتانية ضد التطرف

إسماعيل العليوي – سوريا / ألمانيا

ليست قصة متخيلة هذه التحفة التى قدمها المخرج الموريتاني عبدالرحمن سيساكو، هي وثيقة إدانة للفاشية و التطرف المتمثل بالجهادية الإسلامية التى غزت إفريقيا. هنالك ثمة حياة مرمية متداخلة بين قسوة الطبيعة الصحراوية وجمالياتها . تبدو الصحراء هنا كفضاء يغري بالتشخيص و بخيالات تجد معادلاتها البصرية مكثفة فى أشجار مبعثرة و مياه وليل صاف يكتفي فيه المخرج الموريتاني بضوء القمر و مصباح عتيق يضيء البيوت التى تصدح بالغناء والموسيقى و بأحلام إفريقية كعالم جذاب حافل بالرموز، ومولع بجانبه الروحي التصوفى .

تغزو هذا المكان آلة بطش عنيفة (تنظيم القاعدة)، على النقيض من كل ما يمكن أن ينتمي إلى الإنسانى، فتحرم كرة القدم والموسيقى، والغناء، والرقص.الرقص الذي ليس سوى روح الحياة بإفريقيا ..

الفيلم يميل إلى التكثيف البصري ومسكون برغبات إثبات حتمية الحياة بالرغم من السجن المسمى بالواقع، و بالرغم من حيادية الكاميرا فى كثير من المشاهد، إذ تبدو وظيفتها الرصد فقط أو لنقل تخليد تلك اللحظة في سياق معاصر يسوده العنف و الإحساس بالموت،أو بمعنى آخر العيش فى الموت .هنا نشاهد :

بقرة مذبوحة
رجل ينزف على الجانب الآخر من الماء مقتول برصاصة .
فتاة ترجم بسبب مكالمة هاتفية مع صديق.
شاب يُجلد لأنه يحب كرة القدم.
غزالة تلهث هاربة من دين الله.
حمار يرفض أن يعبر شارع لوجود رجال مسلحين يحملون علم لا إله إلا الله .
نعود بعدها لنشاهد مشهد أكثر سوريالية:
مجموعة من الشباب يلعبون كرة قدم بكرة افتراضية متخيلة، يركلون الهواء،الكرة الافتراضية قد تصطدم بالعارضة، قد تتجاوز المرمى، و قد يخفيها الناس حين يمر رجال القاعدة بالرغم من عدم وجودها فى الحقيقة.

الفيلم زلزال سينمائى يكشف مناطق خصبة من وجودنا الإنسانى، و يفتح إشكالية أمام أسئلة العنف و التطرف التى أصبحت العنوان الأبرز لوجودنا. ننتقل معه لجغرافية بعيدة. جغرافية يصارع الناس فيها من أجل الحق فى الغناء فى فضاء أسطوري تصوفى.. نتصبب عرقا ونحن نشاهد الفيلم، نتنفس ببطء. وفى النهاية يغادر الجميع الصالة السينمائية بصمت، فالكلمات لا تعني شيئا. الصورة السينمائية قالت كل شيء..

الثقافة والمجتمع

كرة القدم والسياسة : سيدي بنور نموذجا

محمد الزياني.

ربما كرة القدم هي الرياضة الأكثر ارتباطا بالشعب، لذلك تجد أن الفاعلين السياسيين يحاولون التربص بها والنيل منها . لقد صارت كرة القدم أكثر من لعبة ورياضة، إنها أضحت أرضا للصراعات السياسوية التى لا تمتّ لأخلاق الرياضة بصلة.

إن ما عرفته مدينة سيدي بنور بالمغرب على إثر سقوط فريق فتح سيدي بنور هذا الموسم الرياضى إلى القسم الشرفى، والمكائد التى سبقته من طرف بعض المسؤولين بالمنطقة وإسناد المسؤوليات إلى غير أصحابها ليجعلنا نعود إلى القول بضرورة تقعيد الثقافة الرياضية، ونطرح العديد من الأسئلة، أسئلة ستتناسل لتمس كل الفاعلين بهذا الإقليم. إن ما حدث ليس إلا نموذجا مصغرا لما يقع فى المغرب وكل الأوطان العربية بشكل يومى ودائم.

للإشارة، فقد كان المكتب المنتخب شرعيا والذي كان يرأسه السيد محمدالزناتى، وهو أحد الغيورين على هذا الإقليم وهذه الرياضة، والذي لم يكن فى حقيقة الأمر يرغب فى البداية مطلقا، كما أكدت لنا مصادر موثوقة، أن يتحمل أية مسؤولية إلا بعد إلحاح شديد.

ينبغي التذكير أيضا، أن السيد محمد الزناتى هو والد أحد اللاعبين الموهوبين الذين لعبوا لمجموعة فرق وطنية شهيرة، والذين غادرونا فى أوج عطاءهم، وهو اللاعب محمد أمين الزناتيى، إذ توفى على إثر حادثة سير مفاجئة وحزينة. وقد كان هذا السبب حسب مصادرنا من بين الأسباب التى دفعت بهذا المثقف والمحب للرياضة أن يتعلق أكثر عاطفيا بالنادي، بل وصل به الأمر أن كان يؤدي من أمواله الخاصة الكثير من مصاريف الفريق فى الأوقات التى كان الفريق يفتقد إلى الدعم المادي والمعنوي بسبب تعنت المسؤولين ورغبتهم فى إنهاء أحلام شباب وطموح اللاعبين وكل أبناء المنطقة،

.

ولا تزال بعض هذه الأموال في ذمة الفريق إلى اليوم.

ومما يزيد الطين بلة، هو التناقضات القانونية والأخلاقية التي مرت أمام الحياد السلبي للسلطة وما زالت تمر، دون أدنى تدخل من يخول لهم القانون أن يضعوا حدا لمثل هذه الخروقات.

وبعد اتصالنا بالنقابي ورجل السياسة، ونائب رئيس الفريق محمد مجدي، الذي أعرب عن أسفه ، أكد أن الفريق الرياضى كما هو حال السياسة والثقافة السياسية في الإقليم يسير من سيء إلى أسوأ، إن لم توضع الأمور فى نصابها، وأن مثل هذه الأحداث ستنعكس سلبا على صورة الرياضة فى بلدنا وعلى صورة المغرب بشكل عام، لأنه لا يعقل أن نرى هذه السوريالية فى تدبير الأمور فى القرن الواحد والعشرين، وفى بلد كالمغرب، واننا عازمون على الدفاع عن قناعتنا الراسخة حتى لو تطلب الأمر اللجوء إلى الهيئات المختصة، الوطنية منها والدولية

أعمال حفر: الثقافة و السياسة

محمد أجطار: اللهب الذي لا يطفئه الماء ولا يحجبه الزمن.

لقد سامحت كل الجلادين الذين عذبوني، لكنني لن أسامح أبدا رفاقنا الذين تآمروا علينا، وكانوا حاضرين أثناء تعذيبنا.

محمد أجطار، مطلق الانتماء إلى الهوية والإنسان. الانتماء إلى الضوء والى الهواء، اللهب الذي لا يطفئه الماء ولا يحجبه الزمن. محمد أجطار الرجل الذي عرف التعذيب في معتقلات درب مولاي الشريف السرية، والذي أكلته المنافى والحلم بمغرب حداثى ديموقراطى علمانى منذ زمن طويل، الحلم بالهوية كاملة غير منقوصة. الرجل الذي ترك أموال هيئة الإنصاف والمصالحة ونأى بنفسه عن كل ذلك اللغط عندما اشتعل الكلام .

استقر المناضل الثوري، ولا نعني هنا بالثورية مفهومها الإيديولوجى الضيق، منذ سنوات طويلة ببروكسيل حيث حصل على الجنسية البلجيكية، ولم يبعده النضال المغربى عن ما يروج من فى دهاليز ومطابخ دول القارة الأوربية، وخاصة وطنه الثانى بلجيكا، بل انغمس فيه بنفس الحماس باعتبار وطن الإقامة وطنه أيضا. ومن جهة أخرى، باعتبار الأراضى البلجيكية أرضا تنطلق منها انشغالاته التنظيمية والفكرية التى تتعلق بالمغرب.

فى جعبة محمد أجطار قصص وحكايات لا تنتهى، وكيف لا، وهو يحدثك عن الشيخ إمام الذي حل ضيفا على منزله، وعن تاريخ الحركات الفلسطينية فى أوربا، وعن أزمة اليسار البلجيكى، وعن أسباب فشل الحركة المغربية الثورية في الخارج، وعن

موت زبيدة خليفة أمام عينيه. محمد أجطار، الشاهد على انتحار العديد من الرفاق كإبراهيم الغورثى، مناضل منظمة إلى الإمام الذي لا يتذكره اليوم أحد.

يردد بسخرية وخفة دم بابتسامته المألوفة قصصا عن تاريخ النضال المغربى والمواقف الكبرى التى شهدت التحولات التى أفرزت المغرب الراهن، يقول ضاحكا ساردا قصته مع الشيخ الأمي :

قال لى شيخ من معارفى، لو كنا أعطيناكم عنزتان، ورعيتموهما، لكان لكم الآن ست عنزات، هذا هو الإنتاج الحقيق، أما نظرياتكم فمجرد أساطير.

يقول بحرائق فى القلب :

لقد سامحت كل الجلادين الذين عذبونى، لكننى لن أسامح أبدا رفاقنا الذين تآمروا علينا، وكانوا حاضرين أثناء تعذيبنا.

وما زال محمد أجطار يتذكر أجمل هدية تلقاها فى حياته، يحكى :

عندما انتشر القمل فى رأسى فى درب مولاي الشريف، احتججت، وطلبت أن أغسل رأسى أو بإمكانهم إن أرادوا، قتلى. لقد كانت الآلام تفترس العظام. عاقبنى الجلاد على جرأتى، ولكن بعد حوالى نصف ساعة نادى برقم اعتقالي. كنا فقط عبارة عن أرقام ولا أسماء لنا. أعطانى شمبوان وقادنى كى أغتسل. إن شامبوان كان أجمل هدية فى حياتي، وكان من جلاد.

وشهادة للتاريخ، لم نر سياسيا محنَّكا، يطبخ المأكولات بشكل مذهل، بشكل يفوق بكثير وصفات مقدمى برامج الطبخ، حتى أن السيدة شميشة سوف تبدو كمبتدئة فى الصف الأول أمامه. كان يقول بخفة دم عندما نمازحه: طبعا، أنا أحسن من السيدة شميشة، هى تملك كل أدوات ومواد الطبخ، وتحتاج أن تدرس ما تفعله، أما أنا فأصنع شيئا من لاشيء. وطبعا، كان يصنع من لاشيء كل شيء نريده.

زيارة الموتى

وردتان على قبر بريمو ليفي

بريمو ليفي كاتب من أصل إيطالي، ولد سنة 1919 بتورينو، ومات منتحرا بها سنة 1987 . غاص عبر أعماله عميقا فى مفهوم الإنسان كى يكشف البربرية والحقد البشريين اللذين بإمكانهما الطفو فى أية لحظة على السطح. ترك لنا مُؤرِّخُ الألم والإهانة قبل انتحاره الكثير من الأيقونات التى تعج بقيمة إنسانية أخلاقية ناذرة، والتي تنقل لنا بكل شفافية كيف يحدث كل هذا الشر والألم فى العالم، مستحضرا ما عايشه من فظاعة وهمجية فى السجون النازية. لقد نجا بريمو ليفي من سجون أوشفيتز ومحرقة النازية، لكنه لم يستطع أن يواصل الحياة خارج الكلمات بعد كل الجحيم الذي كان شاهدا عليه. من أعماله : أهذا هو الإنسان، هدنة، الغرقى والناجون، وروايته التاريخية: الآن أو أبدا، التى تناولت الجرح الفلسيطنى... لقد كان محايدا وأخلاقيا، ويشهد له التاريخ أنه كان من اليهود الذين اعترضوا على الاجتياح الإسرائيلى للبنان سنة 1982.

ترجمة لبعض ما ورد عن التواصل في كتابه الغرقى والناجون :

مصطلح " اللاتواصلية " ، الشائع بوفرة، المفردة التى على الموضى سنوات السبعينيات، لم يرقنى يوما : ذلك لأنه مسخ لغوي قبل كل شيء، ثم لأن ثمة أسباب شخصية تدعو إلى الأمر من جهة

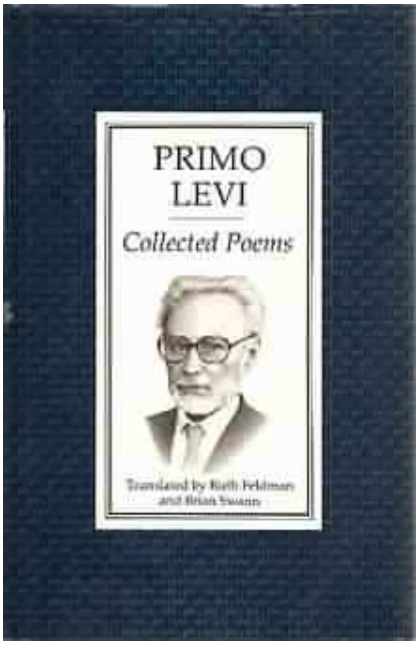

أخرى.

في العالم العادي اليومَ، العالم الذي نسمّيه عن تآلف أو عن شجب بالعالم المتحضّر أو العالم الحرّ، لا يقع – بشكل يكاد أن يكون قطعيا– أن نصطدم بحاجز لغوي تام : أن نتواجد أمام كائن بشري يكون من اللازم أن نعمل على تأسيس تواصل معه، تحت طائلة عقوبة الإعدام، و عدم حدوثه.

أنطونيونى منحنا مثالا شهيرا، لكنه ناقص، فى فيلمه الصحراء الحمراء، وبالتحديد في ذلك المقطع الذي تصادف من خلاله البطلة تحت وطأة الليل بحارا تركيا لا يستطيع أن يفهم ولو كلمة واحدة خارج لغته، البحار يحاول عبثا أن يفصح عما يريد قوله، لكن بلا جدوى.

إنه مثال ناقص بسبب أن الطرفين، حتى من جهة البحار، الرغبة في التواصل لديهما موجودة، أو على الأقل، الرغبة فى رفض الحوار منعدمة.

وفقا لنظرية تروج فى هذه السنوات، نظرية تبدو لي تافهة جدا، وتدعو للحنق، اللاتواصلية سوف تكون مكونا لا لبس فيه، إدانة لصيقة بالشرط الإنسانى إلى الأبد. خاصة داخل نمط الحياة للمجتمعات الصناعية : نحن كائنات أحادية الخلية، غير قادرين على إقامة أي خطاب متبادل، أو بالأحرى، قادرين فقط على إنشاء خطابات مَعيبَة، خاطئة في بداياتها الأولية، ومفهومة بشكل مغلوط عند وصولها.

خطاب مصطنع، جلبة وضوضاء، حجاب يغطى الصمت الوجودي، كم نحن بائسون، وحيدون، رغم – أو الأكثر ألما إذا – كنا نعيش فى علاقة مع الآخر.

يخيل لى أن هذا الرثاء يستقى سلوكه من الكسل المعرفى ويفضحه. يشجعه بالضرورة، فى دائرة مغلقة خطيرة. باستثناء حالات العجز المرضى، نستطيع، بل يجب أن نتواصل : إنها أداة ناجعة وفي متناول اليد لإحلال السلام من أجل الآخر، ومن أجل الذات، لأن الصمت وغياب الإشارات ، بطريقتها تعتبر إشارة كذلك، ولكنها إشارات مبهمة، والإبهام سيد القلق وشجرة الشك.

التجاهل عندما يكون بإمكاننا أن نتواصل هو جريرة : نستطيع اقترافها دائما. رفض الحوار غلطة : إننا بحكم الطبيعة وبحكم المجتمع مهيئين ومَيّالين للتواصل، خاصة إذا كان الأمر يرتبط بهذا الشكل المتسامى والنبيل الذي يتعلق بالخطاب. جميع الأجناس البشرية تتكلم، ولا نوع من غير البشر يمتلك قدرة الكلام.

وحتى من خلال المنظور التواصلى، أو بصيغة أكثر دقة، غياب التواصل : تجربتنا كناجين تبقى فريدة. نحن الهوس المزعج للتدخل عندما يتحدث شخص ما – الأطفال – عن البرد، عن الجوع، وعن التعب ؟ أنتم، ماذا تعرفون أنتم ؟ لو كنتم لتعرفون ما اختبرنا.

بسبب مبررات الذوق الرفيع وحسن الجوار، نحاول عموما أن نقاوم محاولات التدخل، تلك التى من قبيل مسرحية بلاوتوس الجندي المغرور. ولكن، شخصيا، لقد أصبح مقنعا جدا عندما يتناهى إلى سمعي الحديث عن التواصل الغائب أو التواصل المستحيل. لو كنتم اختبرتم ما اختبرنا. الحال لا يشبه البتّة تلك التى تحدث مع سائح رائح إلى فنلندا أو اليابان، ويجد مخاطَبين بلسان آخر، ولكن عمليا أو حتى تلقائيا، ظرفاء ، محبوبين وبنيات حسنة، يبدلون الجهد من أجل فهم ما يقول ومد يد العون، ثم أنه في كل زاوية من العالم، ثمة من يلوك الإنجليزية.

أيضا، طلبات السواح، عادة، محدودة، وتتشابه. المفارقات والتناقضات، إذن، أقل.

يمكن لحالة التواصل موضوع سوء التفاهم أن تتحول إلى مزحة كذلك أحيانا. المهاجر الإيطالي في أمريكا منذ مائة عام، التركي، المغربى، أو الباكستاني فى ألمانيا أو سويسرا فى هذه الحقبة، أكيد أنها أكثر مأساوية. إننا نبتعد عن الاستكشاف دون ارتجال، نتبع المسالك المحددة لوكالات الأسفار : إنها عملية لنقل وزراعة الأعضاء، نهائية في أحايين كثيرة. إنه إدراج فى الشغل الذي قلّما هو ابتدائى فى أيامنا هذه، والذي فهم الخطاب داخله، المنطوق والمكتوب، يلوح ضروريا.

إننا أمام علاقات إنسانية لا غنى عنها مع الجيران،

أصحاب المحلّات، الرفاق، الرؤساء : فى العمل، فى الشارع، فى البار، مع الغرباء ، بالأخلاق والآداب المختلفة، والمضيافين في الكثير من الحالات

بانوراما

المهرجان الدولي لبصمات للفنون التشكيلية بسطات: يكرّم الفن المغربي والقطري.

خاص بالمجلة

احتضنت مدينة السطات المغربية، تحت أنوار شمسها الساطعة والدافئة، في الفترة الممتدة ما بين 4 إلى 10 يونيو 2015، تنظيم مهرجان دولى للفنون التشكيلية، من قبل جمعية بصمات، تحت إشراف رئيسة المهرجان ومديره الفنى: ربيعة الشاهد ورشيد باخوز.

هذا وقد عرف المهرجان، تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس فى دورته 13، حضور أسماء تشكيلية وازنة فى الساحة المغربية والعربية، كما العالمية (عزيزي أزغاي، ليلى العراقى، رشيد باخوز عبد السلام أزدام، التيباري كنتور، عبد الله الهيطوط، مراد حرباوي، سوزان باسكويفيز، مهدي مفيد، مصطفى العرش، إغور لوغينوف، على الكواري،... وغيرهم من الفنانين المضيئين فى الساحة التشكيلية العالمية والمحلية). وذلك بقصر بلدية مدينة سطات. الذي عرف حضورا فاق المتوقعات من قبل سكان المدينة.

وقد جاء المهرجان هذه السنة آخذا لعنوان "الإبداع وحوار الثقافات"، إشارة إلى الغاية الأسمى من الفن، ألا وهى تقريب الحضارات بمختلف ثقافاتها وجعلها تنصهر داخل عملية الإبداع الإنسانية الواحدة.

بمشاركة أكثر من ستين فنانا وفنانة ينتمون لاثنى عشر دولة، المغرب، الكامرون،الجزائر، تونس، الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، روسيا، قطر، السعودية، العراق، إسبانيا، فلسطين. شهدت هذه الدورة تكريم بعض الفنانين البارزين أمثال الفنان المغربى الكبير عبد الكريم الوزانى باعتباره مرجعا فنيا كرس مساره لخدمة الفن و نقله لمجموعة كبيرة من تلامذته بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بتطوان. عن هذا التكريم قال الوزانى: "سبق وكرّمتُ من قبل وزارة الثقافة وجهات أخرى، قبل أشهر، غير أن التكريم هنا بهذه المدينة له نُكهة خاصة، لأنه تكريمٌ من زملاء الفن، فعادة فالفنانين التشكيليين لا يكرّمون بعضهم البعض، ومشكورين على هذه البادرة الطيّبة". وعن القيمة المضافة التى يقدمها هكذا مهرجان للمنطقة أضاف: "يعدّ تنظيم

هذا المهرجان من قبل جمعية بصمات، جزء من كتابة تاريخ الفن بهذه المنطقة، وليس من السهل النضال لكل هذه السنين من أجل إرجاع مدينة سطات مدينة تشكيلية، لهذا أرى أن هذه الجمعية برئاسة الشاهد وادارتها الفنية، للمهرجان، المتمثلة في الفنان التشكيلي رشيد باخوز، تحتاج منا الدعم بكل أنواعه ماديا ومعنويا، للاستمرار فيما هم مقدمون عليه."

هذا وقد أعرب عبد الله الحريري، أحد أبرز الوجوه التشكيلية المغربية، عن سعادته بالمشاركة فى هذه التظاهرة عبر بعض من أعماله المعروضة، التظاهرة التي يراها جسرا لغدٍ تشكيليّ مغربي مزدهر.

كما تمّ تكريم الفنان محمد العتيق من دولة قطر (ضيف الشرف)، الذي قال عن المهرجان، أنه جد مهم تواجد مثل هذا المهرجان فى منطقة المغرب الكبير، على المستوى الضخم، تنظيما وحضورا، لإحداثه توازنا في المنطقة العربية، واستقطابه لفنانين أجانب يحتكون مع تجارب عربية لها سيطها فى الساحة الفنية العالمية، كما تصدير اللوحة العربية خارج منطقتها. وهذا المهرجان –أضاف– أبان عن إمكانية تنظيم عربى لتظاهرات فنية كبرى، وأيضا لوجود لوحة عربية تضاهى (ولما لا تتفوّق على) اللوحة الغربية".

كما عرف برمج المهرجان ثلاث ندوات و موائد مستديرة :

عبد الكريم الوزاني "قراءة وشهادات فى مسار الفنان" تأطير الفنان بوعبيد بوزيد، تفاعل معه الجمهور الفنى الحاضر، بشكل كبير، مبيّنا على دور المهرجان فى فتح آفاق استقطاب جماهيري للاهتمام أكثر بالفن التشكيلي.

الفن التشكيلى فى قطر انفتاح على العالم"سمبوزيوم الأصمخ نموذجا" تأطير محمد العتيق، على الكواري.. الذي طرح مقارانات عربية وأجنبية من حيث إمكانية العالم العربى تنظيم تظاهرات عالمية كبرى.

لقاء تواصلي تحت عنوان حقوق المؤلف والحقوق المجاورة "تأطير الكاتب و الباحث عبد الحكيم قرمان.

وإقامة موائد مستديرة أطرها الفنانون الحاضرون: عبد السلام أزدام أطّر مائدة مستديرة حول صناعة الورق التشكيلي، وعمِل الفنانان محمد عبلان من السعودية، والفنانة الأمريكية سوزان باسكويفيز، على احتضان الفنانين الشباب وتدريبهم من خلال مجموعة من الورشات بفضاءات محترفات بصمات. بالإضافة ليوم مفتوح مع أطفال المدارس الصغار.

إضافة لورشات تفاعلية مع سكان المدينة بساحة القصبة، وانجاز جداريات بإحياء المدينة، هذا وتنظيم لأمسيات غنائية بمشاركة فنانين مغاربة وأجانب. وخرجات سياحية قصد خلالها الفنانون الحاضرون جبال الأطلس ومدينة مراكش، مما يجعل من المهرجان يعدّ لجانب شقه الفنى، دعوة إلى تحسين الصورة السياحية لهذا البلد.

وكما تجدر الإشارة أن جمعية بصمات للفنون التشكيلية برئاسة ربيعة الشاهد، فنانة ومناضلة مغربية، استطاعت أن تجعل من سطات مدينة احتفت بكبار الفنانين المغاربة والدوليين أمثال الشعبية طلال فريد بالكاهية محمد نبيلى الحسين طلال عبد الحي الملاخ محمد المليحي عبد الله الحريري.. إلخ.

الجمعية المغربية للفنون التشكيلية تجدد ثقتها بالمليحي

عقدت الجمعية المغربية للفنون التشكيلية جمعها العام العادي يوم السبت 13 نونبر بمقرها بالرباط غاية فى تجديد هياكلها التنظيمية. وقد حضر اللقاء ثلة من الفنانين التشكيليين والمهتمين. تمت بداية قراءة التقرير الأدبي من طرف الفنان التشكيلي الحبيب المسفر بينما قرأ التقرير المالى للجمعية الفنان صلاح بنجكان، وقد سير الجلسة الأولى الشاعر والفنان التشكيلي عزيز أزغاي. ثم بعد مناقشة التقريرين من طرف الحضور، وبعد انسحاب أعضاء المكتب السابق تم انتخاب المجلس الوطني الجديد، كما تم انتخاب الفنان التشكيلى وأحد رواد وأقطاب الفن التشكيلى بالمغرب محمد المليحى رئيسا للجمعية. ومن بين أعضاء المجلس الوطني نذكر: عمر سعدون، الحسن طلال، مليكة أكزناي، عمر بوركبة، رحول، بنيونس عميروش، بوشتى الحيانى، إيكن

للأنثى مثل حظ الذكرين

سُخف متاح

سكينة حبيب الله

لم نعش بما فيه الكفاية،
لم نمُت بشكلٍ مقنع..
كممثل مبتدئ، ظلّ الموت يحدّق
بعين الكاميرا، ونسيَ دوره
أخذ يرتجلُ وهو يتصبب عرقاً
فيما الجميع يغادرُ المكانَ متأففاً من
العَرض السّخيف،
أسِفينَ على كلِّ الانتظار الذي
بذلوه في طوابير الموتِ
الطويلة.

حين أردنا البحثَ عن الحياةِ في
مكان آخر.. حرّبنا
المشى،
المشي.. فِكرةٌ رعناء.. ومُدمّرة
كنّها كانتِ المتاح.
ما عبرنا من خلالهِ حُدودَ السَّفر،
كان الخُطوة/مِشط الأزّقة المجعدة.
فى خطواتٍ طويلةٍ عجولة،
قضَينا.. مسافَة الحُبّ..
بتلويحاتٍ قصيرة،
كحذائين.. كُلما تقاطَعا لبعض ثوان
بين خُطوة وأخرى..
لوَّحا لبعضهما بحرارةٍ لكن بلا عناق.
نرَى ظهركم،
ولا ترى إلا ظهورنا،
أما أعيننا.. فكانَت دائما تُحدق فى
الطريق، والحجارة.

نميمة الحائط الأزرق

جمال خيري
ساعة واحدة ·

كل هذا الدمار...
لأن أما أرادت أن تسترجع حريتها
وتتخلص من وهم تحت أقدامها
ونحلا أبى
سلطنة المبيدات
كل هذا الدمار
لأن الله استودعنا المصير
والمسار...
(ج-خ)

إعجاب · تعليق · مشاركة

Hassaine Benzbir وأشخاص أخرون عدد 3 معجبون بهذا.

لحسن هبوز
12 يونيو، الساعة 03:11 مساءً ·

لا شيء ..
لا شيء قد يزعج العالم
إن فكرت في القبلة
قبل شكل شفتيها
لذلك كن جدياً في الأمر
تماماً ..
كأن يفكّر الحصان في المسافة
قبل شكل العربة

إعجاب · تعليق · مشاركة

Azzeddine Bourga وFouzia Ifriqi و59 آخرون معجبون بهذا.

Hanane Guennoun
6 يونيو، الساعة 08:44 مساءً ·

هل تعلم أنك إذا شربت حليب البقرة تصير أنت والعجل إخوانا من الرضاعة؟
#ثقف_نفسك

إعجاب · تعليق · مشاركة

Mohammed Fikri ولحسن هبوز و22 آخرون معجبون بهذا.

Karima Nadir

9 يونيو، الساعة 09:38 صباحاً · تم تعديله ·

المغاربة، شعب الله المختار! (المخ-طار)
المغاربة كريمون، كريمون جدا، ولعل أكثر ما يُمكن ان يوصف كرمهم هذا، الآية القرآنية:"ويوثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة".. لهذا، لا يحتج المغاربة على غلاء المعيشة، ولا على ضعف الخدمات.. لأنهم مكيبغيوش يحكّروا وكيديروا للما منين يدوز.. لأن المغاربة شعب مسالم، لا يروم العنف، حتى وهم يتعرضون للقمع والاستغلال من قبل الباطرونا ويتعرضون لاقتطاعات ضريبية من أجورهم الهزيلة، في حين يُعفَى الحيتان الكبار من هذه الاقتطاعات.. لكن المغاربة يقبلون بهذا عن طيب خاطر، لأنهم يحبون الخير الذي تدره "الاستثمارات" على بلدهم، ولأنهم يؤمنون بأن "اللي بغى يربح العام طويل"..
...

Rachid Antid

13 ساعة · تم تعديله ·

من عادات السكر عندي أنني أفقد الشهية تماما في الكأس الأخير كما لو أنني سأرتكب خيانة، أترك الكأس مملوءا على الطاولة و أذهب للنوم.. ثم في الصباح أعود و أنظر إليها بخشوع و أهرقه بحنين و أقول : لقد كانت سكرة جزيلة ..

تصبحون على خير..

Tuna Ruz

10 يونيو، الساعة 07:26 مساءً ·

أودي رآه تنجحو كاع فالباك. . مالكم زعما بغيتو تدخلو لمدرسة المهندسين ؟؟
اش غاديرو فقضية جيب الباك وباباك؟ راه غير الجامعة والتكوين المهني لي غايقبلو عليكم ..بحال جبتي عشرة بحال 14 ..
أنا غي داوية. .

إعجاب · تعليق · مشاركة

نبيل اكنوش وأشخاص أخرون عدد 21 معجبون بهذا.

Ce temps renversé

Mohamed Sahafi

Ce temps renversé sur sa nuque
Donne
Des coups de sabre
Aux vertèbres
De la pensée.
Que de sang versé
Pour décapiter
L'apport des fruits humains
Et pour écraser
L'espérance
De l' homme simple.
C'est le temps
Du naphte toxique
Qui tue les palmiers
Et qui projette
Son venin
Dans le fœtus de toute
renaissance
C'est le temps
De ceux qui marchent
Sur leurs têtes
Pour voir le monde
À leur manière
Négative.

الزمن المقلوب هذا

ترجمة : رضوان أفندي

هذا الزمن المقلوب على قفاه
يسدد ضربات سيف
لفقرات عظام الفكر
لا شيء غير الدم النازف
لضرب أعناق الثمار البشرية
و لسحق أمل الإنسان البسيط
إنه زمن النفط الملوث
الذي يغتال النخيل
و ينفث سمه
فى جنين كل انبعاث
إنه زمن
أولئك الذين يمشون على رؤوسهم
حتى يظهر العالم لهم
بطريقتهم السلبية

In this silence, something must happen

Mohamed Moksidi

Translated by Mhammed Kannour - Rabat

We have to bear the night's corpse on our shoulders
for climbing the stairs of language with cheerfulness.
We must accompany life to the park of existence,
We must dance bare feet on the glass of meaning,
We must knead the dreams by ourselves by the wheat of time,
Something must happen.
Something
in this silence,
We must wash sorrow in the river's water,
The words of sky have become outworn.
Let's make new words from the trees' boughs
words from the earth clay
and from nothingness.
Earth is not just a graveyard,
Earth is butterflies, passion and music
wars' drums, blood of things and barbarian angels
that's pointless.
Even though their guns are padded with leads,
we have enough flowers and poetry.
We don't lose anything in this aftermath we conduct,
It's not victory,
but hope, freedom and love.

La vague culturelle

Direction de la publication et

Rédaction en chef :

Mohamed Moksidi

Comité de rédaction :

Azzeddine Bourga

Abdellatif Benmouina

Kamal Akhlaki

Mohammed Ouljamaa

Délégués :

Khalid Kachif

Abdelhak Amazoz

Abdellatif Karoum

Mohammed Majdi

Rachid Oubaghaj

Coordinateur général

Randa Kassis

Ecrivains :

Mohamed Elayachi

Gunter Husch

Coordinations et Relations internationales :

Kacem Elghazzali

Waleed Alhusseini

Camilla maria Cederna

Traduction :

M'hamed Kanour

Conception :

Brahim BATTAH

Contactez nous :

00212 6 14 05 82 29

Email : revuealmawja@gmail.com

AD HOK: Secularist, Modernist and Pluralist

Some countries of the Middle East and North Africa have passed by protesting insurrections on the tragic reality that dominates on the individual. These insurrections have widely opened the door for all the contradictory sides to be present on the scene. Thus, the radical thought has had a significant share to promote its thoughts and its culture, which cancels the individual and the social diversity. This has led to a clash between the components of the same society. It occurs between those who want to get back to the last centuries under the emblem of religion and those who want to keep up with the changes that are consequent of the evolution of awareness to know all what is not usual in a specific culture. There is also the broader class within the social components, which is between both encampments. It's afraid from the change and also afraid from coming back to the past; which leads to lose some meager gains which are related to the individual life.

Randa Kassis

There is no doubt that our societies have suffered from many tribulations. These societies have not yet gained the enough expertise to exceed the current tribulations. There are many reasons, such as the birth of some religions in the Middle East area. This led to a total dependence on religions by the individual and society. That's to say, peoples resort to God in every tribulation to be helped rather than relying on its thoughts to find solutions.

The religious basis of these communities assisted to find a machinery to subdue the individual through curbing the desires and needs of the individual. So, the individual becomes stuck to his/her religious identity instead of any other identity.

The radical Islam has penetrated into these societies from a long time, and it could get in components through benefit from the feelings of refraction in these toiled societies under the heavy latent feeling of defeat. It tackles their psychological needs on which they look for the actual existence. Through initiating the religious identity, the individual is able to feel secured and compensated on all his/her desires which he/she is prohibited from practice.

We know that nature is scared from emptiness, and because of the spreading of radical thought on this stringent phase. So, in order to do not let the unilateral and closed thought dominate, the organization of ***"AD HOC: Civil, Modernist and Pluralist"*** for participating in issuing modernist

and free though. It targets at establishing the culture of dialogue and difference, in order to help building society with new humanitarian bases and not to rely on intolerant, extremist and tribal substrates. It also aims at building bridges of communication, coordination and cooperation between the political operators and activists of civil society, whom they share the secular, modernist and pluralist orientation…

The organization of *"**ADHOK: Secularist, Modernist and Pluralist** "* has been established in order to be a solid ground for a thoughtful, kinetic and dynamic start in our societies, which are suffering under dangerous social, political and thoughtful pandemics. This cannot be realized without full consciousness and sensitive awareness of the current phase; furthermore, we cannot do that without great sacrifices. We need to work hand in hand to face the forces of darkness, reactionary and backwardness.

Ideas and Ground:

1

Love is higher than religion,
For love without religion is another religion,
while, religion without love is an upheaval.

Woman

1

Woman is not a half of man; we may run a risk in better situations and say that man is a half of woman.

2

Some pious people think that virginity is the main criterion of woman's honor, we would agree on that through one case: to consider that man does not have any honor.

3

Woman's body is genitalia. Man's body and soul are genitalia.

4

If it is so, the veil should cover her beauty, how will we cover the ugliness of his body and soul?

5

When a woman has sex, she is called a cheap prostitute. At the same situation, man is a noble knight. I have drunk many hallucination's cereals just to understand such speech, but I have not succeeded. All what I know by heart, men are prostitutes intuitively.

6

With clinging, a man believes that his deposition at the court is equal to a deposition of two women. Afterwards, we arrived at the job of this person: he is a false witness.

7

In my country, man is revoked of mind and religion.

8

What an inferior robbery! What a sordid thief, you should be to have the ability to rob the sister and mother under the name of God religious law in heritage ? Be brave, there are millions of ways to rob others.

9

It must be realized, the absolute freedom of woman, infinite freedom. Without doubt, thoughts will flourish and will switch from many stones to pulse. In addition to this, of course, God will visit us every now and then.

Innovation in Opposition to DAESH
Does the Arabic Thinker have a Role?

M'hamed Kanour, Rabat

Literature is a sprig of forfeiture and fragility; it depicts man through various faces. While literature is also a duplicate of wickedness, caprices and suppressions, the man who is presaged by Islamic State of Iraq and the Levant (DAESH) is a man with one dimension. Under the title of safavid and transcendence, ISIL or DAESH is murdering others, wide spreading its new religion. This action is versus literature's concept that believes in diversity and difference.

Extremism is promoted on the monopoly of the lone reality, the one that is transcendental on both actuality and history, it is requiring violence to rebate it, and conversely, literature rises on imagination, variety of facts and on beautiful deceitfulness. Thus, the truth in the first visualization is already available, and it has no place out of the innovative human imagination in the second visualization.

According to Palestinian Israeli intellectual Azmi Bishara, who has spoken on the issue in the meeting of Social Sciences and Humanities that was arranged in Marrakesh Morocco this year under the title of 'The Roles of Intellectuals and Universities', the intellectual whom he defends on the revolution may convert to justify the mistakes of revolution's leaders. Azmi distinguishes between two behavioral types of the Arabian thinker towards the Arabic current situation: Change's uprising and revolutions for freedom have altered into civil wars in the fragile countries because of its strong civil communities or the growing of extremist forces. So, the intellectuals have to defend the current situation and to stand by the revolution against tyranny.

Following Azmi's speech, the thinker who chooses to support the up to date condition is already convinced that the civil wars, which spread within Arabic countries, are responsibilities of those who tend to change the political situation through an unclear manner. He says: "the fragility of the state is not a cause, and repressive regime is not a solution. These last notions lead to turn the revolutions into violence, while, we can reach a great solution through rational analysis before any moral condemnation." He adds: "the most dangerous part is the absence of solidarity as the peoples look forward to finish the cases of injustice, while

avoiding condemning the ruling regime which is the prime responsible on the extending of inequality and corruption."

The ruling regime is responsible for the consequences of the option of the repressive security. This last leads to spread violence all around the country, and guides the thinkers to flee away from the liability of giving the right opinion, thus, they know those who cause the problem and they disguise instead. Though, there are other types of thinkers, who stand by the revolution against tyranny and corruption, and they call for: "the system which is based on violence against protesters causes mess, violence and extremism."

So that, the civil wars throughout Arabic world have revolutionized after "Arabic Spring", that causes by either hysterical tribalism or communal doctrinal or even partisan ideology. Fanaticism is versus the provisions of mind and morals at the same time, therefore, the thinker has a function which distinguishes him or her from the political and religious preacher.

The culture of those who do not have a culture, this is how it should be called. Anyone who tends to kill others with a stringent reason is an evil lurking in his deceased background!

Vous les femmes !

Nora Elhili - Maroc

« Vous les femmes », ainsi le chanteur

s'adressait aux femmes dans sa célèbre chanson. Mais, moi je dis « Vous les hommes ». Vous les hommes, vous me plaisez quand vous marchez. Votre forme, vos mains, vos silhouettes…Ils sont magnifiques les hommes. Un tableau qui ne cesse de m'attirer. C'est celui des jeunes garçons en train de courir pour rattraper le bus. J'adore les regarder… Un beau spectacle à admirer.

Ils courent avec une certaine élégance, une légèreté splendide et d'une beauté qui me fait soupirer et regretter de ne pas être à leurs places. A l'hôpital, au café, dans la rue, n'importe où, je me surprends en train de les contempler. Leurs gestes, leurs mimiques, leurs grimaces m'intriguent, me plaisent et me transportent.

J'aime les regarder fumer. La façon avec laquelle tout homme se comporte avec la cigarette est si délicate. Ils la tiennent entre les doigts avec le plus grand soin du monde. Ils l'élèvent jusqu'à la bouche sans la moindre perturbation. Avec une aisance incompréhensible et sans aucune faute, la cigarette termine par prôner en seigneur entre leurs lèvres. Mais, le tableau que j'adore le plus, c'est quand les fumeurs s'inclinent pour qu'on leur allume leurs cigarettes. Ils s'inclinent un peu, la cigarette entre les lèvres. Là, demeure toute la splendeur. Une complicité, une intimité, une adoration est si frappante entre les deux amants. J'ai à maintes reprises rêvé d'être à sa place, je veux dire à la place de la cigarette. Naître et mourir entre les ses lèvres, ses mains, ses doigts…

J'ai toujours admiré la scène. Le va et le vient de la cigarette me plaît. Vous les hommes, vous les hommes, oh ! Vous les hommes !!

Un attachement si fascinant entre les deux. Partagez avec moi cette beauté : les klaxons, des appels et des roues qui commencent à rouler et le fumeur, lui, tient toujours sa cigarette entre ses lèvres comme si on va la lui arracher…. Avec agressivité, acharnement mais surtout avec jouissance mélangée avec du regret, il la jette. Il regrette la séparation avant temps, il la regrette mais il finit par succomber. Il la délaisse. Il l'abandonne

Par terre, la fameuse cigarette, le reste je veux dire, n'est pas épargnée de la pire des humiliations. Après avoir prônée en reine, elle se trouve cette

fois sous ses pieds. Ecrasée, éteinte et humiliée, la cigarette disparait de l'horizon du fumeur à l'éternité.

Cet acte si paradoxal donne naissance à une multitude d'interrogations. Comment cet attachement change-t-il en un clin d'œil à une insouciance, un délaissement, voire à un mépris ?

Comment arrive-t-il à lui tourner le dos comme si elle n'a jamais été sujette de désir et d'excitation ?

Comment arrive-t-il à oublier qu'elle était une partie intégrante dans sa vie ?

Une partie de sa vie ?

Vous les hommes !

Vous les hommes !

Oh, vous les hommes !

Je ne peux expliquer cette attirance envers les fumeurs ni connaître ses soubassements. Mais je devine que ceci remonte à mon enfance. Depuis que j'ai pris conscience de mon existence, j'ai vu mon père en train de fumer. Lui, il avait une de ces façons de fumer sa cigarette : Il la mettait entre ses deux doigts, bien sûr comme monsieur tout le monde, à la différence qu'ils ? touchaient ses lèvres. Avec agressivité et une rapidité extrême, il la dévorait. Il gardait la fumée si longtemps possible dans ses poumons que je m'étouffais à sa place.

L'une après l'autre, il ne s'arrêtait pas. Moi, sous ma couverture, la tête baissée, je regardais le spectacle en silence…

Il me suffisait de surprendre sa boîte oubliée sur la table que je commençais à fumer. Je me fixais dans le miroir et je commence à naviguer et à voyager à l'au-delà des toilettes. Des fois j'étais la belle pharmacienne du quartier qui faisait son bilan des ventes tout en fumant sa cigarette, Je faisais aussi la comptable, la caissière ou son chef énervé mais surtout obligé de refaire tous les calculs. La plupart des fois, je jouais le papa et je tenais la cigarette à sa manière sans pour autant l'allumer en tapant sur le gigantesque calculateur avec toutes mes forces. Je commandais, je hurlais à voix basse, j'insultais mais surtout j'admirais mon talent d'actrice, mon imagination si fertile et mon pouvoir…

J'ai fumé pendant toute mon enfance et même une grande partie de mon adolescence sans avoir recours au briquet. Jour après jour, j'inventais d'autres façons de tenir la cigarette. En fait, chaque personnage avait ses propres manies. Il se comportait à sa manière avec sa complice. Mais je trouvais du plaisir à parler français avec la cigarette entre les lèvres. Je garde toujours ce cliché de s'arrêter de parler, tirer un souffle, laisser le public en suspens pour enfin reprendre la parole et converser aussi chaleureusement que jamais.

La cigarette entre les doigts, je me libérais de la lourdeur de mon existence. Je construisais tout un univers propre à moi. Un univers où je pouvais dire mon mot, où je pouvais m'exprimer, imiter la pression que le monde m'imposait.

Je pouvais me mettre à leurs places, déguster un minimum d'autorité dont ils abusent. Je me procurais le droit de dire un non, un oui, une réflexion, une opinion, un désir, un choix…

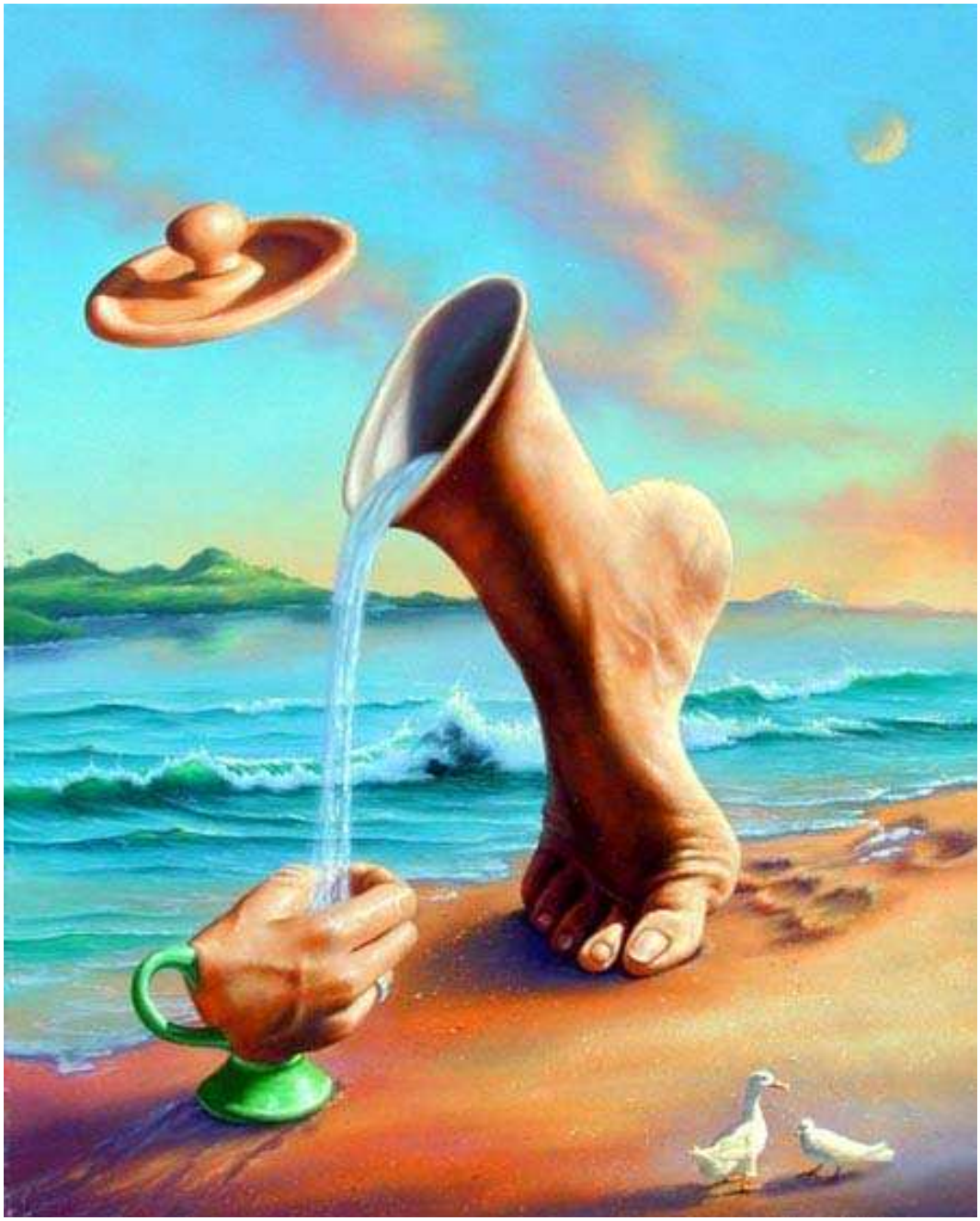

Je me souviens

Camilla Maria Cederna – Italie / France

Je me souviens
Sable du Sahara
Fine poudre de solitude
Sous un soleil de plomb
Silence des os
Oubliés
Sépulture
Je me souviens
Range ton passé
Si tu veux
Kamar
Tes graines de secrets
Mais ne jette pas le sable
Du Sahara
Jamais
Jamais
Jamais

Prévenir commence par apprendre à réfléchir…

Abdellah El Ghaziri Écrivain marocain et professeur de la langue française :

Personnellement, je ne vois aucun inconvénient à admettre que plusieurs de nos systèmes éducatifs sont producteurs de danger potentiel et de terroristes possibles. N'importe quel système scolaire ne permettant pas l'indépendance intellectuelle de l'enfant est faillible et doit être réhabilité d'une façon qui permet à la jeune matière grise de s'envoler toute seule dans les cieux du dialogue avec soi et aussi avec l'autre. Initier le petit enfant à raisonner et réfléchir lui-même éloigne de la société la notion du chef de confrérie entouré de mystère car devant la raison libre tout est sujet de questionnement et de doute, en effet le doute du prophète Abraham manque vraiment aux humains du XXIème siècle. Rien n'est absolu alors que l'école est le lieu de tout absolu et c'est de cela même que peut provenir le danger terroriste car l'absolu chasse toujours le relatif. Je crois que tout peut se jouer à l'école. Faisons le bon choix : éduquons nos enfants !

Rêver

Béatrice DE Bock- Belgique

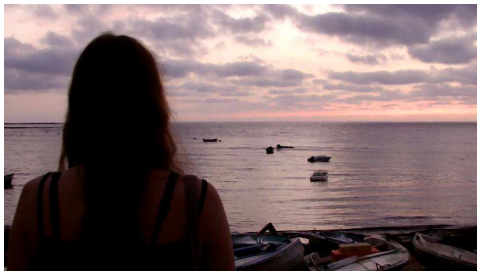

Personne ne peut empêcher quelqu'un de rêver.

Rêver c'est partir quelque part d'autre, c'est regarder ailleurs ce qu'on arrive plus à voir.

Imaginer c'est se mettre sous un autre angle, c'est contourner le chemin dans lequel on s'était posé, ou tout simplement on avait chuté.

Fantasmer c'est mêler la limite du faisable à ce qui se fait habituellement.

Le rêve fait vivre ceux qui sont assoiffés d'émotions, ou simplement d'attention.

C'est un voyage sans nulle autre raison.

Que de retrouver un peu les saisons.

De s'égarer doucement des sentiers.

Pour mieux regarder, la réalité.

D'ainsi transformer, ce qui était.

L'imagination pousse l'acte… elle le provoque en le liant à l'expérience.

Sauter dans la lumière d'un autre village, c'est changer aussi de discours.

C'est créer avec ce qui est, de nouvelles ou d'anciennes manières - peu importe - sans forcément se perdre, sans forcément fuir.

C'est en quelque sorte quitter, et redéfinir ce qui ne peut se laisser…

Mais peut-être que c'est tout de même échapper un peu, à qui, à quoi ?

Voyager cela pourrait faire changer de vie, changer de soi, changer tout court, ou mieux découvrir ce qui nous fait et ce qui peut nous défaire.

Nous imaginer c'est nous défaire et nous refaire. Mais peux-tu vraiment le faire ?

C'est un monde qui s'ouvre, pour que carapaces et corps qui ne peuvent se changer se transforment sous les couleurs qui les contournent.

C'est accepter l'inacceptable, parce que c'est le dépasser, le contourner.

Rêver tout le temps, c'est devenir fou ? Contourner le bon sens ?

Comme si l'on pouvait rêver un peu…

Comme on rêve, comme on se perd indubitablement. Mais on ne peut se perdre vraiment.

On arrête de respirer, ou on respire tout simplement ailleurs.

Et on revient mieux à la surface.

Mais sait-on jamais si on revient vraiment à la surface ?

De quelle surface parle-t-on si on a plongé jusqu'au bout d'un monde, et qu'on n'en reviendra jamais vraiment?

Parfois il est question de trouver l'antidote, de s'enfoncer dans la forêt des possibles pour y chercher la force de se rétablir. Est-ce alors maintenir une conviction, une idée, une raideur que de chercher ailleurs que dans la réalité la manière de la défiler ?

Peut-on alors imaginer l'irréalisable ?

En fait, on échappe peut-être de ce qu'on n'arrive pas à faire. Si on devient fou c'est parce qu'on n'a pas pu trouver la solution pour le faire tout de même. Et quand bien même c'est le cas, on peut toujours revenir quelque part à la surface, car tout dépend toujours de l'espace, du contexte. Le bon sens est alors question d'imaginaire commun. On revient comme on part, peut-être parce qu'on ne bouge jamais vraiment, et qu'il faut bouger pourtant pour se sentir en vie. On croit sortir pour mieux se sentir dedans. Bouger ne veut dès lors pas dire faire un effort pour effectuer, cela peut être aussi accueillir le mouvement qui vient en soi et réagir. Mais rêver est indispensable lorsqu'on crée.

Chacun n'a pas forcément été délégué à une place au sein d'une société, et il doit pour cela la créer, l'agencer. Parfois il est délégué à ce qui ne lui rend pas la satiété ni le désir, et il doit dès lors rêver pour le ou la retrouver. Est-ce un crime de s'ennuyer ? Dès lors on peut transformer pour mieux s'occuper…

Il semble alors irréalisable de s'imaginer transgresser.

Pourtant…

L'irréalisable est bien souvent une façon de réaliser, comme le vide de remplir. Il n'y a de vide que celui qu'on laisse se dessiner. Rêver c'est aussi se laisser porter, mais c'est surtout se préserver de tout ce que la réalité des autres nous a enlevé et qu'on peut lui redonner.

Jamais quelqu'un ne pourra s'empêcher de rêver, s'il y a dans cela la manière d'exister en cessant de buter.

C'est d'ailleurs pourquoi certaines personnalités qui paraissent user de trop de rationalité sont ceux qui se sont le plus souvent égarés…

L'art a de cela que de faire advenir une société en la faisant rêver…

Je voulais seulement passer à vélo !

Gunter Husch – Allemagne

Texte traduit par Mathilde Malas

J’avais oublié de recopier mon emploi du temps. Pour éviter de me tromper, je décidais de retourner sur mon lieu de travail le soir même. Je devais reprendre mon vélo à cause de cette contrainte. Alors que je venais de sauter en selle, les voitures défilaient à toute allure à côté de moi. Je sentais à quel point le rythme incessant des mouvements circulaires était agréable. En d’autres termes, j’avançais en roulant. J’arrivais toujours à trouver des passages où me faufiler, sans devoir freiner.

Provoquant ma chance, je tournais au coin des rues, contournais les rebords des trottoirs et les pare-chocs des voitures. Le bitume noir filait sous mes roues. Dans cette précipitation, les pavés sautaient au-dessus du vélo jusque dans mon dos et donnaient du fil à retordre à ma colonne vertébrale. Les panneaux de signalisation se jetaient dans les lueurs des éclairages publics du soir. L’obscurité tomba soudain pour me revêtir. Enfilées comme des colliers de perles, je pouvais voir de nombreuses lumières rouges. Elles défilaient à coté de moi. Je suivais le bitume sombre et ses signes. De nombreux vélos blancs étaient peints sur le bord de la rue. Ils commençaient à danser sous moi, tellement je pédalais.

Mais que se passe-t-il? J’arrive au bout de la ligne au sol. La file de voitures s’arrête brusquement. Faut-il que je freine ? Je me le demande encore. Non, et pour quoi faire ? Il n’y a aucune

raison de freiner. Me réjouissant à l'avance, car n'ayant pas à interrompre mon rythme, je me faufile le long de la dernière voiture. Mais qu' est-ce encore que cela ? De la gauche, des lignes blanches viennent droit sur moi. Et soudain, une ombre en émerge. Elle va être attrapée par les faisceaux lumineux des phares des voitures. Un homme traverse la rue, entre dans mon alignement. Et j'arrive déjà à sa hauteur. Bien sûr, il est trop tard pour freiner, nous sommes déjà entrés en contact. Il rebondit et se trouve désormais dans la lumière des phares, désorienté et en colère. J'arrive finalement à trouver les freins et je présente mes excuses en tournant la tête par-dessus l'épaule.

«Tu es fou !», s'écria-t-il. Je tendais la main et lui tapotais l'épaule. «Je suis désolé, vraiment désolé, c'était ma faute, je n'ai pas fait assez attention», ai-je dit gêné et en respirant avec peine. «Bon», a-t-il dit, «c'est réglé, ça va». «Tu n'as rien ?» ai-je encore demandé, la voix pleine de remords. «Non ,non», dit-il en m'écartant d'un signe de la main. «Ça va», s'écria-t-il en me distançant pour continuer son chemin.

Je repris mon vélo et continuais mon chemin, soucieux. Les voitures semblaient plus silencieuses. Le vent s'était calmé. Les gaz d'échappement sentaient maintenant la barbe à papa et m'enivraient. La ville semblait réfléchir aux pistes cyclables. Et moi, à ma haine envers les automobilistes, les rues en mauvais état, les bousculades continues et le fait d'y prendre part. Je ne voulais quand même pas, à cause de ma colère envers la ville, renverser les personnes les plus faibles, les piétons. Tout ça n'avait aucun sens.

J'avais rapidement lu mon programme de travail dans la chaleur des bureaux et j'étais déjà sur le trajet du retour. J'avais cette fois-ci choisi un autre chemin, rapidement traversé le quartier et pris la bretelle de sortie qui s'étirait le long du parc, pour ensuite tourner à droite, en direction de mon appartement. C'est à cet endroit que la rue revenait dans l'enchevêtrement des maisons de la ville. Je commençais encore à me frayer un chemin. C'était la goutte d'eau qui fait déborder le vase. Inattentif, je roulais à toute allure le long des voitures, entraîné par la vitesse. Un déjà-vu était en train de se passer. Je dépassais une voiture par la droite, les lignes blanches filaient vers moi. Je pense: «je vais passer». La voiture s'était arrêtée. Je continuais de rouler. Puis je reconnus le visage crispé qui apparut soudain dans mon champ de vision. Mon regard resta fixé sur lui alors que je continuais à rouler. «Encore toi! Deux fois le même jour ! Tu n'apprends donc jamais», s'écria l'homme, toujours en colère derrière moi. Cette-fois ci, je ne m'arrêtais pas et continuais à rouler calmement. Pourquoi m'arrêter ? Il n'y avait pas eu de contact.

À bout de souffle, je m'engageais dans la rue en pente, et je me laissais porter par les roues dans les profondeurs de la ville. Les files de voitures se trouvaient à ma gauche. La puanteur brûlait mes poumons. Je m'arrêtais au feu suivant. Au feu rouge, rouge comme mon visage. Je me trouvais au niveau de la piste cyclable qui barrait d'une ligne blanche la file des voitures derrière moi. J'entendis soudain un crépitement à côté de moi.

Un couple en scooter s'arrête à ma gauche. Je les regarde en riant tandis que je halète pour reprendre mon souffle. La femme, qui est assise à l'arrière, remonte sa visière. « Eh,

comment ça va ? », demande-t-elle dans les lumières de la nuit qui tombent sur nous. Devant elle est assis le conducteur, embarrassé et l'air détaché, auquel elle s'accroche. Il me regarde également. Je fais un signe de la tête et dis en lui souriant : « Tout va pour le mieux ». Quelques secondes passent pendant que nous nous observons. On entend tout à coup le moteur qui vrombit davantage. «Moi aussi je traversais la ville à vélo jusqu'à ce que j'achète le scooter», commence la femme tentant de couvrir le bruit. «Et,c'était fatigant, et puis cet air puant qui colle aux lèvres», ajouta-t-elle.
Je fais un nouveau signe de tête. Elle dit qu'elle a désormais trouvé un super conducteur. « Regardez-le, c'est pas un bon garçon ? Vraiment phénoménal!!» Je me sens obligé d'acquiescer de nouveau de la tête. « Mais mon cher, ne soyez pas si timide... ne voulez-vous pas être mon conducteur, laisser de côté votre vélo et enfourcher le scooter avec moi? On sera encore plus rapide que la nuit. Que pensez vous de cette formidable idée ?D'ailleurs, oui... ça doit être dit, je vous trouve, hors d'haleine comme vous l'êtes là devant moi, merveilleux, oui mon cher, comprenez-vous, je vous trouve séduisant. Oui, terriblement séduisant même, s'il vous plaît...» l'entendis-je dire. Puis sa voix se noie sous le bourdonnement et le hoquètement du petit moteur. Le conducteur accélère et je la perds des yeux dans un premier temps.

Rapidement, je sentis de nouveau les mouvements de mon corps. Je repris ma route à travers la ville imprégnée de lumière. J'oscillais prestement à travers la circulation. Au feu rouge suivant, je m'approchais à nouveau du scooter. Je riais dans le rétroviseur. Le conducteur me salua encore d'un signe de la main avant que tous deux, lorsque le feu passa au vert, disparaissaient définitivement dans les profondeurs troubles de la nuit.

SOIF DE PAIX

Luana Fabiano - Italie

Homme,
Pourquoi dans tes mains
Tu caches la graine de la peur?
Ton corps est froid
Comme une arme
Moi, je rêve de lui
Comme le sol des caresses
Pour l'humanité
Et de tes mains
Comme le berceau.
Mais toi, tu avances
Avec toi ton cœur en forme de bombe
Et dans tes mains
Le souffle des femmes, des enfants, des peuples violés.
Ton destin n'est pas le noir de fumée
Ton destin c'est un cercle,
Tes mains dans un grand cercle
Et la prière et les larmes
La source d'eau
Qui désaltère la soif de paix.

La Vague Culturelle

ATARGATIS

AD HOK: Secularist, Modernist and Pluralist

Je voulais seulement passer à vélo !

Voix d'exil

Innovation in Opposition to DAESH

la poésie contre DAECH